الجـــمهورية الجـــزائرية الديـــمقراطية الشـــعبية
وزارة التـعليم العـالي والبـحث العـلمي
جـامـــعة الدّكتـــور الطـــاهر مـولاي
كـــلية الآداب واللـــغات والفـــنون
تخـصص لـــسانيات عـــامة

مذكّرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية وآدابها

الخطأ اللغوي والقوانين الصوتية

إعـداد الطـالبة:
- حبيب إيمان

إشـــراف الأستـــاذ:
- العربي دين

أعضاء لجنة المناقشة

1- الأستاذ(ة)	عبيد نصر الدين	رئيسا
2- الأستاذ(ة)	العربي دين	مشرفا
3- الأستاذ(ة)	شعيب يحي	مؤطر

السنة الجامعية: 2018/2017

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شكر وتقدير

قال الله تعالى: هو الله لا إله إلاّ هو له الحمد في الأولى والأخرة وله الحكم وإليه ترجعون "[القصص،الآية70].

-إنّ الشكر لله الذي أعانني على القصد، ورزقني من العلم ما لم أكن أعلم وأمّدني بالعزيمة والإرادة لإنجاز هذا العمل المتواضع.

ثم الشكر للأستاذ الفاضل الدكتور "العربي دين" الذي مدّ لي يد العون بكلّ سخاء، دون أن يبخل علي بما كان في وسعه تقديمه فكان نعم المرشد والموجّه، حفظه الله وسدّد خطاه.

-وأتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى زوجي العزز الذي شجعني وعلمني معنى التضحية، كما لا يفوتني أن أشكر كل أعضاء اللّجنة المناقشة.

إليكم جميعا الشكر والتقدير

الإهداء

"وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ"

إلى قرة العين حبيبي وسيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إلى من سهرت الليّالي على تربيتي.

إلى من غمرَتني بحبها الكبير وحنانها " أمي العزيزة الغالية".

إلى من ترس حياته لتعليمي وتعب من أجلي "أبي العزيز الغالي".

إلى من زرع روح المثابرة والجدّ وسر سعادتي "زوجي الغالي".

إلى إخوتي وأخواتي وصديقاتي في الدراسة.

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل.

وإلى كل الأساتذة الأعزاء.

مقـــــــــدمة

مـــقدمـــــــــــــــــــــــــــة

-الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أمّا بعد:

-اللغة العربية كغيرها من اللّغات لها نظام لغوي خاص تعرف به، وهو مجموعة من القوانين والقواعد والأحكام التي تحكم هذه اللّغة، وتخضع لها ألفاظها وعباراتها، ويلتزم بها أبناؤنا التزاما يعينهم على التفاهم وتبادل الخبرات والمعلومات، إذ تشكّل هذه القوانين والقواعد والأحكام أنظمة فرعيّة للّغة كالنظام الصّوتي، والنظام الصرفي والنحّوي والدّلالي والكّتابي.

-ونجد لكلّ لغة فنونها ومهاراتها، ولا يتم اكتساب اللّغة إلا بامتلاك التلميذ لهذه الفنون والمهارات، فالمهارات تنحصر في الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة، وحين تطلق الكتابة في مجال اللّغوي يقصد بها التعبير عن الفكرة بالكلمة المكتوبة، ورسم الرموز والصّور الخطيّة للكلمات والوحدات اللّغوية المسموعة أو المرئيّة رسما إملائيا حسب معايير وقواعد معنية.

-فالمتعلم لن يستطيع أن يكتب كتابة صحيحة، ولن يعبّر عن ذاته، وعمّا يطلب منه، ولن يتمكّن من الإجابة عن أيّ سؤال يوجّه إليه بعبارات سليمة إلا إذا كان ملمّا بالقواعد الأساسية، وقد ظهرت محاولات لتيسير قواعد النحّو في المراحل التعليميّة المختلفة.

-والنحّو في اللّغة العربية من أكثر المشاكل التعليميّة التي يواجهها التلميذ أو المتعلم، إذ هو من الموضوعات التي يشتّد نفور المتعلم منها، ويضيقون ذرعا بها، وقد أدّت هذه الحالة إلى شبه معاداة لاستخدام القواعد النحّوية في الكتابة وحق الكلام.

وعلى الرغم من أنّ النحو العربي من أكثر الموضوعات التي تتطلب التحكم في القواعد النحّوية إلاّ أنّه قد وضع في الأصل لتقنين اللغة، وحفظ اللسان من الزلل والخطأ، وله دور أساسي في فهم النص.

-ولعلّنا نجد في اللغة العربية الأخطاء النحّوية اللّغوية أكثر شيوعا، فالوصول إلى دقّة المعنى وطلاقة اللسان وصحّة النطق وسلامة الكتابة لابّد من التمكن من علم النحّو وقواعده المختلفة، لأنّه الوسيلة التي تعصم ألسنتنا وأقلامنا من الخطأ، وعل اعتبار أنّ اللغة من حيث التكوين المادي أصوات قبل كل شيئ، "فهي أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم".فإن النحّو في أساسه مبني على علم الأصوات، حيث أنّ الظواهر الصوتية لها أهمية بالغة في تحليل المادة النحوية، وفي بيان قيم التراكيب ودلالاتها.

-ومن الأمور المتعارف عليها عن المنهج النحوي العربي القديم أنّه كان لا يدع مسألة النحوية تمرّ إلا بعد أن يوجهها ويعللّها، بما يناسب المذهب النحوي الذي يؤمن به، حيث نجد أنّ الأصوات هو الأساس في فهم بعض القواعد النحّوية، ومنه فإنّ علاقة النحو بالأصوات علاقة ضرورية لأنّ النحاة العرب يعتبرون دراسة الأصوات قسم من أقسام النحو الكبرى، فالنحّو في نظرهم ناقص بدون دراسة الألفاظ التنفيمية، حيث تعد الدراسة الصوتية ممهدة للدراسة النحّوية فلا وجود لعلم النّحو بدون علم الأصوات.

-وإن كان الخطأ في اللغة، من الأمور الشائعة في لغات العالم، فإنّ أسباب الخطأ قد تختلف في لغة ما عنها في لغات أخرى، قد يتعلق ذلك بتاريخ اللغة وتطورها وخصائصها الذاتية، وذلك لأن الخطأ في اللغة خروج عن الصّواب أي خروج عن ضوابط اللغة المتعارف عليها، لذا فالتصويب اللغوي هو تصحيح الخطأ ومنه فإنّ عملية التصويب اللغوي تهدف في الأساس إلى تقويم العملية التواصلية عند حدوث أي خلل فيها.

-وفي هذا البحث وقع اختياري على الموضوع:"الخطأ اللغوي والقوانين الصوتية" وذلك لعدّة دوافع منها موضوعية وأخرى ذاتية.

فالدوافع الموضوعية تمثلت قي:

-شيوع ظاهرة الخطأ اللغوي والصوتي عند القدماء والمعاصرين.

-ظاهرة الضعف اللغوي في اللغة العربية.

-كثرة الأخطاء اللغوية الشائعة المخالفة للمسموع من اللغة وأصولها الثابتة.

أمّا الدوافع الذاتية حسب رغبتي فتمثلت الرغبة في معرفة مدى فاعلية المناهج الحديثة في تعليم الصحيح للأصوات وكتابتها والغرض من كل هذا التعمّق في لغة المتعلم في المستوى الصوتي والنحّوي.

-وتكمن أهمية هذا الموضوع وهذه الدّراسة في كونها تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

-الكشف عن الأسباب المؤدّية للوقوع في الأخطاء اللغوية والصوتية.

-رصد الأخطاء اللغوية والصّوتية الأكثر شيوعا.

-وسأحاول من خلال دراستي هذه الإجابة عن الإشكالية الآتية:

-ما مفهوم الخطأ في لغة واصطلاحا؟ وفيما تتمثل العوامل التي تؤدي إلى الوقوع فيها؟

-فيما تمثلت جهود اللغويين القدامى والمحدثين للقضاء على الخطأ؟

-ما هي أنواع الخطأ؟ وفيما تمثلت أسباب الاهتمام العرب بالدرس الصوتي.

-وما هي أهم الظواهر الصوتية وما هي أسبابها في حدوث الخطأ؟

-وللإجابة على هذه التساؤلات وغيرها من الإشكاليات، اعتمدت على خطة البحث تمثلت في مقدمة وثلاثة فصول ثم يليهم جانب تطبيقي ثم خاتمة.

-فقد تضمن الفصل الأول: أربعة مباحث، فالمبحث الأول: اختص بالمفهوم الخطأ في لغة والاصطلاح، والمبحث الثاني: تم الحديث فيه عن أسباب ظهور الخطأ في لغة العرب، والمبحث الثالث: تمثل في جهود اللغويين القدامى والمحدثين للقضاء على الخطأ، أمّا المبحث الرابع: فقد تضمن أهم مستويات الخطأ اللغوي.

والفصل الثاني: احتوى على أربعة مباحث، فالمبحث الأول: اختص بتعريف الخطأ الصوتي، والمبحث الثاني: تضمن أسباب الوقوع في الأخطاء الصوتية الشائعة أمّا المبحث الثالث: أيضا تضمن أنواع الخطأ الصوتي، والمبحث الرابع: تم الحديث فيه عن أسباب الاهتمام العرب بالدرس الصوتي، أما الفصل الثالث: فقد احتوى على أربعة مباحث، فالمبحث الأول:اختص بالمفهوم المماثلة، والمبحث الثاني: تضمن أنواع المماثلة، والمبحث الثالث: اختص بالمفهوم المخالفة، أمّا المبحث الرابع: تضمن أنواع المخالفة.

ثم تطرقت إلى جانب التطبيقي الخاص بالمماثلة والمخالفة الذي تضمن نماذج من الأخطاء الصوتية. واختتمت بحثي بخاتمة تضمنت مجمل النتائج التي توصلت إليها.

-ولا يخلو أي بحث من العراقيل، ومنه الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث مشكلة نقص المصادر والمراجع التي تدرس الأخطاء اللغوية والصوتية وقلّة المؤلفات التطبيقية وصعوبة الترجمة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية.

-أمّا فيما يخص المنهج، فقد اعتمدت على المنهج الوصفي، الذي كان منطلق الدراسة في هذا الموضوع، كما نال المنهج التاريخي هو الآخر حظه، باعتبار أنّ ظاهرة الخطأ كان لها ارهاصات تاريخية، وقد استفدت في بحثي هذا من مصادر ومراجع أعانتني في عملية البحث أذكر منها:

-الأخطاء اللغوية الشائعة النحوية والصرفية والإملائية "فهد خليل زايد"

-بحوث في اللسانيات الدرس الصوتي العربي (المماثلة والمخالفة) " جيلالي بن يشو"

-قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمحدثين" للدكتور العربي دين"

-لسان العرب "لابن منظور" وغيرها م المراجع القيّمة التي ساعدتني على انجاز هذا البحث.

وفي الأخير لا يسعني إلاّ أن أتقدم بجميل الشكر والعرفان إلى كل من كان له الفضل في إنجاز هذا البحث وإخراجه في هذا الشكل، وأتمنى أن يكون بحثا جديرا بأن يعتمد كنموذج. وحسبي من هذا البحث أنّي اجتهدت والكمال لله وحده وهو نعم المولى ونعم النصير.

مـــدخـــــل

مـدخـل

*لقد شاعت في اللغة العربية أخطاء كثيرة لا تعد ولا تحصى إثر الأحداث التاريخية العربية، ومن هذه المؤثرات ما ماس المجتمع والفكر ومنها مس الدين واللّسان، وتبعا لهذه التأثيرات خضعت لغة الفساد للكثير من التغير على مستويات عدّيدة فأخدت سمة هذا التغير منحاها السلبي الذي تمثل في تفشي ظاهرة اللحن.

-فقد أثبتت الدراسات اللغوية الحديثة أنّ الجهود اللغوية القديمة استطاعت أن توسع الهوة بين الصواب والخطأ، إذ نجد حركة التصويب اللغوي تمكنت أنذاك أن تؤسس لنفسها مذهبا جديدا للسلامة اللغوية ودليل على ذلك تأسيسها للمعيار الذي وقف حدا فاصلا ضد الخطأ في اللغة، ثم ظهور المدارس النحوية التي كانت فاعلة في زمنها بالإضافة إلى ذلك جهود أخرى شكلت منطلقا للدراسات اللغوية الغربية في أحيان كثيرة[1]

فقد كان القدماء يهتمون بلغتهم ويعتزون بها، ويتفانون في خدمتها والحرص على سلامتها حيث وضعوا لها قواعد تعممها من اللحن وتصونها من الانحراف والفساد والخدش اللغوي فهو منكور في اللسان العربي الفصيح، نجد الدكتور **محمد مبارك** يقول:عن امكانية اتساع اللغة "إنّ البنية الصرفية في اللغة العربية تميزت بتنوعها، إذ نجد أنّ كل صيغة صرفية متخصصة لدلالة معنوية خاصة وهي موزونة بقوالب فكريّة، فكل وزن له سماته ومعانيه الخاصة"[2].

-إنّ الحاجة إلى التصحيح اللغوي لم تنقطع من الزمن القديم إلى يومنا هذا، وهذه الحاجة وليدة إختلاف المدركات، وكذا الجهل بالنطق السليم أو الكتابة الصحيحة عند بعض الناس، وأيضا إتساع اللغة وما يكتنفه من خلط لديهم في بعض المعاني والتراكيب.

-لا يمكن إنكار ما حققته الجهود في موضوع التصحيح اللغوي وذلك بهذف بقاء اللغة كما كانت عند أسلافنا بدليل قراءة الثراث القديم وفهمه بسهولة وقد استطاعت اللغة العربية أن

---

[1]-د.العربي دين:قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمحدثين، ص03.

[2]-محمد مبارك، فقه اللغة وخصائص العربية ، بيروت، لبنان،ط2، 1972،ص285.

تخرج من وضع إلى آخر إذا تفاعلت مع كل عناصر الحياة المتجددة، كانت عرضة للتطور اللغوي.

ففي القرن العشرين شهدت حركة التصويب اللغوي حركة واسعة في البلاد العربية، وظهرت مؤلفات في هذا الموضوع يصعب إحصاؤها، غير أنّ الذي لافت الانتباه هو عجز أغلبها عن تقديم الفاعلية التي قدمتها نظيراتها في عصور سابقة، فعلى الرغم من كثرة ما تحتويه المكتبة العربية من مؤلفات تناولت أوجه الخطأ والصواب في اللغة، إلاّ أنها لم تكن وافية بالغرض ومع ذلك تمكنت جهود لغوية حديثة من التصدي لبعض ما قد يشوب هذه اللغة، فظهرت أعمال جليلة في التوليد والترجمة والتعريب وكان الهدف من ذلك التقاء اللغات والاستعانة باللغات الأخرى للاستمرار[3]

ولم تكتف الجهود اللغوية بهذه المجالات فحسب بل عملت على تيسير النظريات النحوية التي أصبحت أنذاك تشهد فوزا من قبل أبناء العربية، ولقد نشأ هذا التوجه بناء على قلة الاستعمال الفرد للّغة المعربة ثم منافسة العامية للفصحى، لذلك كان هذا الاتجاه يمثل دعوى لإخضاع اللغة للضوابط العلمية حتى لا تكون عرضة لأخطاء العامة،[4] مع الحرص على جعل أبواب النحو سلسلة لمتعلميها.

-ومن هنا فإن المحافظة على اللّغة واجب دينيّ لأنّها لغة القرآن الكريم، وإصلاحها مما يشوب شائعة وأغلاط ذائعة مطلب عزيز وهدف نبيل تنبه إليه كثيرون وسعوا إليه.

-فلقد ساعد القرآن الكريم على حظها ضمانا لبقاء تعاليمه صافية راسخة دون أن يصيبها خدش أو تبديل.ومنه فإنّ عملية التصحيح اللغوي تهدف في الأساس إلى تقويم العملية

---

[3]-صالح بلعيد : اللغة العربية آلياتها الأساسية وقضاياها الراهنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(الجزائر)،(د،ر،ط)،1995م،ص55.

[4]-تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، دار الثقاة ، دار البيضاء ، (المغرب)،(د،ر،ط)،1979م،ص31

التواصلية عند حدوث أي خلل فيها[5]، لذلك فإنّ التصويب رديف الصواب ونشأته تكون نتيجة الخطأ وهدف منه محاولة حصر نطاقه بالبحث عن السبل الكفيلة بضمان السلامة اللغوية .

وفي الأخير إنّ ما تحتاج إليه لغة العرب في الظرف الراهن هو أن تلتف الجهود حول إعلاء شأنها، وألا تبقى عرضة لمن يرتجلون التصويب والترجمة والتعريب، لأن ذلك يوسع رقعة الصراع بين شتى الأخطار من كل الجهات، فمن واجب هذه اللغة علينا إذا أن تنظر إليها بعين الإجلال كما فعل الأوائل ، لأنّ شأنها إن عظم بيننا، فلا شك أنها تعود إلى مراتبها المعهودة.

[5]–مصطفى حركات : اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية، بيروت،(لبنان)، ط01، 1998م،ص09.

الفصل الأول:

الخطأ اللغوي وأسبابه وجهود اللغويين القدامى والمحدثين للقضاء عليه وأهم مستوياته

الفصل الأول: الخطأ اللغوي وأسبابه وجهود اللغويين القدامى والمحدثين للقضاء عليه وأهم مستوياته.

1/- مفهوم الخطأ:

أ/-**في لغة:** يعرف **ابن منظور** الخطأ في (لسان العرب) بقوله:"خطأ:الخطأ والخطاء" ضد الصواب. وفي التنزيل:"لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحَ فِيْمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ "... وأَخْطَأَ الطَّرِيْقَ: عَدَلَ عَنْهُ، وأَخْطَأَ الرَّامِي الغَرَضَ: لم يُصِبْهُ... وأَخْطَأَ نَوْؤه إذَا طَلَبَ حاجتَه، فلم ينجحْ، ولم يُصِبْ شَيْئًا، والخِطْأَةُ: أرض يخطئها المطر ويُصيب أخرى قُربَهَا.

يقال خُطِّئَ عنك السوء: إذا دَعَوْا له أن يُدْفَع عنه السُّوءُ، وقال **ابن السكيت:** يقال: خُطِئَ عنك السوء، وقال **أبو زيد:** خَطَأَ عنك السُّوءُ أي أَخْطَاكَ البَلاءُ، وخَطِئَ الرجل يَخْطَأُ خِطْأً. وخِطْأَةً على فعله: أَذْنَبَ.

وخَطَأَهُ تَخْطِئَةَ وتَخْطِيئًا: نسبه إلى الخطأ، وقال له أَخْطَأْتَ يقال: إنْ أَخْطَأْتُ فَخَطِّئْنِي، وإِنْ أَصَبْتُ فَصَوِّبْنِي، وإن أَسَأْتُ فَسَوِّي عَلَيَّ أي قُلْ لي قد أَسَأْتَ . وتَخَطَّأْتُ له في المسألة أي أَخْطَأْتُ، وتَخَاطَأَه وتَخَطَّأَه أي أَخْطَأَهُ... والخَطَأُ: ما لم يُعتَمَّدُ، والخِطْء: ماتُعُمِدَ وفي الحديث: قتل الخَطَأُ دِيَّتُه كذا وكذا هو ضد العَمْد وهو أن تَقْتُلَ انسانًا بفعلك من غير أن تَقْصِدْ قَتْلَهُ أو لا تَقْصِدْ ضَرْبَه، فَتَلْتَهِبَه، وقد تكرّر ذكر الخطأ والخَطِيئَة في الحديث.

- وأخطأ يخطئ إذا سلك سبيل الخطأ عمدا وسهوًا، ويقال: خَطِئَ بمعنى أَخْطَأَ، و قيل: خَطَئَ إذَا تَعَمَّد، وأَخْطَأَ إذا لم يتعمّد، ويقال لمن أراد شيئا ففعل غيره أو فعل غير الصواب:أَخْطَأَ.

والخاطئ: من تعمَّد لما لا ينبغي، وتقول : لأن تُخْطِئَ في العلم أَيسَرُ من أن تُخْطِئَ في الدِّين ويقال: قد خَطِئْتُ إِذَا أَثِمت، فأنا أَخْطَأُ وأنا خَاطِئٌ..."[1]

مما تم سابقا استنتج أن يمكن للخطأ أن يتخّذ بعدا ذهنيا ومنطقيا، فيكون بمعنى الوهم والظن والكذب ومقابله الصواب والحقيقة، وهو يعني العدول والخروج عن جادة الصواب وعدم إصابة

[1]- ابن منظور (لسان العرب) حرف الفاء، مادة الخطأ، الجزء الخامس، دار صادر بيروت، لبنان طبعة1، 2003م، ص 66/65.

الهدف المقصود، وعم تحقيق النجاح المطلوب، ومن جهة أخرى يدل الخطأ على مفهوم أخلاقي فهو يدل على أفعال مشينة ومعيبة وسيئة مثل الإثم، والذنب وغيرهم كما ينقسم الخطأ الديني إلى خطأ متعمد ومقصود يستلزم العقاب والتوبيخ والتأنيب وخطأ غير معتمد أساسه السهو والنسيان والإهمال والغلط[1] .

ب/–في الإصطلاح: يقال إنه:"بالأضداد تعرف الأشياء" ، فالخطأ (l'erreur)هو مقابل الصدق والصواب والحق والعلم واليقين ... والخطأ عائق إبستمولوجي يحول دون تقدم المعرفة العلمية وبناء اليقين المنطقي الصحيح، ولا سيما إذا بني الخطأ على الظن، والوهم، والإفتراض والاحتمال، والاعتقاد، والرأي الشخصي، دون الاحتكام إلى مقاييس التجربة العلمية الصحيحة بالإضافة إلى ذلك فالخطأ هو عدم مطابقة الحكم مع الواقع، أو عدم انسجام الفكر مع ذاته ومع الواقع على حد سواء، ويعني هذا عدم تطابق أحكام العقل أو الفكر أو الذهن وتصوراته مع ما يقابلها من الأشياء الخارجية، فالخطأ فعل فكري ودهني يحكم على ما هو كاذب بأنه صادق أو العكس، وقد يكون الخطأ هوى وميلا ومنزعا فكريا غير سليم، إذ يعد الباطل حقا أو الحق باطلا، فهو بذلك إقرار كاذب، وفاسد ، وزائف.

إلى جانب ذلك يحضر الخطأ صنواه ومقابله الصواب ، كما يحضر الحق إلى جانب الباطل، والمعرفة إلى جانب الجهل، ويحملان على الأحكام، والأقوال والأفعال، والآراء، والإعتقادات. والاحتمالات والاجتهادات... ومن هنا فالمخطئ هو من أراد الصواب ، فصار إلى غيره، وفي الشرع الإسلامي ، قال **البخاري** في صحيحه:" حدثنا عبد الله بن يزيد المقري المكي: حدثنا حيوة: حدثني يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد ابن إبراهيم بن الحارث، عن يسر بن سعيد، عن أبي

[1]–ينظر: ابن منظور (لسان العرب)، ص65.

قيس مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله (ص) يقول:" إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر"[1] .

ويعني هذا أن الشرع الإسلامي يحث على الإجتهاد، وينظر إلى الخطأ العلمي من زاوية إيجابية إذ خصّ لخطأ الاجتهادي بأجر واحد، ومن هنا فلإسلام هو دين العلم والمعرفة والتجريب والاجتهاد ما دام يثمن الخطأ العلمي.

وبهذا يكون الإسلام قد سبق بقرون **جاستون باشلار (Gaston Bachlard)** إلا أنّ العلم لا يتقدم إلا بارتكاب الأخطاء وتصحيحها وتجاوزها نحو بناء معارف علمية جديدة والاستفادة من الأخطاء السابقة.

وغالبا ما يعني الخطأ في المجال التربوي، إجابة المتعلم المتعثرة عن سؤال أو تعليمة ما. أو هو ذلك السلوك الذي يقوم به التلميذ أو المتدرب ويكون غير متلائم مع المطلوب أو تعليمات الوضعية السياقية، بمعنى أنّ الخطأ هو ذلك الجواب الذي لا يتطابق ولا يتناسب مع التعليمات أو الأسئلة التي تبدلت بها وضعية ما.

وقد أوضح **كوردر** في كتابه الفرق بين زلة اللسان، والغلط، والخطأ [2]حيث أن زلة اللسان هو الخطاء الذي يسبب من ناتجه تردد المتكلم وما شابه ذلك، وقد ذكر **جون نوريش** أنها تنتج من العوامل التالية: عدم التركيز وقصة الذاكرة والإرهاق والغلط: هو الذي يسبب من عوامل التعب بأجل نقصان اهتمام الشيء وتحديد ذكره والنسيان وهذا الخطاء يسمى بالعادة الخاطئة، أما

[1] – البخاري ، صحيح البخاري، الباب الحادي والعشرون، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ، دار ابن كثير، دمشق ، بيروت، الطبعة الأولى ، سنة 2002م، ص8.

[2] –رشيد أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها ، تدريسها، صعوباتها، القاهرة ، دار الفكر العربي،ط1،1425هـ /2004م، ص6،3.

الخطاء: هو الذي يسبب بأجل نقصان المعرفة عن قواعد اللغة، وهذا الخطاء بسبب المعرفة عن قواعد اللغة، أو معرفة الدارس على اللغة الأجنبية أو اللغة الثانية (لغة الهدف) وهذا مناسب بما قاله **طوردير** في تاريغان.[1]

وقد عرف **سيرفرث** الخطأ اللغوي في صورة عامة حيث هو استعمال خاطئ للقواعد أو استخدام القواعد الصحيحة، أو الجهل بالشواذ (الاستثناءات) من القواعد مما ينتج عنه ظهور أخطاء تتمثل في الحذف أو الإضافة أو الإبدال، وكذالك في تغيير أماكن الحروف، وهناك اختلاف بين الأخطاء ، والأغلاط، فالخطأ في التهجي أو الكتابة الذي يحدث بانتظام عبر الكتابة يسمى(error) أي ربما يرجع ذلك إلى نقص في معرفته بطبيعة اللغة وقواعدها.[2] ومعنى هذا أن الخطأ عند **كوردر** يختلف عن الخطأ عند **سيرفث**.

– ويقصد **عبد العزيز العصيلي** الأخطاء بالأخطاء اللغوية أي الانحراف كما هو مقبول في اللغة العربية حسب المقاييس التي يتبعها الناطقون بالعربية الفصحى.[3]

ويمكن أن نستنتج من ضوء هذا كله يمكن أن نعرف الخطأ اللغوي بأنه صيغة لغوية تصدر من الطالب بشكل لا يوافق عليه المعلم، وذلك لمخالفة قواعد اللغة، وهذا النوع هو موضوع الدراسة الحالية.

–إن تحليل الأخطاء هو حقل الدراسة التي تقع في اللغويات التطبيقية، هذه الدراسة ليست الواقعة الجديدة لمدرس اللغة، لأن نتائج التطبيق تحليل الأخطاء استخدامها لتحسين عملية التعليم اللغة،

[1]–حاسم علي حاسم، نظرية تحليل الأخطاء في الثراث العربي، السعودية ، مجهول السنة، ص8.

[2]– رشيد أحمد طعيمة ، المهارات اللغوية، مستوياتها ، تدريسها، صعوباتها،القاهرة،دار الفكر العربي، 1425ه/2004م، ص6، 3.

[3]–المرجع نفسه، ص3،7.

وكذلك لتصحيح الأخطاء التي عملت التعلم ولمساعدة المعلم على تطوير استراتيجيات التعليم المناسب والتحليل التقابلي يسعى بتحليل بعدي يعتمد على الإنتاج اللغوي الفعلي لمتعلم اللغة المنشودة وليس تحليلا قبليا كما هو الحال في التحليل التقابلي.وذلك يناسب بما قدّمه **تاريغان:** "أن تحليل الأخطاء هو الإجراء الذي يستخدمه الباحثون ومدرسي اللغة العربية عادة "وهي تشمل على جمع العينة وبيان تلك الأخطاء وتصنيفها اعتمادا على أسبابه وتقويم الأخطاء.

2/-<u>أسباب ظهور الخطأ في لغة العرب</u>:

- هناك عناصر غير لغوية تسبب بعض الأخطاء التي يقع فيها الدارسون ومن بين هذه العناصر أسلوب التعليم وصلاحية الكتاب المدرسي وأعمار الدارسين كما أنّ هناك عوامل أخرى لغوية ولكن ليس لها علاقة بالتقابل اللغوي، حيث أنّ الأخطاء التي ليس مصدرها النقل من لغة أخرى كثيرة ومتنوعة ويمكن أن يقال عنها أنها أخطاء داخل اللغة نفسها وأخطاء تطورية وهذا النوع من الأخطاء لا يعكس عجز المدارس عن الفصل بين لغتين بقدر ما يعكس مقدرته في مرحلة معينة أثناء تعلمه ، حيث نشير إلى بعض الخصائص العامة في اكتساب اللغة، ونجد جذور هذه الأخطاء في إطار بنية اللغة نفسها، فهذه الأخطاء تدل على محاولة الدارس بناء افتراضات حول اللغة من تجربتة المحدودة بها.[1]

- حيث ظهرت هذه النظرية لتعارض التحليل التقابلي التي ترى أنّ سبب الأخطاء هي التداخل ونقل من اللغة الأم إلى اللغة الهدف، لكن **كوردر** وآخرين عارضوا هذا الاتجاه حيث قالوا: "إن

[1]-علي أمحمد مدكور، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها(النظرية والتطبيق) ،القاهرة، دار الفكر العربي،ط1427،1هـ /2006م،ص100،101.

سبب الأخطاء ليس تدخل من لغة الأم فحسبه، بل هناك أسباب أخرى داخل لغة الهدف ومن بين هذه الأسباب التطورية ما يلي :

أ/-المبالغة في التعميم:

- المقصود بالتعميم أو المبالغة في التعميم يتضمن مثلا استعمال قانون قاعدي واحد بدل اثنين منتضمين، فمن الجائز مثلا أن يستعمل الطالب صيغة الفعل المضارع دون (مورفيم) المفرد الغائب مع جميع الضمائر وهو بهذا يخفف العبء عن نفسه.

مثل:" جاء الأستاذون (الصحيح: جاء الأساتذة)"، أمر الأستاذ إسماعيلا ليقرأ الكتاب(الصحيح: أمر الأستاذ إسماعيل ليقرأ الكتاب "

ب-الجهل بالقاعدة وقيودها : إن عدم مراعاة القاعدة وقيودها ، أو تطبيق بعض القواعد في سياقات لا تنطبق مرتبط بالتعميم الخاطئ ويمكن أن نفسّر بعض أخطاء قيود القاعدة في ضوء القياس مثل: جاء أخي صغير (والصحيح جاء أخي الصغير)

ج- التطبيق الناقص للقواعد: يمكننا أن نلاحظ من خلال هذه الفئة حدوث تراكيب يمثل التحريف فيها درجة تطور القاعدة المطلوبة للأداء جمل مقبولة مثل: تخرج سنة كم؟ (الصحيح: في أيّ سنة تخرج؟)[1]

د- الافتراضات الخاطئة (الأخطاء التطورية): هناك نوع من الأخطاء التي تسمى بالأخطاء التطورية وتنتج هذه الأخطاء عن افتراض خاطئ أو فهم خاطئ لأسس التمييز في اللغة الأجنبية ، وربما كان سبب هذه الأخطاء سواء التدرج في تدريس الموضوعات ، أو سوء عرض مادة

[1]-المرجع نفسه، ص 100،101.

الدرس مثل: كان في المسجد أستاذ،(والصحيح: في المسجد أستاذ)، في وقت أخرى(والصحيح مثل: في وقت آخر)

هـ- تدخل اللغة الأم: مثل الحياة في المدينة تختلف مع الحياة في القرية، (والصحيح: الحياة في المدينة تختلف عن الحياة في القرية).[1]

ومنه فإنّ سبب حدوث الخطأ يختلف حسب رأي كل واحد وأسبابه متعددة ومتنوعة وكل هذه العوامل لها أثرها فيما يواجه الدارسون من مشكلات وذلك يصرف النظر عن أوجه التشابه والاختلاف بين لغة الدارسين واللغة الثانية التي يتعلمونها في غالب الأحيان.

كما أنّ هناك نوع من الأخطاء التي يقع فيها الدارسون للغات الأجنبية وهي أخطاء ناتجة عن عدم دقة المواد التعليمية التي يتعلم منها الدارس، أو عدم دقة المدرس، وهذه الأخطاء لا يمكن الوقوف عليها إلاّ من خلال الموقف نفسه وتحليله وتحليل المواد الدراسية، وهذه الأخطاء تمثل خللا في عميلة التدريس، إلاّ أنَّها من أكثر الأخطاء التي يمكن تجنبها أولا بأول وفي كل موقف على حده، وذلك بتحليل الموقف التدريسي والموقف على جوانب الضعف فيه وجوانب القوة وتطويره[2].

بالإضافة إلى ذلك وسائل الإعلام الحديثة بمختلف أنواعها، فقد اتفقت جميعا على مسخ اللغة العربية، وتسمية الأشياء بغير مسمياتها، وتهجين المعجم اللغوي فيها وتغليب الألفاظ الأجنبية على العربية، وإلغاء الإعراب تماما، سواء في الإذاعة أو التلفزيون أو السينما أمّا الصّحافة في السخافة بعينها، وجميع جوارحها، وجُلّ الكتاب فيها كالمُذيعين أرباع أمِّيين، حظّهم من اللغة العربية تصوير حروفها.

[1]-المرجع نفسه، ص 156

[2]-رشيدي أحمد طعيمة ومحمد علاء الدين الشعبي: تعليم القراءة والأدب ، القاهرة ، دار الفكر العربي، 2006، ص 275.

– الكتاب المدرسي: هذا السمّ الخطير الذي تتجرعه الأجيال فيهد من هويتها ويعقد من ألسنتها، ويعمّق عجمتها، هو من أخطر شيوع الأخطاء اللغوية وذلك أنهُ:

– كل مقرّر مدرسي مكتوب بالحرف العربي فنصيب اللغة العربية فيه إنّما هو الحروف، وذلك أنّ التساهل في التنازل على المستوى اللغوي كلّ سنة، تحت غطاء ضعف مستوى المتعلمين، جعل الكتاب المدرسي جهالة يحتسيها المتعلّمون بالتّدريج سنة بعد أخرى،

– تقصير الجامعات العربية في تدريس علوم اللغة العربية، إنّ كثيرا من الجامعات العربية اهتمت باللغات الأجنبية وأهملت علوم اللغة العربية، كلا أو بعضها مما يؤدي ذلك إلى ضحالة مستوى المدرسّين وجهلهم باللغة العربية .

– بالإضافة إلى ذلك كثرة الكتابة السريعة وما اتخذته من أشكال في الصحافة وغيرها من وسائل الإعلام فكان من يكتب في هذه الوسائل يمثل مظهرا ثقافيا معتبرا وينال من الرضى والاحترام وما يرفعه إلى أعلى المراتب، حتى غدا ما ينشره هؤلاء في هذه الوسائل محظيا بالثقة والقبول فيتخذ مرجعا وينتهج نهجه زد على ذلك اتساع رقعة العدد الهائل من الوسائل التي أصبحت تقبل كل ما يكتب فكانت سببا قويا من الأسباب التي أعلت مراتب الخطأ.[1]

– كثرة الترجمات الخاطئة لبعض الأساليب إذ أن الكثير ممن اعتقدوا خطأ أنهم أهل تخصص في المسألة أصبح يعتمدون الترجمات الجاهزة لجل أساليب الفرنسية والإنجليزية فكانوا سببا في دخول بعض الاستعمالات إلى العربية وهي ليست منها .

[1]–د.العربي دين، قضية التصوير اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين، ط1، 2015، ص 7.

– مظاهر العولمة وما جرته من أثر على اللغة العربية، إذ تموضعت اللغة العربية في موضع جعلها تصارع من أجل البقاء، على اعتبار أن الأقوى الأمم اقتصاديا وسياسيا أصبحت لغاتها قوية غازية لكل لغات العالم.

– التغيير الذي أصاب العقلية العربية بفعل أثر العولمة، إذ أصبح العربي يقف موقف الرضى مما يحدث للغته وعاداته وثقافته.

– عجز المجامع اللغوية عن التصدي لهذا الكم الهائل من الأخطاء بشكل فاعل، فقد كانت في بداية عهدها تعقد اجتماعات دورية لتنظر في كل المستجدات التي تتعلق باللغة العربية، أما اليوم فقد أصبحت وسائل الإعلام تصدر كما هائلا من الأخطاء يوميا، نتيجة لدخول بعض الألفاظ وليدة المخترعات وغيرها، فغلب هذا السيل الجارف جهود لمجامع اللغوية.

– غياب الدراسة العلمية الفاعلة والمتجددة للتعرف على أسباب الأخطاء اللغوية، إذ أن أغلب الدراسات ما زالت تنهج نهج القدماء في الموضوع.

– وقد يرجع السبب حدوث الخطأ إلى إتساع الهوة بين العامية والفصحى[1]ويتجلى هذا التأثير في أخطاء النطق ومن ذلك إستبدال الحروف بغيرها، ومن مظاهرها أيضا إقحام بعض المفردات العامية في الكتابات الفصحى توهما أنها من الفصيح مثل كلمة (باعوضة) كتابتها أو نطقها بهذه الصورة (بالألف) خطأ لغوي شائع مصدره العامية والصواب (بعوضة).

[1]–ينظر المرجع نفسه، ص166، 176.

– ضعف تطبيق معلمي اللغة العربية المناهج التعليمية، من أهم أسباب ظاهرة الضعف اللغوي الذي أدى إلى ظهور الأخطاء اللغوية وشيوعها بإضافة أنهم لا يلتزمون بالفصيح في أثناء تدريسهم.

3/– جهود اللغويين القدامى والمحدثين للقضاء على الخطأ:

أ/–جهود اللغويين القدامى للقضاء على الخطأ:

–تعتبر اللغة في هذه الحياة عنصرا إنسانيا لا يمكن الإستغناء عنه، باعتبارها أنّها تلك الوسيلة التي يتم بها التخاطب والتواصل وتبادل الخواطر والأفكار والخواطر، فوجود الإنسان واستمرار الحياة مرهونان بها، وبها يتيسر العيش، إذ تسمح للإنسان بالتعامل مع العالم الخارجي من حوله، ليحقق غاياته حيث وضع النحو دليلا على إهتمام العرب بها، وغيرتهم عليها، ومن أهمّ أسباب العناية بها خدمة القرآن الكريم، وحفظه من التحريف، وأيضا فهم تعاليمه، ثم تصحيح ما انحرف من الألسنة بعد أن اشتهرت العربية في الأصقاع البعيدة عن مواطنها.

بالإضافة إلى ذلك أن أغلب الشواهد التاريخية تشير إلى أنّ اللحن كان الدافع الأساسي لنشأة علوم اللغة ، فعلى الرغم من الاختلافات التي أثيرت حول الموضوع فإننا نستشعر هذه الحقيقة التي لا مراء فيها، حيث أنّ العقلية العربية تميزت بالعصبية في كل الخصوصيات فإذا أحب العربي تعصب لحبه وإذا كره تعصب لكرهه، وتعصب في دينه، في لغته، في عاداته، لذا فإنّ عصبيته هذه قد تكون فعلا سببا مباشرا للحفاظ على الذكر الحكيم ولغته التي جاء بها وما جهود التأليف في اللّحن في التراث اللغوي الضخم سوى دليل على ذلك.

1-بداية التأسيس للنحو العربي:

أ/-المعيار النحوي:

-استعملت العرب كلمة(صَوَّبَ) ومشتقاتها للدلالة على معاني كثيرة، منها الانحدار،[1]نحو قول الشاعر:"إِنِّي إِمْرُؤٌ مِنْ يَمَانٍ حِيْنَ تَنْسِبُنِي وفي أُمِيَّةَ إِفْرَاعِي وتَصْوِيبِي". قال **ابن بري**:فالإفراغ هنا الإصعاد لأنّه ضمه إلى التصّويب وهو الانحدار أي أنّي من سلالة بني أمية أبا من جد، وقد تكون بمعنى التَّسْفِيل أو التَّسَفُّلُ، حيث قال صاحب لسان العرب: التَّسْفِيلُ التَّصْوِيبُ، التَّسَفُّلُ التَّصَوُّبُ[2].يريد أنّ الميل نحو الأسفل تصويب لذا قالت العرب: الصّواب لا يصّوب رأسه،[3]أي لا يطأطئه ولا يسفله لأنّه حّق، والحق أجدر أن تحنى الرؤوس له، حيث أنّ البحث في نشأة التصويب اللغوي يحيلنا على البحث في بداية الخطأ في لغة العرب لأنّ التصحيح لا يكون دون الخطأ، ومن هنا فإنّ الدراسة التطويرية في مادّة (لَ حَ نَ) قد تكشف عن البداية الحقيقية لهذه العملية في لغتهم.

-بالإضافة إلى ذلك كانت بداية التأسيس للتصّويب اللغوي باستفحال الخطأ في اللغة، حيث أنّ دواعي ذلك لم تكن ملحّة من قبل، فعصر ما بعد البعثة شهد توسعا مستمرا لفساد اللغوي لم يعرف له مثيل، ولهذا السّبب يرى الباحثون أنّ أقوى دافع لحركة التصويب اللغوي كان الخوف على

---

[1]-ابن منظور جمال الدين بن مكرم، لسان العرب ، دار صادر، بيروت(لبنان)، ط3،1410ه/1999م، ج08، ص 248.

[2]-المصدر نفسه، ج11، ص388.

[3]- الزمخشري محمود بن عمر، الفائق في غريب الحديث، تح: علي محمد البجاوي /محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة ، بيروت (لبنان) ، ط02، (د،ت،ط)، ج02،ص 283..

نصوص الذكر الحكيم من التشويه والتحريف، زد على ذلك دوافع أخرى كالعصبية والشعور القويّ بالإنتماء.

-بعد وفاة النبي زاد اللّحن ودخل الفاسد في كلام العرب، حتى صار الخطر على القرآن الكريم والحديث الشريف يعظم، ومن أبرز العوامل التي أدّت إلى هذا الوضع تمثلت في كون أن رقعة الإسلام قد توسعت إلى درجة كبيرة، لتمتد من حدود الصين شرقا إلى حدود الأندلس غربا، حيث كان الناس وسط هذا الوضع كله لا يعرفون علل الإعراب التي اكتسبوها بالسَّليقة، لذلك نجدة عمر رضي الله عنه يرى أنّ الذي يؤكد خطورة اللحن هو شدّته في معالجته فقد كتب للأحد ولّاته يوما أن قنع كتابك سوطا لأنّه كتب كتابا لحن فيه[1].

أمّا عهد علي كرم الله وجهه، فكان أكثر العهود خطرا على القرآن الكريم ولغة العرب، فقد كثرت القراءات الخاطئة، وأصبح الناس يقرؤون ويلحنون ويغيرون عن قصد كما حدث في حالات كثيرة من محاولات دسّ المكائد للدّين الجديد، أو عن غير قصد فيتغير المعنى المطلوب.

-زد على ذلك لم يستطع الرواة الوصول إلى الدّقة في تحديد واضح النحو ولا عصر وصغه، فذهبوا في ذلك إلى عدة مذاهب، فمنهم من يرجعه لعليّ بن أبي طالب، حيث يذكرون أنّ **أبا الأسود الدؤالي** دخل عليه وهو مطرق فسأله: فيم تفكر؟ فقال: سمعت ببلدكم لحنا فأردت أن أصنع كتاب في أصول العربية، وأتاه بعد أيام فألقى إليه صحيفة فيها أبواب الإسم والفعل والحرف وطلب منه أن ينجو ذلك النّحو ففعل[2]، فهذه الرّواية لم تنف معرفة **أبي الأسود** باللغة وإنما جعلت

[1]-ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة(مصر)، ط03، 1376هـ/1957م، ص08.

[2]-شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف ، القاهرة (مصر) ، ط07، 1992م، ص12.

علي هو المبتدئ بالتأسيس لعملية تصويب الخطأ، إذ هو الذي أصّل للنحو بوضع أبوابه الأولى (الإسم–الفعل–الحرف)ثم راجعه بعد **أبي الأسود.**

ويرى الآخرون أنّ الواضع الحقيقي للنّحو هو أبو الأسود نفسه، حيث تفرد بعض الروايات أنّه وضع الأبواب الأولى لمسألة النحو العربي ثم راح يفصّل فيها وذلك من خلال إشارة من زياد بن أبيه والي البصرة، فقد روي **عن عمر بن شبّة** أن أول من وضع النحو أبو الأسود فحين يرى زياد أن العرب خالطت العجم، ففسدت ألسنتها[1]، حيث نجد أن أبا الأسود لم يضع أصول النّحو العربي فقط بل أيضا وضع نقط الحروف المعجمية، حتى يحاط القرآن الكريم بحصن منيع يبعده عن خطر اللّحن فهذا الضرب من التصويب بنى توجّهه على أساس النطق الصحيح للقرآن الكريم بشكل خاص، وتحسين أداء اللغة بشكل عام، لأنّ نقط الإعجام هذه هي التي سيتم القياس عليها فيما بعد لوضع أصول النحو، وذليل على ذلك أنهم اشتقوا أسماءها من كلماته لكاتبه:"فتحت شفتّي وضممتهما وكسرتهما فسّموه على التوالي نقط الفتحة، ونقط الضمة ونقط الكسرة.[2]

فعلى هذا الأساس الصوتي جعل القدماء مسلك التصحيح اللغوي يخطو خطواته الأولى.

–على الرغم من اختلاف هذه الروايات إلاّ أنّها لم تنف حضور **أبي الأسود الدؤالي،** فهو واضع النحو العربي بلا منازع، أو هو مفصل الأبواب، أو واضع نقط الإعجام حيث يرى **ابن سلام الجمحي** أن **أبو الأسود الدؤالي** كان أول من أسس العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها، فنجده وضع باب الفاعل والمفعول والمضاف وحروف الجرّ والرّفع والنصب والجزم.[3]

---

[1]–ابن حجر العسقلاني، الإصابة ، تج: علي محمد البجاوي ، دار الجيل، بيوت(لبنان)،ط1، 1992، ج03، ص562.

[2]–شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص17.

[3]–ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء ، تح محمود محمد شاكر،دار المدني،جدة،المملكة العربية السعودية،ج12.

ومع ظهور المعيار كشكل من أشكال الوعي عند العرب ظهر أيضا نوع من التفكير الجاد في إحاطة اللغة العربية بسياج منيع يبقى عليها سليمة نظيفة من اللحن، وذلك لأن اللغة تستجيب في ظروف الواقع إلى مطالب البشر، ومن هنا تتأتّى ضرورة التفكير في وضع اللغة في منأى عن اللحن، لأن اكتشاف خباياها ضمن المعجزة القرآنية أدّى إلى بالعربيّ بالإعجاب بها إلى حدّ مجاوزة العقول.[1]

2/-<u>المدارس النحوية</u>:

1/2-<u>المدرسة البصريّة</u>: تعتبر مدرسة البصرة هي حق واضعة النّحو وأصوله، حيث أنّ علم النحو الذي نما وشاع حتى عصرنا الحاضر إنما هو النحو البصري، إذ أن جميع ما يتعلق بالمصطلحات والأصول النحوية وردت عنهم، حيث نجد التصويب اللغوي أخد حظا وافرا عند البصريين، إذ أنّ منشأ مدرستهم قام على هذا الأساس، حيث أنّ **أبو الأسود الدؤلي** له الفضل الكبير في التأسيس للتصويت اللغوي، لأن هدفه كان القضاء على القراءات الخاطئة بالإضافة إلى ذلك أن المدرسة البصريّة كانت قواعدها قد اطردت مع الفصحى وأنها حين ألغت الشّواد منها فإنها لم تسقطها كلية بل احتفظت بها ونسبتها لجمهورها[2]، وقد استند البصريّون في توجهاتهم اللغوية على منهج الرواية الصحيحة، فالقياس عندهم يتم على لغات قبائل عربية حتى لا يشك في سلامة ألسنها[3]،زد إلى ذلك وضعهم مقاييس صارمة للغة الفصيحة، مدركين أنّ أي عامل مهما كان نوعه قد يساهم في فساد اللّسان .

---

[1]-السامرائي إبراهيم ، التطور اللغوي التاريخي، دار الأندلس ، بيروت (لبنان) ، ط3، ج12، 1983م، ض27.

[2]-شوقي ضيف ، المدارس النحوية ، ص160.

[3]-المرجع نفسه، ص139.

-ومن المعايير التي اعتمدها البصريون في تصويباتهم أنّهم لم يعتمدوا على الحديث الشريف في شواهدهم اللغوية، ويبدو أن **الخليل بن أحمد** هو الذي ثبت فكرة عدم الاستشهاد بالحديث النبوي، لأنّ كثيرين من حملته كانوا من الأعاجم ، وهم لا يوثق بهم في الفصاحة، واللحن يدخل على ألسنتهم.[1] ومن المقاييس الدقيقة عندهم أيضا الاستقراء الدقيق للشاهد،[2]بحيث تبحث فيه مسائل حقيقية حتى يعتمد مقياسا صحيحا.

-بالإضافة إلى ذلك أن القراءات الشاذة مثلت لهجات القبائل العربية، ولم يكن أبدا اعتمادها دليلا على صحة استعمالها في اللغة، بل هي تمثل جانبا من خصب اللغة العربية لا غير. حيث ذكروا أن **سيبويه** كان يرى أنّ القراءة سّنة وذلك اعتقاداً منه أنه لا يصلح التعرض لها بالتصويب أو التخطئة لأنّها تجري مجرى ألسنة بعض الأعراب الفصحاء غير أن إبعادها عن الناس أمر مطلوب حتى تستقيم ألسنتهم[3]أي أن القراءات مؤسسّة على لغة العرب.

2/2-<u>المدرسة الكوفة</u>: عندما كان النّحو البصري في بدايته، شغلت الكوفة بالفقه والقراءات والروايات، حيث عنيت إلى جانب ذلك برواية الأشعار، وصنعة دواوين الشعر[4]، ولعل هذا الذي سهّل على الكوفيين اقتحام النحو والتميز فيه، بالإضافة إلى ذلك كان الكوفيون أكثر سلالة وتساهلا مقارنة مع البصريين، حيث أخذوا كل ما صحّ سماعه من العرب، واعتدوا به وإن خالف قواعدهم، وأجازوا القياس عليه حتى أنّهم عدّوه أساسا للتقعيد النحوي، حيث اعتمدوا أيضا على الشعر المصنوع وعلى الشعر المنسوب لغير قائله دون أن يهتموا بالتدقيق في هذه المسألة،

[1]- المرجع نفسه، ص47.

[2]-ضيف الله محمد لخضر، الأفعال المعتلة(دراسة تحليلية من خلال مؤلفات النحويين والصرفيين القدماء)، ديوان المطبوعات الجامعية،(الجزائر)(د،ر،ط)، 1989مص28.

[3]-شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص177.

[4]-ينظر: ابن جني: المنصف، ص153.

واكتفوا بالشاهد الواحد في مسائل اللغة، وبنوا عليه أحكامهم واستنبطوا منه قاعدتهم، وقد أدى هذا إلى أن يقل عندهم التأويل والحكم بالشذوذ والضرورات، ومما اعتد به الكوفيون أيضا شعر الأعراب الذين فسدت سليقتهم بسبب الاختلاط بالحضر، بالإضافة إلى ذلك تميز نحوهم أيضا بالترخص وبالاهتمام بتتبع المرويات اللغوية والتسامح في أخدها عن كل واحد ولو كانت عربيته فاسدة، حيث اتسعوا في الرواية ففتحوا الباب على مصراعيه للأشعار واللغات الشّاذة.[1]ولعل من أبرز التصويبات اللغوية الكوفية كانت **للكسائي**، لا لأنّها تميزت بالدرس لكنها تفردت في طرحها بالليونة إذا قورنت مع نظيراتها البصرية، حيث كان الكوفيون يحاولون النفاد إلى أراء جديدة في العوامل و المعمولات ولكنّ هذه الأراء لم تكن مؤسسة على هدف تصويبي.

بقدر ما كانت أراء يقصدون من خلالها الاختلاف مع البصريين، وهذا ما جعلهم في كثير من المواضع يبتعدون في التأويل والتقدير.[2]

3-**المعايير الخطأ**: لقد وضع اللغويون القدماء معايير مثلث حدود اللغة ، حيث جعلت الأحكام إليها أمرا حتميا، لأن هذه المعايير مستنبطة في الأصل من لغة اعترف لها بالمنزلة الرفعية وهذه المعايير هي:

/أ-**القياس**: القياس في اللغة مصدر قاس الشيء بغيره أو عليه: قدره على مثاله[3] وهو معيار اعتمده النحويون لحمل المتشابه من الكلام في الوزن والصفة على بعضه مما يطلب صوابه، وهو

[1]-شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص159.

[2]-المرجع نفسه، ص170.

[3]- راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، مراجعة: إميل بديع يعقوب ،دار الكتب العلمية ،بيروت (لبنان)، ط1، 1413هـ/1993م،ص340.

محاكاة العرب في طرائقهم اللغوية وحمل كلامنا على كلامهم في صوغ أصول المادة وفروعها وضبط الحروف وترتيب كلماتها.[1] وقد كان القياس مسلكا اتخذت به جميع اللغات، على اعتبار أنه يمثل نظام اللغة التي يستعمل فيها، ليعبر عن رصيدها وهو جزء من النظام النحّوي، حيث قسم **بن جني** كلام العرب بالنظر إلى القياس إلى أربعة أقسام[2] مطّرد في القياس والاستعمال ومطّرد في القياس شاد الاستعمال ومطرد في الاستعمال شاذ في القياس وشاد في القياس والاستعمال.

– و من هنا اعتمد القياس ضابطا أساسي في عملية التصويب.

ب/–<u>السماع</u>: يعتبر السّماع أحد مصادر الاستدلال النحوي، ولقد تشدد القدماء في مسألة السماع حيث جعلوه مذهبهم في الحفاظ على اللغة، ولذلك ربطو الرواية به، واعتبروه وجه من أوجه التوجيه والصواب ، فالسماع عند البصريّين تمثل في وقفهم عند الشواهد الموثوق بها، وأهدروا الشواذ أما الكوفيون فقد كانوا يقيسون على الشاهد الواحد واعتدوا بأقوال المتحضرين من العرب، وبالشواذ منها. وهذا يدل على أن الكوفيين والبصريين اعتمدوا على السّماع مذهبا لجميع اللغة، لكن البصريين كانوا أكثر تشددا على الكوفيين[3]

[1]– ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك محمد عي حمد الله ، دار الفكر، بيروت(لبنان)، ط6، 1985، ص681.

[2]– ابن جني ، الخصائص، ج01،ص 96

[3]–راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، ص280.

أ/-مصادر السماع:

- لقد جعل القدماء السماع معيارا أساسيا للفصاحة، حيث تناولوه بأشكال مختلفة، حيث تميز بعِدّة مصادر من بينها:

1/-القرآن الكريم وقراءاته: يعتبر القرآن الكريم أول مصادر السماع، حيث أنّ القرآن هو الوحي المنزل على محمد (ص) للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف أو تثقيل وغيرهما.[1] لقد اعتنى العلماء بالقراءات اعتناءا شديدا وجعلوه علما قائما، وقد اعتبر **السيوطي** أنّ كل ما قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواثرا أم أحادا أم شاذا[2] بالإضافة إلى ذلك وضع العلماء ضوابط للقراءات التي يحتج بها، حيث اعتبروا كل قراءة مرافقة للعربية ووافقت أحد المصاحف العثمانية وصح سندها هي عندهم القراءة لا يجوز ردّها لأنها واردة من الأئمة العشرة، ومتى اختل ركن من الأركان الثلاثة اعتبرها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، وقد اعتبر البصريّون القراءة سنّة بحيث بحيث يقول **سيبويه** في ذلك: القراءة لا تخالف لأن القراءة سنّة[3].

2/-الحديث الشريف: الحديث الشريف واحد من طرائف الاستدلال النحوي حيث أثبت النحاة صحة الاستشهاد به بشرط أن يثبت بلفظه عن الرسول(ص)، غير أن ذلك يحدث ناذرا وذليل على ذلك يقول **السيوطي:**"وأما كلامه(ص): فيستدل منه بما ثبت أنه قاله على اللفظ المروي، وذلك

---

[1]-بدر الدين بن محمد الزركشي: البرهان في علوم القرآن ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار الجيل، بيروت، لبنان،ط،ج1408،1هـ/1988م،ص318.

[2]-السيوطي جلال الدين، الإقتراح في أصول علم النحو، قرأه وعلق عليه محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة(مصر)،(د،ر،ط)، 1426هـ/2006م،ص 72.

[3]-سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب،تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة خانجي، القاهرة،(مصر)، ط03،ج،1408،1هـ/1988،ج1،ص148.

نادرا جدا ..."[1]فعلى الرغم من أنّ الحديث قطعي الأدلة في النحو إلاّ أنّ سبب التخوف منة قبوله، يرجع على أن اغلبه تداوله أناس لم تدخل ألسنتهم من اللحن، زد على ذلك فإن الحديث الشريف لم يكن مرويا في بوادر العرب فحسب بل في الحواضر الذين فسدت ألسنتهم.

3/-<u>كلام العرب</u>: يعتبر كلام العرب مهما كان نثرا أو شعرا فهو حجة النحويين، حيث اعتمد عليه اللغويين في أقيستهم ومعاجمهم، حيث نجد سيبويه يقول:"وسمعنا بعض العرب الموثوق به"وأيضا"ومثله قول بعض العرب"[2] فهذا يدل على اعتمادهم بشكل كبير على لغة العرب القدماء بالإضافة إلى ذلك اشتراطهم على الفصاحة حيث ربطوها بالبداوة، وظل مقياس السماع عن العرب أمرا يجمع عليه اللغويون والنحويون، بل جعلوه المصدر الموثوق به في الرواية، وبخاصة الشعر ولعلّ تشددهم في الرواية يعود إلى خوفهم من تسرب اللّحن وفساد اللّسان.

- بالإضافة إلى ذلك حرص القدماء على السلامة اللغوية التي بنوا قواعدهم عليها، حيث وضعوا ضوابط للأخذ من كلام العرب، فهذه الضوابط تساعد على التخفيف من حدّة اللّحن وفساد اللغة.

4/-<u>الضابط المكاني والزماني</u>: نجد اللغويون من خلال الضابط المكاني وضعوا حدودا للقبائل التي يؤخذ عنها، وقد بينها **السيوطي** بقوله:" والذين نقلت عنهم اللغة وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب وبعض كنانة وبعض الطائيين"[3] فالنحاة العرب أخذوا من هذه القبائل بالرحلة إليها، كما أخذوا ممن وفدوا إليها، بينما الضابط الزماني فنجد فيه أهمية الشعر العربي في كونه

---

[1]-السيوطي جلال الدين، الاقتراح في علم أصول النحو، ص89.

[2]-سيبويه ، الكتاب ، ج1،ص321/319.

[3]- السيوطي أبو الفضل جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج01،ص140.

ديوان العرب الذي حفظ الأنساب.[1] لذلك نجد الشعر يعد مصدرا مهما من مصدر الاحتجاج لعلماء اللغة والنحو، حيث أن علماء العربية قسموا الشعر وكلام العرب عموما من حيث الاستشهاد إلى أربعة طبقات طبقة الشعراء الجاهليون و طبقة المخضرمون وطبقة المتقدمون وطبقة المولودون أي المحدثون.

ج/-من أشهر كتب اللّحن:

- لقد تعددت كتب اللحن في التراث اللغوي العربي، حيث من خلالها درسوا طبيعة اللحن في مختلف العصور لما فيه من الدقة وصواب الحجة ومن أشهرها:

1/-ما تلحن فيه العامة الكسائي:

- يعتبر هذا الكتاب من أقدم مصنفات اللحن، صاحبه **أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي**، فقيه وعالم فصيح، ولد بالكوفة سنة 119هـ[2] وتوفي سنة 189هـ، حيث نجد عدة أسباب تدفع إلى الاعتقاد بدوافع تأليف كتاب(ما تلحن فيه العامة)، فعصر **الكسائي** عرف تحولات اجتماعية وسياسية، نجد المؤلف استعمل كتابه بقوله:"هذا الكتاب(ما تلحن فيه العوام) مما وضعه **علي بن حمزة الكسائي** للرشيد هارون، لابد لأهل الفصاحة من معرفته[3]، حيث أنّه يصف كتاب بالجامع للكلام الفصيح، كأن مطلبه في ذلك هو أن يزداد الفصيح فصاحته بمعرفة كتاب بالجامع للكلام الفصيح، كأن مطلبه في ذلك هو أن يزداد الفصيح فصاحته بمعرفة كتاب (ما تلحن فيه العامة)

[1]-السيوطي جلال الدين، الاقتراح في علم أصول النحو، ص148.

[2]-ينظر: شوقي ضيف: المدارس النحوية، ص172.

[3]-الكسائي أبو الحسن علي بن حمزة: ما تلحن فيه العامة ، حققها وقدم لها وصنع فهارسها (رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة(مصر)،ط1403،1هـ/1982م،ص77.

بالإضافة إلى ذلك نجده يبني معجمه على طريقة قل ولا تقل فهو يبدأ في غالب الأحيان بعرض الصواب ثم الخطأ، بينما أحيانا يختار الصواب فقط[1].

-نجد **الكسائي** يحرص على تأبيد تصويباته بشواهد الذكر الحكيم وأشعار العرب، حيث قسم كتابه إلى مائة وسبع مواد مصوبّة، أيدها بأربع وأربعين شاهدا من الذكر الحكيم وسبع وسبعين بيتا من شعر العرب.

2/-<u>إصلاح المنطق لإبن السكيت</u>: لابن سكيت هو أبو يوسف يعقوب بن اسحاق المعروف **بابن السكيت** قال **ابن خلكان:**"وعرف بذلك لأنّه كان كثير السكوت طويل الصمت.[2]

ولد في الدّورق توفي سنة 244هـ ، يعتبر كتاب (إصلاح منطق) معجم لغوي، حيث كان مصدرا لغويا موثوقا لدى القدماء والمحدثين على حدّ سواء، وصفه المبرّد بقوله:"ما رأيت للبغداديين كتابا أحسن من كتاب **يعقوب بن السكيت** في المنطق".[3]وهو من أقدم المعاجم التي تضبط اللغة بالصيغ، وهو نموذج لغوي للمصنفات القديمة التي تعالج ما استشرى من اللحن في عصر مؤلفه، حيث نجد الكتاب التي يعالج داء قد كان استشرى في لغة العرب والمسعربة، وهو داء اللحن والخطأ في الكلام، بالاضافة إلى ذلك نجد الكتاب يتناول إحدى مواضيع التصحيح اللغوي، حيث تحرى ما يسهل الوقوع فيه من الأخطاء ونبه إليها، نجده أيضا يؤلف كتابه ويضمنه أبوابا، حيث

[1]-المصدر، سابق، ص100.

[2]-أبو يوسف يعقوب بن اسحاق ابن سكيت: اصلاح المنطق ، شر وتح: أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف ، القاهرة(مصر)، ط04، ص09.

[3]-ابن السكيت: إصلاح المنطق ، ص09.

نجده يذكر ما يعل ويصحح وما يهمز وما لا يهمز وما يختلف وما يتفق وما يشدد وما تغلط فيه العامة.[1]

3/-<u>أدب الكاتب لابن قتيبة</u>: ابن قتيبة هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، كاتب وأديب لغوي توفي سنة 276هـ ويعتبر كتاب (أدب الكاتب) من كتب اللحن، وهو من الكتب المشهورة جدا، حيث عدّه **ابن خلدون** أحد أركان الأدب، فالكاتب يبدأ الصفحات الأولى بمقدمة يبين فيها أمور كثيرة منها انقطاع سبل الخير ونقص العبادات ونسبة العلم وأمور أخرى يقع فيها الناس، ثم يبيّن دوافع تأليف الكتاب وسعى جهده إلى الإصلاح،[2] حيث نجده قسم كتابه إلى أبواب كثيرة منها: باب المعرفة، باب التأويل، باب ما يستعمل في الدعاء، باب الألف واللام وغيرهم.

4/-<u>الفصيح لأبي العباس ثعلب</u>: هو أبو العباس بن يحي بن زيد سيار الشيباني المشهور بـ ثعلب مؤلف كتاب (الفصيح) ولد سنة 200 هـ وتوفي سنة 291هـ، حيث يعتبر كتاب (الفصيح) من الكتب التي لها فائدة كبيرة على الرغم من صغر حجمه[3] وقد قدم على غيره من اللغات، ويبدو أن صاحبه حرص على إشاعة الأفصح على إعتبار أنه أعلى منزلة الفصاحة فيعد الكتاب(الأفصح) ذا أهمية بالغة في الحفاظ على اللغة العربية ومكانتها وله أيضا منزلة راقية عند علماء العربية على اختلاف أجناسهم، وهو من أكثر الكتب الأساسية في مبدأ تنقية اللغة العربية تداولا بين

---

[1]-المصدر سابق، ص12.

[2]-ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم، أدب الكاتب ، تح: محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة(مصر)، ط4، 1963، ص08.

[3]-ثعلب أبو العباس أحمد بن زيد بن سيار الشيباني، الفصيح، تح ودراسة: عاطف مدكور، دار المعارف، القاهرة(مصر)،(د،ر،ت،ط)، مقدمة المؤلف، ص261.

القراء، وكان له تأثير باقي الأثر بعيد الخطر[1]وقد اتخذ مرجعا لتعليم اللغة العربية حيث تميز بسهولة أسلوبه ومادته العلمية الفنية.

5/-لحن العوام للزبيدي: مؤلف هذا الكتاب هو شيخ اللغة والعربية بالأندلس[2]، محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي، ولد في إشبيلية سنة 316هـ وتوفي سنة 379هـ والزبيدي نسبة إلى الزبيدي، حيث يعتبر **الزبيدي** أحد علماء العربية الذين ينهو لمسألة الاستعمال اللغوي، وما كتابه(لحن العوام) سوى نتاج لتأملات في الأخطاء اللغوية التي كان الناس يقعون فيها في عصره، لذلك نجد في كتابه أنه لم يجمع الأخطاء التي وقع فيها عامة الناس فحسب بل أيضا التي وقع فيها الخاصة من الشعراء والعارفين باللغة من الشعراء وغيرهم[3]، حيث إختار فيه أكثر الأخطاء شيوعا في الاستعمال، بالإضافة إلى ذلك حرص **الزبيدي** في كتابه على تصويب أخطاء عامة أهل الأندلس في عصره وتحرى الصدق كل ذلك، حيث نبه إلى الأخطاء التي وردت من أهل المشرق وتأثر بها أبناء الأندلس.

6/-تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصيقلي: صاحب هذا الكتاب هو عمر بن خلف بن مكي الصيقلي أبو حفص الأندلسي النحوي اللغوي توفي سنة 501هـ، حيث يصنّف هذا الكتاب ضمن كتب اللحن إذ يقوم موضوعه على تصحيح الأخطاء اللغوية الشائعة بين عامة الناس، وقد شمل أيضا تصحيح الأخطاء التي تجري على ألسنة المتخصصين، مثل الغلط في

[1]-يوهان فك: العربية دراسة في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة(مصر)،(د،ر،ط)، 1400هـ/1980م، ص149.

[2]-محمد ابراهيم سليم، قل ولا تقل عند القدامى اللغويين والمجتهدين من المجمعين بمصر المحروسة، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة(مصر)، ط1،1999، ص81.

[3]-الزبيدي أبو بكر محمد بن حسن بن مذحج، لحن العوام،تح وتعليق وتقديم رمضان عبد التواب، المطبعة الكمالية بعابدين، القاهرة(مصر)،ط1، 1964م، ص07.

قراءة القرآن، وغلط أهل الحديث والفقه والطب وتصحيح قواعد الكتابة وتصحيح التصحيفات في الألفاظ والأعلام، كما شمل أيضا لحن العامة والخاصة وهو أغلب أبواب الكتاب، زد إلى ذلك عالج في كتابه مسائل كثيرة كالتصحيف والتبديل وأبواب للخطأ في الجمع والنسب وغيرها، حيث هذا الكتاب ليس فقط كتابا في اللحن، بل هو كتاب أخد من كل العلوم الإنسانية وهو كتاب في علوم اللغة وما يتضمنه من الحكم والأمثال والنوادر،، حيث نجد فيه علم الصوت والدلالة والنحو.[1]

7/-**تقويم اللسان لابن الجوزي:** مؤلف كتاب (تقويم اللسان)هو ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمان بن علي بن محمد بن علي بن حُمَّادى بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي، ينتمي نسبه إلى أبي بكر الصديق[2]ولد سنة 510ه وتوفي سنة 597ه حيث حفظ القرآن وسمع الحديث، ودرس الفقه، وتعلم اللغة، وكان شاعرا حسن الشعر، يعتبر كتاب(تقويم اللسان) من كتب اللحن، فسبب تأليفه للكتاب يعود إلى تكلم أهل العلم بكلام العوام وبيان الصواب في كلامهم مبددا في كتب أهل اللغة، ومنهم من كان مقصر ومنهم من كان مهمل وإصلاح ما يمكن إصلاحه، بالإضافة إلى ذلك يعتبر هذا الكتاب من الكتب المفيدة والقيمة، سعى فيه مؤلفه إلى الصواب اللغوي، وهو مختصر في ذكر المادة لا يشعر متصفحه بالملل، حيث أنه من الكتب اللحن التي تعالج الخطأ بشكل دقيق وتبويبه على طريقة المعجم تقريبا تجعل منه سهل المأخذ، ومحكم التنظيم.

---

[1]-ابن مكي الصيقلي أبو حفص عمرو بن خلف : تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، قدم له وقابل مخطوطاته وضبطه : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت(لبنان)، ط1، 1410ه/1990م ، ص21.

[2]-رمضان التواب: لحن العامة والتطوير اللغوي، مكتبة الزهراء ،القاهرة(مصر)، ط2،2000، ص186.

ب/-جهود اللغويين المحدثين للقضاء على الخطأ:

1/-توجهات التصويت اللغوي الحديث:

-لقد اختلفت مواقف اللغويين المهتمين بمجال التصويب اللغوي الحديث من الأخطاء اللغوية، حيث نجد منهم المتساهل لدرجة إجازة كلما درج على ألسنة الناس، ومنهم المتشدد الداعي إلى عدم الخروج على لغة القدماء، ومن هذه المواقف التي تبرز اتجاهات التصويب اللغوي الحديث:

أ/-**الاتجاه الأول:** مثل هذا الاتجاه اللغويون الذين تميزوا بالصرامة في مواقفهم إزاء التخطئة والتصويب، حيث دعوا إلى الاحتكام بمعايير صارمة وألغوا من حساباتهم كل معيار يوسع منفد الخطأ في اللغة، فأسقطوا من معاير التخطئة والتصويب ،الاستحسان والشيوع والمجاز، حيث أنه أقدم الاتجاهات ظهورا تعود أسباب ذلك إلى كثرة تخطئة للاستعمالات والألفاظ، وتمثلت الاعتراضات على هذا الاتجاه في الكتابات التي ظهرت بعد كتابي **البازجي** و**أسعد داغر**، على اعتبار هذين الكتابين متشددين في مسائل اللغة، بالإضافة إلى ذلك تميزه بالمواقف متشددة وبسمات منها: إعطاء الأسبقية في المسائل اللغوية للرأي المتشدد، وربط اللغة بالدين، والتحفظ في الأخذ من المعاجم الحديثة، وقد تميز أصحاب هذا الاتجاه أيضا بغزارة المعرفة والمرأس الكبير وقوة الشخصية، وبحماسهم وغيرتهم على لغة العرب.[1]

ب/-الاتجاه الثاني: ظهر هدا الاتجاه نتيجة لغلو أصحاب الاتجاه الأول ، حيث كانوا أقل تشدد أو أفرطوا في تساهلهم في القضايا اللغوية، ومن سمات التي تميز بها أصحاب هذا الاتجاه :

[1]-ذ.العربي دين:قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين، ط1،2015، ص254/256.

-الدعوة إلى التساهل في المعايير اللغوية، اعتماد على معايير الشيوع والتضمين والمجاز، قبول اللهجات، الاستشهاد بأساليب المحدثين، نقد تشدد أصحاب الاتجاه الأول وعدم استقرائهم للغة بشكل كامل.

ج/-<u>الاتجاه الثالث</u>:ظهر هذا الاتجاه نتيجة الاتجاه الأول والثاني، حيث وقفوا موقفا وسط بين الاثنين، فهم ينقسمون إلى قسمين:قسم رافض لما ذهب إليه الاتجاهان فيرى أن الغلو في التشدّد أو التساهل لا يخدم اللغة العربية، وقسم الآخر أخد من الاتجاهين بعض المواقف إلى درجة يصعب فيها أحيانا تصنيف أصحاب هذا الفريق ضمن اتجاه معين، ومن سمات هذا الاتجاه: كان أوسع الاتجاهات بحثا، والاستفادة من الروافد المعرفية والحفاظ على الموروث اللغوي، والدعوة إلى إتخاذ المواقف الوسط في قضايا التصحيح اللغوي، والمحافظة على الذوق السليم، قبول المولد والدخيل والمعرب.

-فإنّ عموما هذه الاتجاهات أفادت في تراء البحث اللغوي الحديث وتوسعه، ودليل على ذلك أن كل اتجاه كان مادة دسمة للبحث اللغوي الحديث[1].

2/-<u>مرجعيات التصويت وطرق الاحتجاج</u>:

-لقد اعتمد أصحاب كتب التصحيح اللغوي الحديث على مصادر لغوية تجعل مرجعية تخطيئاتهم وتصويباتهم مؤسسة، حيث نجد القرآن الكريم يعد أولّها، فهو أول مصادر الاحتجاج، قد اعتمد عليه اللغويون لحل الكثير من المسائل اللغوية فالبصرة والكوفة جعلتا القرآن الكريم أساس كل الدراسات النظرية على الرغم من اعتمادهما على كلام العرب، فالقدماء استعانوا في تخطيئاتهم

[1]-المرجع نفسه ، ص257.

بالقرآن الكريم والقراءات، حيث يقول **العدناني**" وقد اعتمدت في تصويب الكلمة أو العبارة على جودها في القرآن الكريم"[1]بالإضافة إلى ذلك قد أثبتت القراءات القرآنية فاعليتها في تصحيح بعض الأخطاء اللغوية الشائعة، وقد أقر اللغويين بإسهام القراءات القرآنية في ردّ فاسد للغة، وإجازة استخدامات أقرتها هذه القراءات.[2]

–ويليه الحديث الشريف حيث أن المعاجم اللغوية تعتمد اعتمادا كبيرا على الحديث ، فالقدماء لم يروا ما نعاني في الاستشهاد بألفاظ واستعمالات الحديث الشريف[3]،حيث هناك من يرى الاستشهاد بالحديث على خطأ استعمال أو تصويبه، وهناك من يستشهد به في ثنايا توضيح القواعد النحوية والصرفية والأساليب العربية[4]، بالإضافة إلى ذلك تشهد الدراسات اللسانية الحديثة أن مسألة الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف تعد أمرا ضروريا ومطلبا علميا، حيث ينبغي على الدارسين أن ينهضوا به من أجل التوصل إلى النتائج الدقيقة والحقائق الأصلية، فقد أثبتت الدراسات التطبيقية لمناهج الأسلوبية وفعاليتها في مجالات عديدة سواء في مجال الدراسات اللغوية أو الدراسات اللغوية أو الدراسات الأدبية[5]، أما كلام العرب حيث نجد كتب التصحيح اللغوي الحديث أجمعت على ما اجتمعوا عليه واختلفت فيما اختلفوا فيه، قد اعتمدت على كثرة الاستشهاد بالشعر مقارنة بالنثر، فاللغويون المحدثون بشكل عام استمروا في الأخذ بإطاري الزمان والمكان وضعهما القدماء

[1]–محمد العدناني: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، مكتبة لبنان، بيروت(لبنان)، ط2، 1985م، مقدمة مؤلف، ح.

[2]–أحمد مختار عمر: دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته ، عالم الكتب ، القاهرة(مصر)، ط1421،1هـ/2001م، ص149.

[3]–خديجة الحديثي : موقف النحاه من الاحتجاج بالحديث الشريف، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد (العراق)، ط1، 1981م، ص40.

[4]–خالد ابن هلال بن ناصر العبري: أخطاء لغوية شائعة، مكتبة الجيل الواعد، مسقط، (سلطنة عمان)، ط1، 1427هـ/2006م، ص80.

[5]–حسام البهنساوي : التراث اللغوي العربي وعلم اللغة الحديث ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة(مصر)،1425،1هـ/2004م

مقياسا للاحتجاج، حيث نجد الحدود الزمانية هي الفترة الموافقة على الأخذ من كلام العربي[1] وقد انقسمت فترة الاحتجاج إلى ثلاث فترات حيث سميت الفترة الأولى بعصر الاحتجاج بشعر وجعلت الاحتجاج بنثرها يوازي شعرها من حيث الزمن أما الفترة الثانية تتمثل في عصر المولدين الذين رفض القدماء الاحتجاج بكلامهم وقد انقسمت كتب التصويب إلى قسمين: قسم منع الاستشهاد بكلام المولدين وقسم أنجز الاستشهاد به حيث ذهب **اميل بديع يعقوب** إلى أن الالتزام بالاستشهاد بعصور الاحتجاج ينفر من اللغة ويؤدي إلى عسرها[2].والفترة الثالثة وهي فترة المعاصرين أو المحدثين وقد تميزت بمنع الاستشهاد بشعر هؤلاء على الرغم من اقتدار بعضهم في اللغة، بالإضافة إلى ذلك قد استشهد قليل من اللغويين بشعر المحدثين، إذ نجد **العدناني** يعلن ذلك صراحة في مقدمة كتابه(معجم الأخطاء الشائعة) إذ يقول:" إذا استشهدت ببيت أو بيتين أو أكثر لشاعر معاصر دون أن أذكر اسمه أكون أنا هو الشاعر..."[3].

-زد إلى ذلك نجد كتب التصحيح اللغوي الحديث تعتمد بكثرة على المعاجم إذ شكلت المرجع الأساسي في تخطيئاتها ،ومثلت نضجا كبيرا، حيث أدركوا أنه إذا كان النحو يشكل قواعد للتعابير الصحية فالقواعد التي تشكل وسائل الدراسة لهذه التعابير جامدة معزولة هي المعجمية[4]

كما اعتمدت أيضا على دواوين الشعر وما تحمله من مصداقية، وقد روي عن **عمر** عندما سئل

---

[1]-أحمد الاسكندري : الغرض من قرارات المجمع والإحتجاج لها، مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، العدد01، رجب سنة 1356هـ /أكتوبر سنة 1934م ،ص202.

[2]- اميل بديع يعقوب: معجم الخطأ والصواب في اللغة، دار العلم للملايين،بيروت، لبنان، ط2، 1986م،ص51.

[3]-محمد العدناني : معجم الأخطاء الشائعة، ص11.

[4] -Alin Reyi le lexique :image et modeles du dictionnaire a la (linguistique) librairie armand colin,(paris),1977,p87.

عن ديوان العرب قال:"هو شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم"[1].

3/-معايير التصويب:

-هي الأسس التي اعتمد عليها المصححون للحكم بالخطأ على لفظة أو استعمال، على اعتبار أنّها نهج ينتهجه المصحح ليقف على الأسس العلمية المتبعة حتى يلقى الموافقة فيما يذهب إليه ومن هذه المعايير هي:

أ/- السماع: لقد اعتمد المحدثون على معيار السماع، بوصفه وسيلة للتعامل بين الأفراد على غرار النطق، بالإضافة إلى ذلك أنه وسيلة إجرائية للحفاظ على سلامة اللغة، وذلك أن الصواب لا يكون إلا عن طريق السماع، ومن هنا كان السماع متكأ لغويين كثر في عملية التصويت.

ب/- القياس: نجد كتب التصويب اللغوي الحديث عملت بمبدأ القياس وفق نظريتين أسس لهما مقولتان الأولى:مقولة **ابن فارس:**"ليس لنا أن نخترع ولا أن نقول غير ما قالوا هو لا نقيس قياسا لم يقيسوه، لأن في ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها[2]، وأما الثانية فيما نقله **المازني** عن **الخليل بن أحمد** وتلميذه **سيبويه** أنهما كانا يقولان:" ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم، ولم يكن في كلام العرب فليس له معنى في كلامهم، فكيف تجعل مثالا من كلام ليس له في أمثلتهم معنى"[3]ومن هذا المنطلقين صوبت كتب اللغة.

---

[1]-محمد حسن عبد العزيز: القياس في اللغة العربية، دار الفكر العربي ، القاهرة(مصر) ، ط1، 1415هـ/1995،ص101.

[2]-ابن فارس : الصاحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامهم ، علق عليه: أحمد حسن بسبح، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت(لبنان)، ط1، 1418هـ/1997م،ص69.

[3]-ابن جني أبو الفتح عثمان: المنصف، تح ابراهيم مصطفى، عبد الله أمين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة(مصر) ، ط1، 1954م،ج1،ص180.

ج/-مرافقة القاعدة النحوية: تعد القاعدة النحوية حجة المصحّح أو المخطئ في حالة عدم نشوب خلاف حولها، حيث نجد **ابن جني** يقول في الباب الذي سماه (أغلاط العرب) من كتاب (الخصائص): وكان **أبو علي** يرى وجه ذلك، وقال:"إنّما دخل هذا النحو في كلامهم لأنهم ليس لهم أصول يراجعونها ولا قوانين يعتصمون بها، وإنّما تهجم بهم طباعهم على ما ينطقون به فربما استهواهم الشيء، فزاغوا به عن القصد".[1] بالإضافة إلى ذلك نجد أن أصل الخلاف بين كتب التصحيح اللغوي الحديث يدور حول تأويل بعض القواعد النحوية لدى دعا بعضهم إلى عدم الذهاب بعيدا بالقاعدة النحوية طلبا للتسير ، حيث ذهب بعض المصوبين إلى التوسع في القاعدة المحتج بها بالاستفادة من مطارحات الكوفيين فيما يخص تصويب بعض الاستعمالات التي حكم عليها بالخطأ في ظل القواعد البصرية.

4/-مستويات الخطأ اللغوي:

-تعتبر اللغة ظاهرة تسير وفق لنظام شامل تراعي أصوله وتلتزم به، وهي مجموعة من العلاقات والرموز يعبر عنها بأصوات يحدثها جهاز النطق وتدركها الأذن وتحفظها اليد بالكتابة، وهذه الأصوات المحدثة تؤلف بطريقة معينة لتؤدي معاني اصطلاحية وتشكل نظما جزئية منبثقة من طبيعة اللغة من جهة، ومن الظروف المحيطة بها من جهة أخرى، الإجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلميّة وكلّها تؤثر تأثيرا مباشرا في صياغة هذه الأنظمة الجزئية وتطويرها وارقي بها.

-بالإضافة إلى ارتباطها بجميع عناصر الحياة بشكل كبير، ولهذا السبب تتجادبها خصائص لا يمكن حصرها و من هنا فإنه ليس بمقدور أحد أن يدرس اللغة من جميع جوانبها دفعة واحدة وإنما

[1]-ابن جني: الخصائص ، ج3،ص273.

يدرس كل جانب على حدة له رؤية أبعاده وتناول جزئياته وهذه الجوانب المختلفة للدراسة اللغوية تسمى مستوى مستويات الدرس اللغوي، يعتمد كل منهج من المناهج اللغوية على هذه المستويات وفق السمات الموجودة فيها والتي يصلح بعضها أو كلها لدعم ذات المنهج في البحث واستقصاء الظاهرة، ومن هنا تكون هذه المستويات سمة بارزة في طريق التحليل اللغوي الذي يسعى بدرجة أكبر إلى تحديد مواضع الخلل في الاستعمالات اللغوية إلى جانب أن الدراسات اللغوية الحديثة تنظر إلى خطأ بكثير من الدقة العلمية، إذ تعزي للخطأ مجموعة من العوامل ترى أنها السبب الحقيقي للوقوع فيه ومن ذلك العوامل الجغرافية، والفسيولوجية، والاجتماعية وغيرها من التي تتناولها اللسانيات، ومن هنا تأخذ هذه المستويات حقّها من الأولوية في هذه الدراسات على إعتبار أنّ الدرس اللغوي الحديث يسعى في الإطار إلى التنظيم والدقة والشمولية، إذ أن هذه المستويات تتيح تحليل اللغة من خلالها وتساعد على تحقيق الوصف الدقيق والواضح والذي ما كان ليتوفر على نحو علمي من دون اعتماد هذه المستويات ويمكن بيان طبيعة المستويات بما يلي:

أ/-**المستوى النحوي**: وهو ما يهتم بالجانب النحوي في أية لغة، أي بتنظيم الكلمات في الجمل أو مجموعات كلامية ودراسة تركيب الجملة[1]إذ أنه يدرس ضوابطها وتراكيبها وعلاقة عناصرها بعضها ببعض، وقد أطلق العلماء المحدثون على هذا النوع من التحليل (علم التنظيم)أو (علم التركيب) نظرا لما يختص به عن سائر مجالات علم اللغة، وهو ما يتعلق بإعراب الكلمات داخل الجمل، وما يتعلق بنظام الجمل والتعلق والتحويل والأنماط اللغوية المقبولة والمرفوضة[2]حيث يركّز اللغويون في العادة على الخطأ ضمن هذا المستوى، ويجعلون أبرز أسباب وقوع الأخطاء اللغوية

[1]-محمد علي عبد الكريم الرديني: فصول في علم اللغة العام، دار الهدى ،عين مليلة (الجزائر)، ط1، 2007م، ص23.

[2]-صالح بلعيد:دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2000م.

الجهل بالقواعد النحوية وسوء استخدام تركيبها، بالإضافة إلى أن الوقوع في الخطأ على هذا المستوى لا يقتصر على الجاهلين بالنحو فقط بل ينسب أيضا إلى البلغاء الذين يفترض في لغتهم السلامة، يقول **أسعد داغر** في (تذكرة الكاتب)ويقولون: وجها حنطيّا وعينان سودويتان ، وهذه الجملة من مقالة قيل عن منشئها أنه كاتب بليغ، فإذا كان في (عينان)غلطة واحدة وهي نصبها بالألف بدل الياء وصوابها (عينين) لأنها معطوفة على منصوب وهو وجهها[1]وفي هذا المقام يسعنا القول بأن القاعدة النحوية تفرض وجودها أثناء تصنيف الخطأ ضمن هذا المستوى لذلك فإنّ معيار النحوي أساس النطق السليم.

ب/-<u>المستوى الصرفي</u>:(المورفولوجيا) كما يعرف في اللسانيات، أو مستوى دراسة الصيغ اللغوية وبخاصة تلك التغيرات التي تعتري صيغ الكلمات فتحدث معنى جديدا[2]إذ يدرس الجانب الصرفي في اللغة فيهتم بالوحدات الصرفية وبالاشتقاق والتصريف والصيغ اللغوية، كما أنه يبحث في بناء الكلمة، فيعتبرها الموضوع الأساسي في هذا المستوى، إذ يدور البحث حول أصلها وصيغتها ووزنها ومعرفة الزائد والأصلي من أصواتها والكلمة عادة تتألف من تناسق الوحدات الصوتية بحيث تعطى معنى بهذا الشكل، أما إذا جاءت دون نسق فإنها لا تكون مرتبطة بأي معنى، فلو أخدنا مثلا (الصوامت) التالية (ج-خ-ر) فإننا نلاحظ أنها لا تحمل أي معنى، غير أننا إذا أعدنا تنسيقها وربطها في كلمة واحدة فإننا نلاحظ أنها لا تحمل أي معنى، غير أننا إذا أعدنا تنسيقها وربطها في كلمة مثل(خرج) فإننا نلاحظ أنها تحملت معنى معينا هو الخروج، ولو أضفنا وحدة صوتية جديدة مثل الفتحة على الخاء لزيادة المعنى وضوحا، فأصبح اللفظ يدل على الخروج في

[1]-أسعد خليل داغر، تذكرة الكاتب، مطبعة المقتطف والمقطع(مصر)،ط1، 1933م،ص214.

[2]-محمد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، ص23.

الزمن الماضي وعلى من قام به، ولنعلم أن المستوى الصرفي، حيث نستدل لذلك وعلى من قام به، ولنعلم أن المستوى الصرفي مرتبط بالمستوى الصوفي، حيث نستدل لذلك بكون أن الوحدات الصوتية التي تنتمي أصلا للأصوات أضافت معاني جديدة على البنية الصرفية

-بالإضافة إلى أن المستوى الصرفي يتناول يتناول دراسة الصيغ اللغوية، إذا يتتبع التغيرات التي تطرأ على الصيغ لتحدث معنى جديدا، ويعتبر المورفيم أصغر وحدة لغوية ذات معنى والمعاني التي يعبر عنها وظيفية تحدد نوع الكلمة من حيث الاسمية والفعلية أو نوعها من حيث التذكير والتأنيث أو عددها[1]، حيث تعتبر المباني الصوتية آلية فاعلة في تحريك المعنى وتغيير دلالة التراكيب أثناء الأداء الكلامي، وهي في تشكيلاتها تؤدي معاني وظيفية ويرى تمام حسان أن المباني الصرفية تعبر عن المعاني الصرفية الوظيفية وأن هذه المباني نفسها أبواب تتدرج تحتها علامات تتحقق المباني بواسطتها لتدل بدورها على المعاني فالمعاني الصرفية والمباني من نظام اللغة ولكن العلامات المنطوقة أو المكتوبة تنتمي إلى الكلام[2]أي أن الشكل الخارجي للبنى الصرفية تمثل آلية الكلام.

ج/-<u>المستوى الدلالي</u>: المستوى الدلالي أو مستوى المعاني كما يسميه بعض اللغويين، ويعني هذا المستوى بالألفاظ وبالجمل على حدّ سواء فاللغة ظاهرة إجتماعية، وهي تعبر عن مواقف مرتبطة بعالم الإنسان الداخلي من شعور وغيره، وتدرس اللغة على هذا المستوى من حيث الظروف المحيطة بالتعبير المسموع حيث يهتم بهذا المستوى باللغة من حيث سياقاتها، وهو ما يخص معاني الألفاظ والأحداث والتي تستحضر صورا معينة لدى الفرد، حيث أن الألفاظ تحصل على

[1]-كمال بشر: علم الأصوات ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة(مصر)،ط2000،1م،ص145 .

[2]-تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د،ر،ط)، 1973،ص82.

معناها من خلال سياقها أو مواقفها[1]بالإضافة إلى أنّ الدرس الدلالي يصبو الحديث إلى الارتقاء باللغة إلى مستوى يبعدها من دوامة المفاهيم الخارجة عن إطار العرف اللغوي، فهو يهدف أساسا إلى التعرف على القوانين التي تشرف على النظام اللغوي، وذلك بتحليل نصوص لغوية بقصد ضبط المعاني المختلفة بأدوات محددة وفي هذا سعى إلى تنويع التراكيب اللغوية لأداء وظائف دلالية معينة[2].

د/-<u>المستوى المعجمي</u>: هو المستوى الذي يهتم باللفظة على مستوى المعجم، ويستمد وجوده من علم دراسة تاريخ الكلمات ، وعلم الدلالة ، ويضاف إلى ذلك اهتمامه ببيان كيفية نطق الكلمة، ومكان تغيرها وطريقة هجائها، وكيفية استعمالها في لغة العصر الحديث[3]،وفي العادة يحكم بفصاحة اللفظة إذا وردت في أحد المعاجم لذلك فإن المعجم أحد الوسائل الهامة في مجال التصويب اللغوي.

-بالإضافة إلى ترتبه على البحث في دلالة الكلمات الرجوع إلى المعاجم العربية، لذلك فإن المعجم واحد من أدوات التصويب اللغوي، لأنه مودع الرصيد اللغوي العربي خاصا مجردا من الاستعمال، وإن نطق الكلمة خارج حدود هذا الرصيد يجعل الحكم عليها بالخطأ منطقيا ولذلك يكون المعجم العربي واحد من المصادر الموثوقة التي يتم من خلالها الحكم على كلمة الصواب أو الخطأ.

هـ/-<u>المستوى الإملائي</u>: يهتم المحلّلون للأخطاء ضمن هذا المستوى بالخطأ في جانبه الكتابي فيتتّبعون عثرات أقلام الطّلاب والصّحفيين، ومن ذلك كتابة الهمزة والألف المقصورة، والتاء

[1]-صالح بلعيد : دروس في اللسانيات التطبيقية، ص164.

[2]-منقور عبد الجليل: علم الدلالة (أصوله ومباحثه في التراث العربي)،منشورات اتحاد الكتاب العرب،(دمشق)،ط1، 2001م، ص53.

[3]-محمد علي عبد الكريم الرديني،: فصول في علوم اللغة العام، ص23.

المربوطة والمفتوحة وغيرها. ولذلك يرى المصّوبون أن الأخطاء الإملائية تنتج عادة من قلة المراس في اللغة وأيضا قلّة المطالعة، كما يرجع اللغويون أسباب الأخطاء الإملائية إلى عوامل متعددة يمكن أن ترفع من حدة هذا الإشكال فمنها ما يعود إلى الشخص نفسه، وما يرتبط به من ضعف في قواعد اللغة وأيضا قلة ممارسة الكتابة وعلى المران الإملائي إضافة إلى قلة الذكاء الناجم عن عدم القدرة على ربط القواعد الإملائية وقد يتعلق الأمر بقلة التركيز وشرود الفكر أثناء الكتابة وقد يرتبط أيضا بعيوب نطقية في المتكلم وعدم الاستقرار الانفعالي ..إلخ.

بالإضافة إلى هذه المستويات هناك مستوى ذا أهمية كبيرة، حيث يعتبر هذا المستوى من بين المستويات التي لها علاقة مع موضوع بحثنا، وهو:

و/-<u>المستوى الصوتي</u>: وهو المستوى الذي يعني بالأصوات وإنتاجها في الجهاز النطقي وخصائصها الفيزيائية، أي علم النظم الصوتية، أو علم الصوتيات الوظيفي، أو علم الفونولوجيا الذي يهتم بالنظام الصوتي في اللغة، وتعتبر الفونولوجيا أحد مستويات اللغة الأساسية، فهو مستوى مكمل للنظام النحوي والنظام الصرفي وغيرها.

-إن دراسة اللغة على هذا المستوى لها علاقة بعلم الأصوات العام، أو بتعبير آخر المفهوم الفيزيائي لعملية الصوت، حيث يتناول علم الأصوات اللغوية أو(الصوتيات) بالوصف الصوت المنطوق وتحديد حدوده، وغرضه أن يبيّن ما في نطقه من حركات عضوية، وما فيه من ظواهر صوتية أي بيان مخارج الأصوات بوصف كل مخرج وما يحبه من حركات أعضاء النطق، ثم توضيح صفات الأصوات وما فيها من ظواهر وقيم صوتية كالشدة والرخاوة والجهر والهمس

والإطباق والانفتاح[1] ولقد كان لهذا المستوى أثر كبير في تحديد أسباب الوقوع في بعض الأخطاء اللغوية، إذ يحدد من خلاله أسباب العجز في نطق بعض الأصوات، ثم يحيل على الحلول الفاعلة للقضاء عليها، فقد تكون بعض هذه الأسباب اجتماعية، أو نفسية، أو عضوية ، فمثلا إذا كانت عضوية يحال المريض على التدخل الطبي، يضاف إلى ذلك أن دراسة الصوت على هذا المستوى يسمح بتحديد درجات المماثلة بين الأصوات،إذ أن الناس عندما يتكلمون فإنهم لا يَصْطَنِعُونَ الأصوات وإنما الذي يحدث هو أن تؤثر أصوات الكلمة الواحدة في غيرها، وعلى إعتبار أن قابلية التأثير مختلفة فمنها ما هو سريع التأثر يندمج في سواه أكثر من غيره، والسر فيما قد يصيب بعضها من تأثر يعود إلى مجاورتها لبعضها في الكلام المتصل أو لقرب مخارجها، أو لتقربها في الصفات وفي المخارج، ويمكن أن يدعي مثل هذا التأثر بالانسجام الصوتي بين أصوات اللغة، كما يدرس الصوت ضمن هذا المستوى من منطلق مخالفة الأصوات لبعضها عندما يحدث تعديل في الصوت الموجود بتأثير صوت مجاور، إذ أن كثيرا من الكلمات التي تشتمل على صوتينا متماثلين كل المماثلة يتغير فيها أحد الصوتين إلى صوت لينا طويل غالبا، أو إلى أحد الأصوات الشبيهة بأصوات اللين أحيانا، ولا سيما اللام والنون، والسر في ذلك أن الصوتين المتماثلين يحتاجان إلى مجهود عضلي للنطق بهما في كلمة واحدة ولتسير هذا المجهود العضلي يقلب أحد الصوتين إلى تلك الأصوات التي لا تستلزم مجهودا عضليا كأصوات اللين[2]وهذا تصور آخر

[1]–علي زوين: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الإعلام، بغداد(العراق)،ط1 ،1986 م ،ص59.

[2]–ينظر: كمال بشر: علم الأصوات، ص73

لتحديد آخر لتحديد مصدر الخطأ في اللغة، إذا الناس يتكلمون بالبديهة، وهم لا يعرفون أنهم يخضعون في استعمالاتهم إلى القوانين الصوتية.

بالإضافة إلى ذلك يرى بعض اللغويين أمثال **حسان** أن المستوى الصوتي لا يهتم بجانب الاستعمال|، إذ أنّه جانب علمي أولا فهو من هنا يهتم بدراسة جهاز الصوت اللّغوي وكذا العلاقات بين وحدات النطق في اللغة الواحدة، ويرى آخرون أن هذا العلم يشكل منطلقا للدراسة العلمية الاستعمال اللغوي في جانبه الصوتي.

-بالإضافة إلى ذلك أن المستوى الصوتي للغة هو الذي درس طبيعة الصوت وطرائق النطق به، حيث عني بتأليف الأصوات بعضها مع بعض لتكوّن ألفاظا خاصة ذات مدلولات محددة وأرسى قواعد العلائق الخاصة بين هذه الأصوات.

-تقوم اللغة على ربط مضامين الفكر الإنساني بأصوات منطوقة تحدثها عملية الكلام، والكلام على هذا ألأساس وظيفة إنسانية مكتسبة غير غريزيّة والكلام بطبيعة الحال نشاط إنساني يختلف اختلافا جوهريا من مجتمع إلى آخر، لأنه ميراث تاريخي ونتاج اجتماعي[1]

حيث تمر الأصوات اللغوية عند النطق بها بمراحل ثلاث:

1-مرحلة إحداث المتكلّم الصوت.

2-مرحلة انتقال الصوت في الهواء(الموجات الصوتية)

3-مرحلة استقبال السّامع الصوت.

[1]-الفراهيدي: علم الأصوات، ص114.

الفصل الثاني:

الخطأ الصوتي وأسبابه وأنواعه بين القدماء والمحدثين

الفصل الثاني:الخطأ الصوتي وأسبابه وأنواعه بين القدماء والمعاصرين

1/-تعريف الخطأ الصوتي:

- يقصد بالأخطاء الصوتية تلك الأخطاء التي تقع في أصوات اللغة العربية وحركاتها، وما يعتريها من حدف، أو إضافة، أو إبدال وغيرهم، ومن الأمثلة الدالة على ذلك هي:

أ/-**أخطاء الإضافة**: مثلا يقولون: الكورة، والصواب : الكُرة.

-وأيضا يقولون: جئت من بَرًّا، والصواب: من برٍّ والبرُّ خلاف الكِنُّ، وهو أيضا ضد البحر (أي أضاف حرف الألف خطأ)[1].

ب/- **أخطاء الحدف**: مثلا: يقولون: جئت"تي" ألقاك، يريدون حتى ألقاك (أي حدف حرف الحاء من الكلمة خطأ).وأيضا قولهم"للإناء المُتخد من الصُّفْر"سَطْلٌ" والصواب""سَيْطَلٌ" (أي حدف حرف الياء من الكلمة)[2].

ج/-**أخطاء الإبدال**: يعد الإبدال واحد من جملة التغيرات الصوتية الأكثر شيوعا في العربية وهو عبارة عن إبدال حرف أو أكثر من كلمة ما بحرف أو أكثر قرب منه لفظا ويحصل هذا الإبدال في الغالب بين الحروف التي هي من مخرج واحد أو مخارج متقاربة[3].

حيث يقول **الجرجاني**:" هو أن يجعل حرف موضع حرف آخر لدفع الثقل"، فنجدل الإبدال نوعين إما بين الصوامت أو بين الصوائب (الحركات) ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

-يقولون:"فلن يزال الهرج إلى يوم القيامة" بفتح الراء، والصواب: الهرج، بإسكانها.

-ويقول للسيف: صمصامة وصمصام، فيكسرون، قال محمد:والصواب: صمصامة وصمصام بالفتح، (أي إبدال الفتحة بالكسرة).

-قال الرسول الله(ص):"الْحَرْبُ خَدْعَة"، حيث أنّ "خَدْعَة" مفتوحة الخاء

---

[1]-ابن مكي، أبو حفص عمر بن خلف الصيقلي ، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، قدم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت(لبنان)، ط1، 1410هـ/1990م، ص134.

[2]-الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه ، السيد الشرقاوي ، راجعه: رمضان عبد الثواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1987م، ص197و312.

[3]-جرجي زيدان، الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية، بيروت، د ط ، 1886، ص12.

يقول **أبو العباس**:"وبلغنا أنها لغة النبي(ص)، والعامة ترويه: خدعة(أي إبدال الفتحة ضمة)[1] بالإضافة إلى ذلك نجد (مدهته) يريد بها (مدحته) فيقول أيضا:"فأبدل الحاء هاء لقرب المخرج، ونجد مما رواه **السيوطي** من قبيل أن تميم تقول: القنوة، وأهل الحجاز : القنية.

-وهناك أمثلة أخرى منها:

- يقولون لسيف النبي (ص):"ذو الفِقار" بكسر الفاء، والصواب: ذو الفَقار أي إبدال الفتحة كسرة[2].

-وأيضا: شممت راحة الشيء، والصواب: رائحته، فأما الراحة فراحة اليد والرفاهية الخطأ هنا استبدال كلمة مكان أخرى)[3].

-والعامة تقول: ما رأيته من أمس، و من أيام، وهو غلط والصواب: منذ أمس، مند أيام، لأن (من) تختص بالمكان، وأما (مذ ومنذ) يختصان الزمان أي استخدام ظرف المكان خطأ، بدلا من ظرف الزمان[4].

-يقولون للسريع القراءة: هو يهدر في قراءته، والصواب: يحدر، بالحاء، والقراءة السريعة تسمى : الحدر،(أي إبدال الحاء هاء)[5]

2/-<u>أسباب الوقوع في الأخطاء الصوتية الشائعة</u> :

-هناك عدة أسباب أدت إلى ضعف التلاميذ وقد تكون هذه الأسباب مشتركة بين أبناء الأمة العربية، حيث ظهرت عدة أخطاء في ألسنة المتعلمين وكتاباتهم ومن بين هذه الأسباب ما يلي:

1/-<u>الأسباب العامة</u>: وتمثلت هذه الأسباب في الوقوع في الأخطاء المتكررة التي تعم جميع التلاميذ وتحيط بيهم من كل النواحي الاجتماعية والبيئية[1]وقد جمعت منها ما يلي:

---

[1]-أربعة كتب في التصحيح اللغوي ... الخطابي، ص68 والبخاري، محمد ابن اسماعيل صحيح البخاري، مطبعة الشعب، القاهرة، ط1، 1378ه/1978م، ص21/9.

[2]-أربعة كتب في التصحيح اللغوي....."ابن بالي"،ص36.

[3]-ينظر: الصفدي، ص275.

[4]-أربعة كتبا في التصحيح اللغوي..."ابن بالي"،ص44.

[5]-الضفدي، المصدر السابق، ص197/193

-تعدد اللهجات وأثرها على النظم الصوتية والصرفية، فمثلا نجد في وطننا الجزائر تعدّد اللهجات مثل: حرف "القاف" ينطق في ولاية جيجل"الكاف" ونجد مثلا لفظة (ميزان)أصلها (موزان) فالأصل اللفظة هو الواو لا الياء[2].

2/-<u>الأسباب الخاصة</u> : وهي الأسباب المتكررة الخاصة بضعف أغلب التلاميذ وهي تعود إلى:

أ/- <u>الأسباب العضوية</u>: وتمثلت في إصابة أحد الأعضاء المساهمة في عملية النطق والكلام فمثلا إن أي خلل في جهاز السمعي أو الحنجرة أو اللسان أو الشفاه قد يؤدي إلى اضطرابات كلامية بالإضافة إلى الدماغ إذا تأثر أدى إلى اضطراب في النطق[3].

-ضعف السمع قد يؤدي إلى سماع الكلمة بصورة ناقصة أو مشوّهة أو مبدّلة وأكثر ما يقع في ذلك في الأحرف المتشابهة في أصواتها[4].

بالإضافة إلى ذلك فإنّ عسر الكلام يؤدي إلى تغيرات في النطق والصوت والإيقاع .

ب/-<u>الأسباب التربوية</u>: وقد ترجع إلى أن يكون المعلم سريع النطق أو خافت الصوت أو غير مهتم بمراعاة الفروق الفردية،أو يكون في نطقه قليل الإهتمام بتوضيح الحروف توضيحا يحتاج إليه التلميذ للتمييز بين الحروف خاصة المتقاربة في مخارجها أو إهماله وتهاونه في تنمية القدرة على الاستماع الدقيق، بالإضافة إلى ذلك تهاون بعض المعلمين بالأخطاء وعدم التشديد في المحاسبة عند الوقوع في الخطأ[5].

ج/-<u>الأسباب الإجتماعية</u>: تعود هذه الأسباب إلى التنشئة الأسرية والمدرسية وأساليب العقاب الجسدي الذي يؤدي بدوره إلى الاضطرابات اللغوية ، بالإضافة إلى تزاحم اللهجات العامية مع

---

[1]-فهد خليل زايد،الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن،عمان ط،2006،ص118.

[2]-نهاد الموسى ، اللغة العربية وأبناؤها ، دار الكتب العلمية ، بيروت،دط،1986م،ص128.

[3]-سميحان الرشيدي، التخاطب واضطرابات النطق والكلام، نظام التعليم المطور للانتساب ، جامعة الملك فيصل ،دط،1395هـ/1975م،ص8.

[4]-فهد خليل زايد، الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية، ص75.

[5]-إبراهيم عبد العليم، الإملاء والترقيم في الكتابة العربية،دار المعارف، القاهرة، دط،1975،ص23.

الصور الصوتية الفصيحة للكلمات تزاحما يؤدي إلى الخطأ في نطق الصورة الصوتية للحروف والكلمات مثل : جواز، صكّ المسافر، تذكرة السفر، والعامية تسميها: الباسبور[1].

وقد يشاهد هذا التهاون واضحا في ورود الأخطاء الإملائية في وسائل الإعلام، كالصحافة والتلفزة.

كما أن غياب التدريب المناسب للطفل والحرمان الأسري والعيش في الأماكن التي لا تتوفر فيها عوامل التنشئة الاجتماعية المناسبة قد تؤثر على محصول الطفل اللغوي.

-عدم المطابقة بين رسم حرف الهجاء وصوته والذي يتكون من الصوت والرمز والحركة المرافقة، إذ يغلب في العربية الاتفاق بين نطق حروف الكلمة وكتابتها، أي كتابة ما ينطق والعكس،

-اللهجة العامية: حيث إن للهجة أثرا واضحا في وقوع السامع في لبس وحيرة حيث تمتزج اللغة الفصيحة بصوت يقلب شكل الحرف ومعناه ومثال على ذلك:

عندي قلم ← عندي ألم

اضطره إلى عمل ذلك ← اضتره إلى عمل ذلك.[2]

بالإضافة إلى ذلك من أشكال الضعف الأخرى التي تنتج عن بطء في الكتابة، القفز عن بعض الكلمات، وقد يكون هذا عائدا إلى ضعف قدراتهم على المتابعة والإصغاء ومواكبة الوحدات اللغوية المسموعة أيضا، كما أن تكرار الكلمات هو مظهر آخر من مظاهر ضعف الكتابة الإملائية، مما يؤدي إلى ضعف التلاميذ في إدراك الصور الصوتية المسموعة[3] .

-كما أن هناك أسباب تعود إلى التعلم الخاطئ سواء في البيت أو المدرسة أو البيئة منها: عدم التوافق العاطفي، عدم التشجيع، القلق، والتوتر، الإحباط في عملية الكلام، تقبل الأسرة لكلام الطفل، عدم الثقة في النفس وعدم الشعور بالأمان.

---

[1]-هلا أمون،معجم تقويم اللغة وتخلصها من الأخطاء الشائعة، دار القلم للطباعة،و النشر والتوزيع، بيروت، لبنان،ط1،2004م،ص303.

[2]-فهد خليل زايد، الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية،ص173/172.

[3]-شبل،بدران، التعليم والتحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون طبعة، 1993م،ص29.

د/- <u>الأسباب الوراثية</u>: وهذه الاضطرابات أكثر شيوعا بين الأفراد الذين عانى أحد والديهم أو أقاربهم عيوبا كلامية، كذلك محتمل أن تكون الوراثة عاملا ممهدا للإصابة[1].

هـ/- <u>الأسباب البيولوجية</u>: وهي تعود إل تأخر نطقي، أو ضعف جهاز التصويت (النطق) ومثال على ذلك: استبدال(ك) ←(ت): سمكة ←سمتة وسكين ← ستين وحيث أن حرف (ك) صوت شديد ومهموس وحرف(ت) صوت شديد ومهموس، إنفجاري، فإن العلاقة بين الصوتين واضحة وذلك لأنهما يتحدان في صفتي الهمس والشدة، وأن اقرب أصوات طرف اللسّان إلى(الكاف) هي (التاء)[2].

و/-<u>الأسباب البيئية الجغرافية</u>: للظروف الجغرافية والمناخية تأثير كبير على أصوات اللغة، فشدة الطبيعة أو ليونتها تنعكس على الناس فتطبعهم بطباعهم، ويظهر ذلك في الأصوات المنطوقة[3]،حيث نجد فوارق نطقية تبدو على ألسنة المتكلمين المنحدرين من منشأ جبلي أو مدني وذلك أن بيئة الجبال أنقى وأكثر هواء عن بيئة السهول وبالتالي من الصعب الحكم على أثر الطبيعة الجبلية في أصوات اللغة وتغيرها[4].

- وفي الأخير يمكن القول بأن كل هذه الأسباب أدت إلى الوقوع في الأخطاء الصوتية.

3/- <u>أنواع الخطأ الصوتي</u>:

أ/- <u>أنواع الخطأ عند القدماء</u>:

1-<u>عيوب الكلام: (النطق)</u>:

أ/- <u>الحنجرة</u>: يرى **ابن سينا** (ت427هـ) أن بعض الخلل في الحنجرة كالتمدد أو الاسترخاء يؤدي إلى خلل في الكلام، حيث يقول:"وقد تكون الآفة في الكلام لسبب عضل في الحنجرة، إذا كان فيها تمدد أو استرخاء فربما كان الإنسان يتعذر عليه التصويت في أول الأمر، إلا أنه يعنف في

[1]-ينظر :سميحان الراشيدي، ص9.

[2]-إبراهيم أنيس، في الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة،ط4، 1971م،ص71.

[3]-د.عاطف مدكور، علم اللغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ، ب، ط، 1987، ص279.

[4]-ينظر ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص235.

تحريك عضل صدره وحنجرته تعنيفا لا تحتمله تلك العضلة، فتعصى فإذا يبس في أول كلمة ولفظة استرسل بعد ذلك"[1]

-وقد أورد **المبرد** هذه الحالة باسم الحبسة ناسبا إياها إلى اللسان.

ب/-اللسان: لقد اقترن اللسان بالكلام، حيث نجد أفضل الألسنة على جودة الكلام، المعتدل في قوله وعرضه، المستدق عند أسلته، فإن غياب هذه الصفات كالزيادة أو النقصان قد يعيب صاحبه وقد يصبح غير قادرا على الكلام، بالإضافة إلى ذلك فإن استرخاء اللسان يؤدي إلى عدم الكلام وتعسره وتغيره[2]

-يرى **القاضي عبد الجبار** أنه يتعذر على المرء القدرة على ترتيب المعاني وصناعة الكلام، إذ يتعسر التعبير، فيحدث خلل في الكلام حيث يقول:"إنما يتعذر على الواحد منا الكلام مع صحة آلته لفقد العلم بترتيبه، لا لفقد المعنى الذي أدعوه في نفسه، فسبيله سبيل تعذر الصناعة مع حصول الآلات وغيرها[3].

ونجد **القرطبي** يوضحّ بعض ما يعيق النطق السليم، فجعل ذلك كله في ثلاثة أقاسم:

- ما يتصل بعيوب في آلة النطق وما يمثل بفصاحة اللسان وما يتصل بخلف الحديث والكلام.

-يضيف إلى ذلك **ابن سينا** حيث تحدث عن بعض الأمراض فقد ذكر أن التمتمة تكون لسببين: فالأول هو عيب في اللسان لخلل في الأعصاب المحركة له، والثاني قد تقع من الحبسة بسبب أن العصبة تستدعي القوة من عصب آخر، فينحبس إلى أن يتجه[4]. حيث ذكر المبرد أن: "الحبسة تعذر الكلام عند إرادته"[5] أي عدم القدرة على التحكم في إصدار الحروف والألفاظ والاسترسال في

---

[1]-القانون في طب لإبن سينا (ت427ه) أبي علي الحسين بن علي، وضع حواشيه محمد أمين الصناوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420ه/1999م،ص259.

[2]-المرجع نفسه، ص257/256.

[3]-المغني في أبواب التوحيد والعدل، إملاء القاضي أبي الحسن عبد الجبار الأسد آبادي،ج7، خلق القرآن ، قوم نصه ابراهيم الأبياري بإشراف د.طه حسين ، الجمهورية العربية المتحدة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، الإدارة العامة للثقافة ،ص20.

[4]-القانون، ص2/255.

[5]-الكامل، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته، دار النهضة مصر للطبع وللنشر، الفجالة ، القاهرة (مصر)، 2/221.

الكلام، فيحدث انحباس فيتعذر على المتكلم إصدار الأصوات بسلالة.أمّا **الثعالبي** فيأتي على ذكر عيوب اللسان والكلام حيث يعرف التمتمة بأنها:"تردد في التاء ومرة أنها تردد في الفاء"[1]، لكن **القرطبي** يدعوها الفأفأة فيقول أنّها:" التردد في الفاء..."[2]أي هي ترديد وكثرتها في الكلام.

-بينما اللثغة فهي تحول من حرف إلى حرف، حيث يقول **المبرّد**:اللثغة أن يعدل بحرف إلى حرف"[3] في حين يحصر **الثعالبي** اللثغة في: أن يصير الراء لاما والسين ثاء في كلامه"[4]

بالإضافة إلى ذلك يعرف **القرطبي** اللغة: "أنها أن يصير الراء لاما في كلامه ويبدله بها"[5] وهو عيب في إخراج حرف الراء من مخرج اللام لقرب مخرجهما حيث يذكر الجاحظ الحروف التي تدخلها اللثغة وهي أربعة: القاف و السين و اللام و الراء. ومن الأمثلة الدالة على ذلك: كقولهم يكسوم: يكثوم، فمنهم من إذا أن يقول عمرو قال: عمي، فيجعل الراء ياء، ومنهم من إذ أن يقول عمرو قال: عمغ، فيجعل الراء غينا ومنهم من إذا أراد أن يقول عمرو قال: غمد، فيجعل الراء ذالا[6].

-وقد جاء في اللسان أن **الأزهري** ذكر الهتهتة والتهتهة :هي"إلواء اللسان عند الكلام"، أما الخنخنة : فهي"عيب لا علاقة باللسان فيه، لأنها إصدار جزء من الأصوات من الخيشوم أو تكلم من لدن الأنف"[7]، وهي التكلم بالخاء من الأنف، حيث يقال:"هي ألا يبين الرجل في كلامه، فيخنخن في خياشيمه".

---

[1]-فقه اللغة وأسرار العربية، أبومنصور التعالبي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت(لبنان)،ص72.

[2]-الموضح في التجويد، تأليف عبد الوهاب بن محمد القرطبي(ت 461)، تحقيق الشيخ جمال محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا،ط1، 1416هـ/2005م، ص189.

[3]-ينظر: الكامل ص2/221.

[4]-فقه اللغة وأسرار العربية،ص72.

[5]-الموضح،ص188.

[6]-البيان والتبين أبو عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، مطبعة المدني، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط5، 1985م.

[7]-فقه اللغة وأسرار العربية، ص72.

بالإضافة إلى ذلك نجد **الثعالبي** يعرف المقمقة هي: أن يتكلم من أقصى حلقه[1]. أما اللكنة والحكلة فهي عقدة في اللسان وعجمة في الكلام أو هو وجود عارض أعجمي في اللغة، حيث يقول **القرطبي**:"اللكنة أن تعترض على الكلام اللغة الأعجمية[2]، "أي تكون في نقص الفصاحة في نطق الحروف بينما اللجلجة فهي التردد في الكلام.

زد على ذلك عيوب أخرى تتمثل في الفقم والصنجم والأروق والأهتم....وغير ذلك.

2/- <u>العادات النطقية</u>:

-لقد أطلق **الثعالبي** على العادات النطقية بالعوارض التي تعترض الألسنة العرب[3]فهي كثيرة ومتعددة منها:

أ/-**<u>الكشكشة</u>**: يعرفها القرطبي أنها:"إضافة الشين إلى كاف المخاطب، وينسبها إلى تميم أو بكر، حيث يقولون:"ما جاء بش"، يريدون"ما جاء بك"... وقيل بل في لغة بكر[4] أما عند **ابن جني** فهي ظاهرة لغوية تتجلى في إبدال كاف المؤنث في الوقف وغيره شيئا. وسبب ذلك أنه:"ومن العرب من يبدل كاف المؤنث في الوقت شيئا حرصا على البيان، لأن الكسرة الدالة على التأنيث فيها تخفى في الوقت، فاحتاطوا للبيان بأن أبدلها شيئا، فقالوا: عليش، ومنش، ومررت بش، ومنهم من يجري الوصل مجرى الوقف، فيبدل فيها أيضا".[5]أما **سيبويه** فينسب الكشكشة إلى تميم وبعض من أسد في قوله:"فأما ناس كثير من تميم وناس من أسد فإنهم يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشين[6]ومنه فإن الكشكشة ظاهرة لهجية لغوية لا تختص بالوقف، ولا بكاف المؤنث حيث حاولت صالحة راشد

---

[1]-المرجع نفسه، ص72.

[2]-الكامل، ص2/221.

[3]-ينظر: فقه اللغة ،ص72.

[4]-الموضح،ص190.

[5]-سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني ، دراسة وتحقيق حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق، سوريا،ط2،1413ه/1993م،ص1/201.

[6]-الكتاب،لسيبويه (ت180ه)أبو بشر عمرو بن عثمان بن قصبر ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة(مصر)،ط3،1408ه/1988م،ص4/199.

استقراء هذه الظاهرة في الشعر العربي الجاهلي، حيث تؤيد الباحثة بقولها:"أن الكشكشة بصورتها مازالت حية إلى يومنا هذا".[1]

ب-/ الكسكسة:وهي إبدال الكاف في المؤنث سينا[2]حيث ينسبها **القرطبي** إلى بكر أما هوازن فلا يبدلون وإنما يضيفون على الكاف المؤنث في الوقت سينا لتبين كسرة الكاف فيقول:مررت بكس، ونزلت عليكس[3].

-بينما **ابن جني** فينسبها إلى هوازن، حيث تحدث عنها سيوبه أيضا، ولم يسميها وإنما جعلها من لغات العرب فيقول: "اعلم أن ناسا من العرب يلحقون الكاف السين ليبنوا كسرة التأنيث، وإنما الحقوا السين لأنها قد تكون حروف الزيادة في استفعل، ولذلك أعطيتكس، وأكرمكس فإذا وصلوا لم يجيئوا بها، لأن الكسرة تبين[4].

ج/-العنعنة: ينسب لفظ العنعنة إلى قول عن،عن ... يقول **ابن جني:**"وقولهم عنعنة مشتق من قولهم عن، عن، عن في كثير من المواضيع"[5]

-والعنعنة في لغة تميم وهي إبدالهم العين من الهمزة، كقولهم ظننت عنك ذاهب أي أنك ذاهب"[6].

ذاهب"[6].

د/-اللخلخانية: نجدها في لغات إعراب الشر وعمان كقولهم"مشا الله كان" يريدون "ما شاء الله كان" وقد يتعلق الأمر بتحفيف الهمزة وعدم الفصل فيها، وهذا لكون الهمزة صوت صعب[7]

---

[1]-اللهجات في الكتاب لسيوبه أصواتا وبنية، تأليف صالحة راشد غنيم آل غنيم، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1405هـ/1985،ص256.

[2]-ينظر: سر صناعة الإعراب، ص1/202.

[3]-الموضج،ص190.

[4]-الكتاب لسيبوبه ،ص 4/199.

[5]-سر صناعة الإعراب ، ص1/233

[6]-فقه اللغة وأسرار العربية ، ص73.

[7]-صراع الأنماط اللغوية، رانيا سالم الصرايرة، عالم المعرفة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص166.

هـ/-الطمطمانية: حيث يقول **القرطبي**:يقولون:"في طاب الهواء، طام الهواء، فيبدلون من الباء ميما" كما ينسب إليها إبدال النون ميما، فيقول أيضا:"وبعض العرب يقولون فيما رواه الأحمر: طان الله على الخير، وطامه، أي جبله، فيبدلون من النون ميما"[1]

و/-الكتكتة: وهي إبدال تاء المخاطبة كافا، لذلك يقول **القرطبي**:" يقول بعضهم عصيك في موضع عصيت"، وعلة الإبدال هو اشتراكها في الهمس.[2]بالإضافة إلى ذلك يقول **ابن جني**:"أبدل الكاف من التاء لأنها أختها في الهمس".[3]لقولهم:أحسنك والله ، والمقصود أحسنت.

إلا أن هناك صفات غير مرغوبة في الكلام وهي تتصل بأخلاق المتكلم وهيئته، حيث لخصها **القرطبي** في ثلاثة وهي الثرثرة والتشدق والتفهيق والتفيلق، فيقول:" فأما الثرثار فهو للمهذار الكثير الكلام في غير إصابة، وأما المتشدق فهو الذي يملأ شدقيه بالكلام"[4]

ب/-أنواع الخطأ عند المحدثين:

1/-الخطأ اللغوي في ضوء ظاهرة المماثلة:

-إن الوقوع في الخطأ على مستوى الصوت لا يقل أهمية عن غيره من الأخطاء على مستويات أخرى، وخاصة تحت تأثير للمماثلة الصوتية، مما يؤدي أحيانا إلى تشويه المعنى، كما يحدث مع التقابلات الصوتية الآتية:الدال والتاء، الذّال والثّاء، الزاي والسين، العين والحاء، الغين والخاء.[5]

-حيث نجد اللبس قد يحدث بين كلمتي: يَزْحَرُ ويَسْحَرُ وذلك لأنّ المضارع "يزحر" من الزّحير، فيقال:زَحَرَ ،زَحِيرًا، وزُحَارًا،وزَحَارَةً أي أخرج صوته أو نفسه بأنين من عمل أو شدة، ويقال أيضا: زَحَرتْ بِالوَلد، أي وَلَدَتْهُ[6]أما الفعل يَسْحَرُ فمن الماضي سَحَرَ وهو معنى كبير التداول بين الألسن،

---

[1]-الموضح، ص191.

[2]-سر صناعة الإعراب ، ص1/280.

[3]-المرجع نفسه، ص1/281

[4]-الموضح،ص191.

[5]-أحمد مختار عمر :أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، عالم الكتب، القاهرة (مصر)،ط2، 1993م،ص42. 1993م،ص42.

[6]-مجمع اللغة العربية القاهري،المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة(مصر)،ط1425،4هـ/2004م،ص390

الألسن، أما اسم الفاعل منه سَاحِر، وأيضا نجد اللبس في كلمتي: تَلْمِيحْ وتَلْمِيعْ، فالتلميح هو الإشارة، بينما التلميع فهو جعل الشيء يلمع.

–وقد تقل خطورة الوقوع في هذا النوع من الأخطاء إذا كانت حدود وقوعه تتصف بالندرة أو زلة اللسان، وقد تزيد تدريجيا بتدرج مستوى الخطاب وميدانه وخاصة في ميدان الإذاعة وغيرها، فنجد **أحمد مختار عمر** قد أورد شهادات له في هذا الموضوع، قال في إحداها: وقد سمعت أحد المذيعين يقرأ الجملة:"نعتقد أن الوضع في لبنان ..." هكذا تحتقد أن، فأبدل العين حاء تحت تأثير التاء المهموسة كما سمعت مذيعا آخر يقرأ العبارة:"إليكم نشرة الأخبار، يقرؤها هكذا "إليكم نشرة الأغبار"،حيث جهر الخاء تحت تأثير الباء المجهورة فتولدت الغين.[1] بالإضافة إلى ذلك نجد كثرة الحديث عن موضوع المماثلة في مجال التصحيح اللغوي، وذلك باعتبار أن هذه الظاهرة تعمل على تقريب الأصوات بعضها مع بعض، إذ يتداخل بعضها ويتلاحم لدرجة يصعب فيها التفرق بين صوت، وآخر مما يؤدي غالبا إلى نطق بعض الألفاظ بالشكل غير المطلوب، وذلك لأن المماثلة ترمي إلى تيسير النطق كما يرى **دانيال جونز** في أحيان أخرى يفضّل التخلي عنها بهدف التقليل من عدد الحركات والتعديلات التي تؤديها الأعضاء المنتجة للكلام حين الانتقال من كلمة إلى أخرى وذلك لأنها تولد قدرا من الاقتصاد في الجهد بنطق سلسلة من الكلمات.[2]

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الإفراط في الاتخاذ بالمماثلة دون ضابط علمي قد يؤدي إلى الخروج باللغة عن المألوف.

–يذكر **ابن هشام اللّخمي** أن الناس يقولون"للسِّرداب" وهو حفير تحت الأرض زِرْداب، والصواب سِيرداب بالسين[3]وذلك لأن هنا السّين المهموسة المرققة تأثرت بالدال المجهورة فقلبت إلى حرف مجهور مرقق مثلها وهو الزاي على سبيل التماثل المدير الجزئي المنفصل.

---

[1]–أحمد مختار عمر:أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين ، ص43.

[2]–جيلالي بن يشو: بحوث في اللسانيات الدرس الصوتي العربي (المماثلة والمخالفة) مصطلحات المماثلة والمخالفة وظواهرهما في العربية الفصحى، دار الكتاب الحديث ، القاهرة(مصر)، ط1، 2006م،ص104.

[3]–ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، تح:حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر،بيروت(لبنان)،ط1، 1424 هـ/2003م، ص316.

-وقد أورد **الزبيدي** عن هذه المسألة في لحن العوام قوله:"ويقولون للذي يجعل تحت الصَّدع"مَزْدَغَةٌ":قال محمد: والصواب"مِصْدَغَةٌ"، وإن شئت قلت مَزْدَغَة بالزّاي، والزّاي تخلف الصّاد، إذا كانت ساكنة وبعدها الدّال، حيث يقال: أصدقاء وأزدقاء[1] ونجد أيضا الجزائري يقول عن "الصادق"مثلا مُزْدُقْ وهو يريد"مُصْدُقْ".

-بينما **ابن مكي** يذكر أن العامة في عصره يقولون:"فُلان مشتهِدٌ في حاجتك"، والصواب :"مجتهد"، وهو مفتعل من الجهد[2]،أي بإبدال الجيم شينا، وذكر ابن الجوزي في تقويمه:"الشاة تجتر" والعامة تجعل مكان الجيم شين.[3] ونجد في اللهجات العربية الحديثة أيضا يقولون:"مُشْتَمِعْ" وهم يريدون"مُجْتَمِعْ" ويقولون أيضا"مُشْتَرِئٌ للشجاع" وهم يقصدون"مُجْتَرِئٌ"

-ومن الأخطاء التي يقع فيها أهل اللغة قولهم :"هذه أوزان مضطردة بدل مطردة" فيقول **صلاح الدين زعبلاوي** في هذا الشّأن:(اطَّرَد) وزنه(افْتَعَلَ) والثلاثي منه(طَرَدَ) ف (افْتَعَلَ) من (طَرَدَ) هو (اطْتَرَدَ) بالتاء بعد الطّاء، والقاعدة هنا أن تقلب التَاء هنا طاء، فيصبح(اطَّرَدَ) بتشديد الطّاء، واسم الفاعل منه(مُطَّرِدٌ) لا مُضْطَرِدٌ كما يقول بعض الكتاب خطأ[4].

-ويقول بعضهم: بحثر ماله، فيظن كثر أن ذلك يدخل في باب الخطأ، لكن هذا غير صحيح، **فالعدناني** يجيزه و(بَعْثَرَ) أيضا، مستنداً في ذلك على مصادر لغوية كثيرة فيقول:ويقولون:بَحْتَرَ فُلانٌ مَالَه، والصواب:بَحْثَرَهُ أي بدده وفرقه قال الله تعالى:في الآية التاسعة من سورة العاديات"أَفَلاَ يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي القُبُورِ، وقد قرئ الفعل الثاني فيها بُحْثِرَ، وممن ذكر أيضا بَحْتَرَ مَالَه فَتَبَحْثَرَ الفرّاء ، وتهديب الألفاظ **لابن السكيت والأزهري** في التهديب، ومعجم مقاييس اللغة واللسان[5]فالحاء

---

[1]-الزبيدي أبو بكر محمد بن حسن بن مدحج، لحن العوام،تح:وتعليق وتقديم: رمضان عبد الثواب، المطبعة الكمالية بعابدين،القاهرة(مصر) ،ط1، 1964،ص194.

[2]-ابن مكي الصيقلي أبو حفص عمرو بن خلف، تثقيف اللسان وتلقيح الجنات، قدم له وقابل مخطوطاته وضبطه مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت(لبنان)،ط1، 1410هـ/1990م، ص54.

[3]-ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمان: تقويم اللسان:تح:عبد العزيز مطر، دار المعارف القاهرة (مصر)،ط2، 2006م،ص85.

[4]-صلاح الدين الزعبلاوي : معجم أخطاء الكتاب، عني بالتدقيق فيه وإخراجه وصنع فهارسه: محمد مكي الحسني ، مروان البواب ،دار الثقافة والتراث، دمشق(سوريا)،ط1، 1427هـ/2006م،ص329.

[5]-محمد العدناني : معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ، مكتبة لبنان(بيروت)، ط1، 1984م،ص45.

مثل الثاء لذا انجدبت العين نحو الثاء فقلبت حاء لهذا تسمعهم يقولون:بَحْتَة وهم يقصدون(بعْتَة)ومنه فإن المماثلة صورة من صور التطور الصوتي، إذ هي من الظواهر اللغوية التي تمس جميع لغات العالم بأشكال مختلفة تبعا للخصائص الصوتية لكل لغة.

2/-الخطأ اللغوي في ضوء ظاهرة المخالفة:

-يعتبر موضوع المخالفة من الموضوعات التي أخذت حيزا غير هّين من اهتمام الغويين،ومن مجال التصويب اللغوي مند القديم إلى اليوم، فعلى الرغم من قلتها في اللسان العربي إلا أنها من سبل معالجة الأخطاء اللغوية على مستوى الصوت ولعل السبب في المخالفة من الناحية الصوتية هو أن الصوتيين المتماثلين يحتاجان إلى جهد عضلي في النطق بهما في كلمة واحدة ولتيسير هذا المجهود العضلي يقلب أحد الصوتين إلى صوت آخر من تلك الأصوات التي لا تتطلب جهدا عضليا.[1]

-يرجع بعض اللغويين إلى القول بأن من أكبر أسباب حدوث المخالفة السبب النفسي، فالمتكلم إذ يتلفظ كلمات وهو يريد غيرها، حيث يقول **برجشتراسر**:"وأما التخالف، فالعالة فيه نفسية محضة، نظيره الخطأ في النطق، فإنا نرى الناس كثيرا يخطئون في النطق، ويلفظون بشيئ غير الذي أرادوه، وأكثر ما يكون هذا إذا تتابعت حروف شبيهة بعضها ببعض، لأن النفس يوجد فيها قبل النطق بكلمة ..."[2]لذلك نجد المخالفة صور من صور المعالجة اللسانية في سبيل تطويع اللسان على الصواب، فمثلا: النطق بكلمة"سَمْس" طلبا لكلمة "شَمْس" التي تمثل الصواب في الأصل يعد خطأ لغويا حيث اقتضت تغيير (الشين) بحرف (الشين) تجنبا لتكرار (السين) وتسهيلا لعملية النطق.

-بالإضافة إلى ذلك يرى بعض اللغويين أن المخالفة تعتبر سبيل من سبل تنقية اللغة من الشوائب وسبيلا فاعلا من أسباب القضاء على الخطأ، وذلك لأن الأصل في المخالفة أن تكون نقيضا للمماثلة، باعتبار أن المماثلة قد تكون سببا من أسباب الخطأ في اللغة إذا فاق ذلك الجهد حدوده،

---

[1]- رمضان عبد الثواب : لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة الزهراء ، القاهرة (مصر)،ط2،2000م،ص46.

[2]- برجشتراسر: التطور النحوي للغة العربية ، أخرجه وصححه، وعلق عليه: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي ، القاهرة(مصر)،ط2،1414ه/1994م،ص34.

لذلك نجد المخالفة تأتي ساعية لضبط هذا الإفراط وجعله تحت السيطرة يقول **احمد مختار عمر**:"فالعلماء ينظرون إلى المماثلة على أنها قوة سالبة في حياة اللغة ، لأنها ترمي إلى تخفيض الخلافات بين الفونيمات كلما أمكن"[1].

-ونجد في بعض الأحيان بعض الناس يتلفظون ببعض الأصوات بغير الصيغ المطلوبة قد يخرج الكلمات من المعاني المطلوبة إلى أخرى تدخل الكلام في إطاره التركيبي في الخطأ نتيجة لتغيير الفونيمات عن قصد أو غير قصد نحو قولهم: "خبز محمص" عوض"خبز محمس" التي تمثل وجه الصواب، بالسين، مأخوذ من الحماسة، وهي الشدة.[2]

وفي هذه الحالة نجد أن خالفت الصاد السين لتتوالي الميمان والصاد، باعتبار أن حرف الميم مال نحو التفخيم بتضعيفه ، فصار أقرب إلى الصاد المفخمة، لذا كان لفظ(مُحَمَص) أيسر على اللسان من (مُحَمَس) التي هي الأصل والصواب.

-ذكر **الزبيدي** في لحن العوام نماذج من الأخطاء اللغوية في إطار ظاهرة المخالفة فيقول:"كرناسة للدفتر، ويجمعونها كَرَانيس، ويصرفون الفعل "كَرْنَست الكتاب كَرْنَسَة ، قال محمد: وذلك خطأ، والصواب:كُرَّسة وكَرَارِيس، وقد كَرَّسْت الدفتر وكل ما ضممت وركّبت بعضه فوق بعض فهو مُكَرَّس.[3]

أي أبدلوا الكلمة (كرّاسة) بـ (كُرْنَاسة) طلبا للتّخفيف، والمخالفة هنا حدثت طلبا لتخفيف.

-أما **ابن مكي الصّقلّي**"في تثقيف اللسان وتلقيح الجنان" نجده يقولولون: ضَرَبْتُهُ فَقَنَطَرْتُه، والصواب قَطَّرْتُه، وَقَتَّرتُهُ أيضا أي ألقيته على أحد قُطْرَيه، ويقول في موضع آخر من التثقيف يقولون: للشيء المُنْبَسِطِ مفرْطَح، والصواب:مُفَلْطَحُ باللام ويقال مُفَطَّحٌ أيضا، وحكى أبو زيد:مُفَرْطَحٌ[4].

---

[1]-أحمد مختار عمر : دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة(مصر) ط1، 1418هـ/1997م،ص384.

[2]-ينظر: ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص232.

[3]-الزبيدي:لحن العوام،ص35.

[4]-ابن مكي الصيقلي: تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ،ص59.

-أما ما جاء في تقويم اللسان **للجوزي:** والعامة تقول:إِنْجَاص وهذه إِجَّانَة وهم يقولون: إِنْجَانَة[1]،أي تم إبدال النون من الجيم حيث يقول **عبد العزيز مطر** في ذلك:والذي حدث في الأمثلة السابقة هو إبدال النون من أحد الصوتين المتماثلين[2]. أي فُكَّ المتماثلان وهما الجيم المضعفة ثم أبدلت الأولى نونا على سبيل المخالفة.

-وفي الأخير فإن المخالفة كالمماثلة نوع من أنواع الإقتصاد اللغوي تكون في الكلام طلبا للتخفيف واليسر في التواصل إلا أن لكل منهما قوانين وضوابط تحكمهما. إذ لا يجوز الخروج عن مواضعهما بحجة طلب اليسر، فكلما زادت درجة الخروج عن سنن اللغة شاع الخطأ وذاع، لذلك وضعت المماثلة والمخالفة لتبرير أخطاء.

4/-<u>أسباب الإهتمام بالدرس الصوتي</u>:

-لقد ارتبط الدرس الصوتي العربي بالقرآن الكريم، فهو كتاب مقدس يحتاج إلى ألسنة مهذبة مدربة على نطق اللغة العربية نطقا سليما فعن **أبي الدرداء** رضي الله عنه قال: سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يلحن في كلامه فقال:أرشدو أخاكم"[3]

-حيث تنسب أول محاولة في الدراسات الصوتية إلى **أبي الأسود الدؤلي** (ت69هـ) الذي وضع رموزا تقي من الوقوع في أخطاء نطقية أثناء قراءة القرآن الكريم، حيث أنه ركز على حركة الشفتين وهو جانب فيزيولوجي عضوي تعتمده الصوتيات الحديثة، ومن أجل الحفاظ على النطق السليم على القرآن الكريم وضع نقاط[4]ولاشك أن هذا أول سبب دفع العرب إلى دراسة لغتهم والبحث عن أسرارها وخصائصها الداخلية كما فعل الهنود مع لغتهم، ومن بين هذه الأسباب هي:

1/-<u>اللحن في القرآن الكريم</u>:

---

[1]-ابن الجوزي : تقويم اللسان،ص68.

[2]-عبد العزيز مطر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة،دار المعارف، القاهرة(مصر)،ط2، 1401 هـ/1981م،ص268.

[3]-النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ،بيروت،ط2، 1422 هـ/2002م،ج2،ص477.

[4]-عبد الفتاح المصري الصوتيات عند ابن جني في ضوء الدراسات اللغوية العربية المعاصرة، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب بدمشق،ع15/16،1404هـ/1984م،ص233.

-القرآن كلام الله الذي أنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، حيث أدرك العرب والمسلمون قدسية هذا الكتاب ولذلك فقد صانوه من كل ما يمس من تحريف في الكلام والنطق ولما دخل الأعاجم الإسلام وهم لا يعرفون لغة القرآن بدأ اللحن يدب على الألسنة حتى وصل الأمر إلى اللحن في القرآن خاصة في أواخر الكلم ونطق الحروف وتحقيق المخارج حيث نجد الكثير من الروايات تبين بدء شيوع اللحن وانتشاره زمن الخلافة الإسلامية فالجهود الصوتية التي قدمها علماؤنا أمثال: **أبو الأسود الدؤلي والخليل والسيوطي**[1] كانت كلها عبارة عن بحوث وتحقيقات للوصول إلى علم يصان به اللسان العربي من اللحن الذي انتشر مع دخول الأعاجم.

2/-<u>أهمية الدرس الصوتي بالنسبة إلى الدراسات اللغوية واللسانية</u>:

-لقد درس العرب أصوات اللغة حفاظا على النطق السليم وفي الوقت نفسه امتزجت هذه الدراسة بنشأة أول معجم عربي، ولذلك فإن الدرس الصوتي له أهمية قصوى بالنسبة إلى الدراسات اللغوية واللسانية **فأبو الأسود الدؤلي** كما يروى لما كان بصدد وضع قواعد اللغة العربية تفاديا للحن الأعاجم والناس حديثي العهد بالإسلام وضع أيضا نقاط الأعاجم التي ترافق حروف أية كلمة فمثلا نجد **أبا الأسود الدؤلي** يأخذ عبارة "بسم الله الرحمن الرحيم" بحيث تكون "باء" "بسم" مكسورة فيضع نقطة من تحت الحرف وهكذا حتى يأتي على حروف الكلمة حيث أنه وضع الفاعل والمفعول به، ووضع الحركات الإعرابية إلى جانب ذلك بدأ يؤسس للدرس الصوتي ولذلك **فالخليل** هو أول من انتبه إلى أهمية الدراسة الصوتية في تأليف المعاجم.[2]

-حيث ارتبط الدرس الصوتي عنده بالدراسات اللغوية الأخرى، بالإضافة إلى ذلك تعتبر صناعة المعاجم من أسباب الاهتمام بدراسة أصوات اللغة العربية، ولم يتوقف الأمر عند علماء المعاجم فقط، بل نجد أيضا علماء النحو العربية درسوا أصوات اللغة، فمثلا نجد **سيبويه** لم يترك مجالا للتساؤل بحيث يقول:"إنما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف على ما يحسن فيه

---

[1]-جلال الدين السيوطي الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان

[2]-سوزان محمد عقيل الزبون، المصطلح اللغوي بين القراء واللغويين -رسالة ماجستر، جامعة آل البيت، 2005/2004م، ص36.

الإدغام وما يجوز فيه وما لا يحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه، وما تبدله استقالا كما تدغم وما تخفيه وهو برّنة المتحرك"[1]

ومن الدين ساروا على هذا المنهج: **المبرد والجاحظ وابن جني وأبو عمر الداني** حيث أنهم أدركوا منزلة الدراسة الصوتية في العلوم اللغوية، بالإضافة إلى ذلك الدرس الصوتي ارتبط بالدراسات البلاغية أيضا.

3/-<u>الاختلافات الصوتية واللهجية بين لغات العرب لدى القراء</u>:

-لقد اختلفت مقامات ومناسبات نزول القرآن حيث كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقرأه على الصحابة الكبار الكرام مباشرة فور نزوله، ليعملوا به ويبلغوه فيما بينهم، وقد اشتهر نخبة من الصحابة **كعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأنس بن مالك**"أن القرآن أنزل بسبعة أحرف لقوله صلى الله عليه وسلم:"إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأو ما تيسر منه"[2]فالمقصودة بالأحرف السبعة ليس الفوارق الناجمة عن استخدام ألفاظ معينة بعينها، وإنما هي تلك الفوارق النطقية التي تميز بين قبيلة وأخرى كميل إحداهما إلى تسهيل الهمز وميل الأخريات إلى تحقيقه وإثباته، وجنوح إحداهما إلى الإمالة والأخرى إلى إشباع الضمائر وغير ذلك من الأمور التي هي من شأن علم الصوتيات، حيث أن الاختلافات اللهجية في التأدية دفعت بالعلماء القراءات فيما بعد إلى القيام بجهود عظيمة لضبط أوجه الأداء وتبين الجوانب الصوتية في القرآن الكريم.

-ومن الذين اهتموا بالقراءات وتعرضوا إلى أوجه الأداء التي هي دراسة صوتية **أبوعمروا الداني** في كتابه: الفتح والإمالة، فقد تحدث مثلا عن الاختلافات الموجودة لدى القراء السبعة حيث يقول في مطلع كتابه" فهذا كتاب أذكر فيه إن شاء الله مذاهب القرآن السبعة رحمهم الله في الفتح والإمالة في الأسماء والأفعال وغيرها من ما جاء الاختلاف فيه عنهم من الطرق المعروفة عند العلماء والروايات المشهورة عند أهل الأداء"[3]

---

[1]-سيبويه: الكتاب،ج4،ص436.

[2]-الألباني،ناصر الدين،صحيح الجامع الصغير وزيادته ،المكتب الإسلامي ، بيروت،ط3، 1408 هـ/1988م،ص447.

[3]-الداني ، أبو عمر عثمان بن سعيد، الفتح والإمالة، تحقيق: أبو سعيد عمر غرامة العمروي ،د،ط،د،تا،ص11.

وقد واصل العلماء جهودهم في دراسة الأصوات في القرآن الكريم، فتلك الاختلافات الصوتية والفوارق اللهجية وظفت في تفسير القراءات والاحتجاج لها بل ظهرت كتب الاحتجاج بالقراءات ومنها كتاب: الحجة في القراءات السبع لأبي علي الفارسي(ت377هـ)[1].

4/-اتساع المدارك:

-كانت الدراسات الصوتية في البداية محدودة ومقتصرة على الجانب النطقي لحروف الكلمات العربية، بسبب انتشار اللحن بدرجة الأولى، بحيث بدأ العرب يهتمون بالقرآن الكريم حفظا وتدبرا بدأت مداركهم تتسع، فظهر **الخليل بن أحمد الفراهيدي** صاحب معجم العين الذي احتوى أول دراسة صوتية في مقدمته، ثم بدأت الدراسات تتسع لما اتسعت مجالس العلم، فظهر علماء اشتغلوا في علم العربية كالفراء "معاني القرآن" والمبرد"المقتضب" و**ابن جني** الذي اكتمل عنده الدرس الصوتي أكثر وهو أول من أطلق مصطلح علم الأصوات والحروف[2].و هو من المخترعين الكبار المجددين الذين أعطوا للدراسات اللسانية عموما والصوتية خصوصا دفعا قويا، ولا شك أن هذه الدرجة التي وصل إليها هي نتيجة اتساع مدارك العلماء وتنوع معارفهم.

-وظهر علماء القراءات الذين اهتموا بالدراسات الصوتية خدمة للقرآن الكريم وضبطا للقراءات المختلفة المتناقلة بين القراء **كابن مجاهد**(ت324هـ)قيل فيه الكثير من الثناء والاعتراف بعلمه الدقيق، حيث نجده يقول:"ما رأيت أحسن جوابا من المبرد في معاني القرآن، فيها ليس فيه قول لمتقدم ... لقد فاتني منه علم كثير لقضاء ذمام ثعلب"[3].

---

[1]-سوزان محمد عقيل الزبون، المصطلح اللغوي بين القراء واللغويين ، ص36.

[2]-ابن جني، سر صناعة الإعراب ،ج1،ص09.

[3]-السيرافي ، أبو سعيد الحسن عبد الله، أخبار النحو بين البصريين، تحقيق:طه محمد الزيني، محمد عبد المنعم خفاجي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ، ط1، 1374هـ/1955م،ض77.

الفصل الثالث:

الظواهر الصوتية وأسبابها في حدوث الخطأ

الفصل الثالث:الظواهر الصوتية وأسبابها في حدوث الخطأ

1/- مصطلحات المماثلة وظواهرها في التراث اللساني العربي:

المماثلة(Assimilation): تعتبر المماثلة ظاهرة من الظواهر الصوتية الضاربة جذورها في أعماق العربية، حيث اهتم بها العلماء العرب النحاة والصرفيون وأهل القراءات المختلفة، فرصدوا مظاهرها وأوجهها المختلفة ووضعوا لها الكثير من الضوابط والقواعد، كما أنهم لم يستقروا على مصطلح مقيد لهذه الظاهرة بل راحوا ينعتوها بجملة من التسميات منها:

أ/-المماثلة بمعنى المضارعة:

-عقد **سيبويه**(ت180هـ) عنوانا تضمن هذا المصطلح سماه:"هذا باب الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه، والحرف الذي يضارع به ذلك الحرف وليس من موضعه"[1]حيث هو يعني بالحرف الذي من موضعه الصاد الساكنة، إذا كانت بعد دال، فإن تحركت الصاد لم تبدل لأنه قد وقع بينهما شيء فيقول :"فأما الذي يُضَارع به الحرف الذي من مخرجه فالصاد الساكنة إذا كانت بعدها الدال ، وذلك نحو/ مَصْدَر واصْدَرْ والتَصْدِير"[2]فنجد في هذا النص تتضح ظاهرة المضارعة الصوتية حسب رأي **سيبويه**.

كما نجد في كلمة أشدق الدال مجهورة تأثرت بها الشيء التي هي في نظر **سيبويه** في الهمس والرخاوة كالصاد والسين فصارت الشين مجهورة فضارعوها بالزاي :"و أما الحرف الذي ليس من موضعه فالشين لأنها استطالت حتى خالطت أعلى التنيتين وهي في الهمس والرخاوة كالصاد والسين وإذا أجريت فيها الصوت وجدت ذلك بين طرف لسانك وانفراج أعلى الثنيتين، وذلك قولك أشدق،فتضارع بها الزاي"[3]كمّا وظّف **أبو بكر بن السّراج** (ت316هـ) مصطلح المضارعة للدلالة على تلك التغيرات الصوتية التي تنحو في اتجاهها نحو التماثل الجزئي، حيث اقتفى سبيل **سيبويه**

[1]-كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل ، بيروت،ط1،ج4،1411هـ/1991م،ص477.

[2]-المصدر نفسه،ج4،ص477.

[3]-المصدر نفسه، ج4،ص474.

وأعاد عباراته ويظهر ذلك في ذكره على الصاد الساكنة حيث تأتلف والدال في كلمة واحدة نحو:"مَصْدَر وأَصْدَر والتَصْدِير.[1]

-وقد أشار **الزمخشري** (ت538هـ) إلى التغيرات الصوتية والصرفية التي تنحو في اتجاهها التكييفي نحو التماثل الجزئي أو الكلي، وقد كانت جهوده في هذا المجال تكرار لما وقر عند سابقيه من اللغويين، حيث وظف نفس المصطلح وهو المضارعة فيقول: "والصاد الساكنة إذا وقعت قبل الدال جاز ابدالها زايا خالصة في لغة فصحاء من العرب، ومنه لم يُحْرَمْ من فرد له.[2]

ب/-<u>المماثلة بمعنى المقاربة أو التقريب</u>:

-تعرض **الفرّاء** (ت207هـ) لظاهرة المماثلة في أماكن عديدة من كتابه معاني القرآن القرآن، أثناء تفسيره بعض الألفاظ القرآنية، معبرا عنها بالمقاربة وإن كانت دلالة هذا المصطلح شاملة لكل تأثير صوتي بين الأصوات المتجاورة من ذلك تعليله لتأثير الحرف الأول في الثاني في يَدّخِر ويَدّكِرُ ومُدَّكِرٌ ، حيث يقول:"فأما الدين يقولون يَدخِر ويَدكِرُ و مُدَّكِرٌ، فإنهم وجدوا التاء إذا سكنت واستقبلتها ذال دخلت التاء في الذال فصارت ذالا، فكرهوا أن تصير التاء ذالا فلا يعرف الافتعال من ذلك، فنظروا إلى حرف يكون عدلا بينهما في المقاربة فجعلوه مكان التاء ومكان الذال"[3] وذكر أيضا في موضع آخر من كتابه وهو يعلق على لفظ "مُدكِر" من قوله تعالى:"فَهَلْ مِن مُدَّكِرٍ " حيث أن المراد "مُذْتكر" وإذا قلت مُفْتَعل فيما أوله ذال صارت الذال وتاء الافتعال دالا مشددة.[4]

-كما وظف **المبرّد** مصطلح التقريب ومشتقاته حيث تناول إبدال السين صادا عند مجاورتها لصوت مستعلي فيقول:"وإنما تقلب للتقريب مما بعدها، فإذا لقيها حرف من الحروف المستعلية قلبت معه ليكون تناولهما من وجهة واحد...فإذا كانت السين مع حرف من هذه الحروف في كلمة

---

[1]-أبو بكر بن محمد بن سهل بن سراج، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان،ط1، 1405هـ/1985م،ج3،ص429.

[2]-الشيخ موفق الدين بن بعيش النحوي ، شرح المفصل ، عالم الكتب، بيروت،ج10،ص52.

[3]-أبو زكرياء يحي بن زياد الفراء، معاني القرآن، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف النجاشي ، عالم الكتب ، بيروت،ط2، 1980،ج1،ص215.

[4]-ينظر : معاني القرآن، الفراء ،ج3،ص107.

جاز قلبها صادا، وكُلَمَا قَرُبَ منها كان أوجب ...وذلك قولك سَطْر"صَطْر" و"سَقْر صَقْر" وسَلَخت صَلَخت ومَسَالِيخ مصَاليخ"[1]

-كما يعد **ابن جني** من الذين تناولوا المماثلة ضمن مصطلح التقريب ولم يخرج في التمثيل لها كما عما قرره أستاذه **سيبويه**، فقد اقتبس عنه فكرة التقريب، ثم وسع مساحتها الدلالية وفصلها تفصيلا دقيقا لتشمل عنده مطلق تأثير الصوت بصوت سواء أكان هذا التأثير تاما أو ناقصا، وقرر في النهاية أنّ هذا التقريب مرادف الإدغام،[2]حيث تناول ابن جني ظاهرة الإدغام التي يعرفها بقوله:"قد ثبت أن الإدغام المألوف المعتاد إنّما تقريب صوت من صوت"[3].

ج/-<u>المماثلة بمعنى المشاكلة</u>:

- استعمل **أبو سعيد السيرافي** لفظ المشاكلة للدلالة على المماثلة، ومثل لها بصيغة افتعل حيث تكون فاؤها صوتا من الأصوات المستعلية، فقد ذكر أنه "إذا بنيت افتعل وفاء الفعل حرف من حروف الاستعلاء لم تقلب التاء دالا، بل تقلبها طاء لمشاكلة الطاء لحروفِ الاستعلاء لما فيه من الاستعلاء والإطباق، حيث أن ليس في التاء إطباق ولا استعلاء فاختاروا حرفا من مخرج مخرج التاء مستعليا وهو الطاء فجعلوه مكان التاء"[4].

-يتجلى مصطلح المشاكلة عند **ابن يعيش** في سياقه تعريفه لظاهرة الإمالة فيقول: "والغرض من الإمالة تقريب الأصوات بعضها من بعض لضرب من التشاكل"، ويمثل لهذه الظاهرة بكلمة "عماد" و"عالم" ثم يشرح كيفية التشاكل بين صائتي الفتح والكسر معللا ذلك بأن الألف من حروف الحلق والياء من حروف الفم، فقاربوا بينهما بأن نَحَوْا بالألف نحو الياء.

---

[1]-أبو الفتح عثمان ابن جني ، الخصائص تحقيق محمد علي النجار ، المكتبة العلمية، مصر، ج2،1376هـ/1957م،ص142/143.

[2]-عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصول والنحو العربي، مكتبة الخانجي ، القاهرة،ط1، 1408هـ/1987م، ص127.

[3]-الخصائص، ابن جني، ج2،ص139.

[4]-السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، عبد المنعم فائز ، دار الفكر ، سوريا ، ط1، 1983م،ص575.

د/-<u>المماثلة بمعنى الإبدال أو القلب</u>:

- يطلق **سيبويه** في مواطن أخرى من الكتاب لفظ الإبدال للدلالة على المماثلة وهو عنده لون من التقريب بين الأصوات ليتم التجانس والتماثل، ومن ذلك إبدال الصاد زايا خالصة في نحو:"التَصْدِيْر" و"الفَصْد" و"أَصْدَرْت" فقالوا فيها"التَزْدِير"والفَزْد" و"ازْدَرْت" وقد علل ذلك قائلا:"وإنما دعاهم إلى أن يقربوها ويبدلوها أن يكون عملهم من وجه واحد وليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد"[1]حيث الذي يقصده **سيبويه** بأن يكون عملهم من وجه واحد إبدال الصاد زايا لأنها أختها في مجموعة الأصوات الصيغرية الفرق بينهما أن الصاد مهموسة والزاي مجهورة، أبدلت زايا لتناسب أو تماثل الدال في الجهر.

ومن السياقات اللغوية التي وظف فيها مصطلح القلب للدلالة على المماثلة قلب السين صادا، إذا كانت مسبوقة بصوت مستقل في مثل:صقت وصبقت إذ: أبدلوا من وضع السين أشبه الحروف بالقاف ليكون العمل من وجه واحد، وهي الصاد، لأنّ الصاد تصعد إلى الحنك الأعلى للإطباق فشبهوا هذا بإبدالهم الطاء في "مصطبر مُزْدَجَر"[2] فالصاد من حروف الإطباق، وهي حرف مستعل لأنّ اللسان معها يلتصق بالطبق فينتج عن ذلك تفخيما، ومما توصف به حروف الإطباق أنّها مفخمة، أمّا قوله ليكون العمل من وجه واحد، أي ليكون قبل القاف حرف مستعل، فجيئ بحرف مستعل يضارع استعلاء القاف وهو الصاد بهدف تحقيق التجانس والانسجام لأنه من الصعب الانتقال من الاستفال إلى الاستعلاء.

-ومن النصوص التي استثمر فيها مصطلح الإبدال حديثة عن إبدال السين زايا إذا وقعت قبل الدال ساكنة نحو: "يَزْدر" و"يَزْدل" في يَسْدر" و"يَسْدل"[3]حيث أنّ السين المهموسة جاورت الدال المجهورة ، ولتقريب أحدهما من الآخر أبدلت السين زايا لتوافق الدال في الجهر.

---

[1]-ينظر : كتاب سيبويه،ج4،ص478.

[2]-المصدر السابق،ج4،ص470.

[3]-ابن يعيش ،شرح المفصل،ج10، ص52.

هـ/-المماثلة بمعنى الإدغام:

-من الألقاب التي خص بها **سيبويه** أيضا ما يعرف في الدرس الصوتي الحديث بالمماثلة "الكاملة" الإدغام ولتعدد أوجه هذه الظاهرة نجد قد خصص تحت باب الإدغام الرئيسي أبوابا فرعية لدراسة مواضيعيه المختلفة، حيث عالج في الباب الأول إدغام الحرفين المثلين سماه:"هذا باب الإدغام في الحرفين المثلين الذين تضع لسانك لهما موضعا واحد لا يزول عنه" وفي الباب الثاني عالج إدغام الحرفين المتقاربين أطلق عليه إسم:"هذا باب الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي مخرج واحد" وأما الباب الثالث فقد سماه:"هذا باب الإدغام في حروف طرف اللسان والتنايا"[1].

-وقد استخدم **الفرّاء** مصطلح الإدغام ومشتقاته للدلالة على مطلق تأثير صوت ساكن في صوت متحرك بعده، وهو أتم أشكال المقاربة، لأن يعتبر تأثير الأصوات بعضها ببعض تأثيرا مباشرا والغرض منه التخفيف والسهولة في النطق والإيجاز ويتجلى هذا لديه في تعليله إدغام الثاء في التاء والذال في التاء والطاء في الثاء أثناء تفسيره لبعض الآيات لقوله:"قَالَ كَمْ لَبِثْتَ"[2]وقد جرى الكلام بالإدغام للثاء لقيت التاء وهي مجزومة.

و/- المماثلة بمعنى الإمالة:

-الإمالة ظاهرة صوتية تهدف إلى نوع من المماثلة بين الحركات وتقرب بعضها من بعض وهي وسيلة من وسائل تيسير النطق وبدل اقل مجهود وقد صرح **ابن يعيش** بقوله: "هو تقريب الأصوات بعضها من بعض لضرب من التشاكل "[3]

-كما ذكر **ابن الجزري** أن الفائدة منها هي: "سهولة اللفظ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع"[4]

---

[1]-كتاب سيبويه،ج4،ص437/445/460.

[2]-سورة البقرة ، الأية 259.

[3]-ابن يعيش، شرح المفصل، ج9،ص54.

[4]-ابن الجزري، النشر في القراءات ، قدم له صاحب الفضيلة الأستاذ علي محمد الضباع،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1،1418هـ/1998م،ص28.

–والإمالة عند **سيبويه** هي تقريب صوت من صوت :"فالألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور وذلك قولك:عَابد وعالم ومساجد ومفاتيح وعذافر وهابيل وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها أرادوا أن يقربوها منها كما قربوا في الإدغام الصاد من الزاي حيث قالوا (صدر) فجعلوها بين الصاد والزاي التماس الخفة "وتعليلها عنده هو الاقتصاد في الجهد العضلي، وهو ما عبر عنه بقوله: "فكما يريد في الإدغام أن يرفع لسانه من موضع واحد ، كذلك يقّرب الحرف إلى الحرف على قدر ذلك"[1]حيث أنّ تقريب الفتح من الكسر فيه تيسير لعملية النطق ويمثل لهذه الظاهرة جملة من الكلمات من مثل : عماد و سيربال وشملا وكلاب.

وفي الأخير يمكن القول أن الإمالة ضرب من ضروب المماثلة وهي وسيلة من وسائل تيسير النطق، وبدل أقل مجهود عضلي ، الهدف العام منها تحقيق نوع من المماثلة بين الحركات لضرب التجانس الصوتي.

ز/–<u>المماثلة بمعنى الإتباع</u>:

–لقد أطلق اللغويون القدامى على هذه الظاهرة "الإتباع" وهي ضرب من ضروب تأثر الصوائت المتجاورة بعضها ببعض حيث يطلق عليها اللغويون المحدثون اسم: "التوافق الحركي"[2]وهذه الظاهرة تدخل أيضا في باب المماثلة، وهي مماثلة حركة لحركة أخرى مماثلة تامة.

– يعد **سيبويه** من الأوائل الذين أدركوا وجود هذا النوع من المماثلة في اللهجات العربية، ودلّل عليها مستخدما لفظ "الإتباع" حينا وواصفا الظاهرة حينا آخر فمن المواطن التي وظف فيها هذا المصطلح قوله:"واعلم أن قوم من ربيعة يقولون(مِنْهِم) اتبعوها الكسرة ولم يكن المسكن حاجزا حصينا عندهم"[3]حيث استعمل هنا لفظ "الإتباع" قاصدا به المماثلة في مسارها التقدمي بين الكسرة والميم، وضمه الهاء.

[1]–كتاب سيبويه، ج4،ص117.

[2]–إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،ط4،1971هـ،ص207.

[3]–سيبويه، كتاب ،ج4،ص196.

–وقد أطلق اللغويون على هذه الظاهرة اسم"الوَهْم" حيث يقول **جلال الدين السيوطي** (ت911هـ):"ومن ذلك الوَهْم في لغة كلب يقولون" مِنْهِم وعَنْهِم وبَيْنِهِم، وإن لم يكن قبل الهاء ياء ولا كسرة".[1]

– وتسمى هذه الظاهرة أيضا باسم "الوَكْم"، حيث يقول السيوطي:"ومن ذلك الوكم في لغة ربيعة وهم قوم من كلب يقولون"عليكِم وبكِم" حيث كان قبل الكاف ياء أو كسرة "[2] ومن معاني الوكم الرد الشديد.

– ومن صور الإتباع عند **سيبويه** ما ذكره عن كسر ضمير الغائب المفرد لما قبله من كسرة أو ياء فيقول:أعلم أن أصلها الضم وبعدها الواو حيث يعتبر أنّ الأصل في ضمير الغائب أن تعقبه ضمة طويلة، وهو دائما يتحدث عن الواو كما لو كان الضمير مكونا من هاء تليها واو، وحدد المواضع التي كسرت فيها هذه الهاء وذلك إذا كان قبلها ياء أو كسرة،[3]فهذا تأثير مقبل.

2/– <u>المماثلة في الدرس الصوتي الحديث</u>:

–تعتبر المماثلة عند المحدثين تطور يرمي إلى تيسير النطق عن طريق تقريب الفونيمات بعضها من بعض، أو إدغامها بعضها في بعض لتحقيق الانسجام الصوتي، وتيسيرا لعملية النطق واقتصادا في الجهد العضلي.[4]

أ/– <u>المماثلة عند اللغويين الغربيين</u>:

1–<u>عند دانيال جونز</u> (daniel jones):

–يعد **دانيال جونز** من الذين تعرضوا لظاهرة المماثلة، وقد عرفها بأنها:"عملية إحلال صوت محل صوت آخر تحت تأثير صوت ثالث قريبا منه في الكلمة أوفي الجملة، ويمكنها أن تتسع لتشمل

[1]–جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، شرح وتعليق محمد جاد المولى بك وآخرون ، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت، 1986م، ب،ط، ج1، ص222.

[2]–المصدر نفسه، ص222.

[3]–سيبويه، كتاب ، ج4،ص195.

[4]–عبد العزيز مطر، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار المعارف، القاهرة،(مصر)،ط02، 1401هـ/1981م،ص245.

تفاعل صوتين متتاليين ينتج عنهما صوت واحد مختلف عنهما"[1] أي أن المماثلة تعبر عن تغيرات في النطق تقع في ظروف معينة، أي في حدود الكلمات عندما توجد في كلام متصل أو مركبات.

2-عند برتيل مَالَمْبرج :(bertil malemberg):

-بيّن **مالمبرج** أن المماثلة سبيل من السبل التي يلجأ إليها المتكلم لتجنب الحركات النطقية التي يمكن الاستغناء عنها كلية لإحداث الأثر الأكوستيكي المرجو وتحقيق أكبر أثر بأقل جهد ممكن" وقد أشار **مالمبرج** إلى هذا بقوله:"فكلما اقترب صوت من صوت آخر اقترب كيفيه أو مخرج حدثت مماثلة سواء ماثل أحدهما الآخر أم لم يماثل"[2]وفي ذلك كله إشارة إلى مبدأ التأثر والتأثير، قد يحدث أن يؤثر صوت في آخر فتغير المتأثر إلى مثل المؤثر أو إلى قريب منه نحو:

ازتان ⟵ ازدان، اطترب ⟵ اطّرب

3-عند موريس غرامون (maurice grammont):

-حدّد **موريس غرامون** المماثلة بأنها:"تغير صوتي عن تحويل حرف عن مخرجه الأصلي إلى مخرج آخر لغرض الانسجام الصوتي" وقد تحدث عن المماثلة الرجعية وهي التي يؤثر فيها الحرف الثاني في الحرف الأول، وتحدث أيضا عن المماثلة التقدمية وهي التي يؤثر فيها الحرف الأول في الثاني.

وقد علل أسباب حدوث المماثلة بأن هناك صوتا يسيطر على صوت آخر، وأن الحركة تتم في اتجاه، أو في آخرها، حيث أن الصوت المؤثر هو ذلك الذي تتوافر فيه الصفات، وهذه الصفات تتحدد سلفا طبقا لنظام اللغة.

ب/- المماثلة في الدرس الصوتي العربي الحديث:

1-عند ابراهيم أنيس: خصص(**إبراهيم أنيس**) في كتابه الأصوات اللغوية فصلا سماه المماثلة وكتب بعده مباشرة لفظ: Assimilation للتدليل على أنّ مصطلح المماثلة هو ترجمة للفظ

[1] -An outline of english phonetics,daniel jons,w-heffer sons L TD,combridge englend,9th edition

[2]-برتيل مالمبرج، الصوتيات، ترجمة محمد هايل، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ،1994م،ص112،111.

Traite de phonetique ,maurice grammont ,librairie de la grave,paris,1971,9eme edition,p185.

Assimilation في الدرس اللغوي الأوروبي الحديث[1] حيث نجده يقول: " تتأثر الأصوات اللغوية ببعضها بعض في المتصل من الكلام وأن نسبة التأثير تختلف من صوت إلى آخر ومن لغة لأخرى بهدف المماثلة أو المشابهة." كما تحدث أيضا عن درجات التأثر بين الأصوات المتجاورة من حيث الجهر والهمس ومن حيث الشدة والرخاوة حيث خصص فصلا سماه الإدغام يبين فيه أنه قد يترتب عن تجاوز صوتين متجانسين أو متقاربين أن احدهما يفنى في الآخر وهو ما اصطلح على تسميته في كتب القراءات بالإدغام[2].

2-<u>عند عبد الغفار حامد هلال</u>: ومن اللغويين العرب المحدثيين نجد **(عبد الغفار حامد هلال)**، حيث يقول:"فإذا كان النطق بالمتجاورين أمر صعب يستلزم هدا كبيرا لجأ صاحب اللغة إلى الطريق المؤدية إلى السهولة بتغيير أحدهما حتى ينسجم مع صاحبه صوتيا، ويسمى ذلك بالمماثلة" وقد تعرض إلى درجات التأثر وبين أن تأثير الصوت اللغوي بما يجاوره وهو متفاوت فلا يعدوا أن يكون مجرد انقلاب الصوت من الجهر إلى الهمس أو يفتى في الصوت المجاور.[3]

3-<u>عند كريم زكي حسام</u>: أمّا**(كريم زكي حسام الدين)** فقد أطلق على المماثلة مصطلح"التحييد" وقال عنه:"هو تداخل أو ذوبان فونيم في فونيم آخر حتى يصيرا فونيما واحدا في سياق صوتي معين "[4] أي إلغاء أو محو لفونيم معين نتيجة لتفاعل مع فونيم آخر.

-بينما **(أحمد مختار عمر)** يعرف المماثلة بأنها:" التعديلات التكييفية للصوت بسبب مجاورته ولا نقول ملاصقته لأصوات أخرى".[5] ويعلل ظاهرة المماثلة في المنظور اللساني بأنها تهدف إلى تيسير جانب اللفظ عن طريق تيسير النطق، والمماثلة عنده إما تكون تقدمية وهي التي يكون التأثير فيها من الصوت السابق على الصوت الذي يليه مثل قلب تاء الإفتعال دالا بعد الزاي مثلا: ازتجر←— إزدجر، أو تكون مرجعية وهي التي يكون فيها التأثير من الصوت اللاحق على

---

[1]-إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية،ص179.

[2]-المرجع نفسه،ص181،180.

[3]-عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية، نشأة وتطورا، دار الفكر العربي، 1418هـ/1998م،ص110.

[4]-زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية،ط2،1985م،ص192/191.

[5]-أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، ط3،1405هـ/1985م،ص378.

الصوت الذي يسبقه فيتحول السابق إلى ما يناسب الصوت الذي يليه كتحول الواو في" وعد" إلى تاء لتناسب فاء افتعال حيث تبنى على هذا الوزن: وَعَدَ ⟵ اتَوَعَدَ ⟵ اتَّعَدَ ، ففي كلتا الحالتين السابقتين المماثلة تسمى بمماثلة تجاورية.

2/- <u>أنواع المماثلة</u>:للمماثلة أنواع كثيرة ومتعددة منها:

أ/-<u>المماثلة المقبلة الجزئية المتصلة</u>:

- وفيها يؤثر الصوت الأول في الثاني، فيقربه إليه بأن يجعله يماثله في إحدى صفاته، ومن الأمثلة على ذلك :

1-تأثر تاء الإفتعال بالأصوات المطبقة قبلها في صيغة "افتعل" فتقلبها إلى طاء في مثل:

ضَرَعَ ⟵ اضْتَرَعَ ⟵ اضْطَرَعَ⟵ ض+ت=ض ط

صَنَعَ ⟵ اصْتَنَعَ ⟵ اصْطَنَعَ ⟵ ص+ت=ص ط

-نلاحظ من خلال هذه الأمثلة نجد مسار التأثير فيها انطلق من الصوت الأول باتجاه الصوت الثاني الذي يجاوره، وهو مجاورة تاء الافتعال المنفتحة المستقلة للأصوات المطبقة المستعلية، والانتقال من صوت مستعلي مطبق إلى صوت مستقل منفتح فيه من الصعوبة ما فيه. حيث نجد إبدال التاء طاء خضوعا لتأثير الضاء في "اضْتَرَعَ "، والصاد في "اصْتَنَعَ" والطاء في "اطْتَلَعَ" والهاء في " اظتهر" لما لهذه الأصوات من الصفات كالإطباق والاستعلاء منحتها القوة والتأثير في التاء التالية لها[1]

2-تتأثر تاء الافتعال بالزاي أو الدال أو الذال قبلها فتصبح دالا نحو:

زَجَرَ ⟵ ازْتَجَرَ ⟵ ازْدَجَرَ ⟵ ز+ت=ز د

دَانَ ⟵ ادْتَانَ ⟵ ادْدَانَ (ادان) ⟵ د+ت= د د

حيث عندما نقول: ازتجر واتدان نجد فيها ثقل على اللسان، وبالتالي تقلب تاء الافتعال دالا فيتحقق الانسجام الصوتي.[2]

---

[1]-صلاح الدين صلاح حسنين، المدخل إلى علم الأصوات ، دار الإتحاد العربي للطباعة،ط1،1981م،ص77.

[2]-عبد الغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية ، مكتبة وهبة، القاهرة، ط3، 1416هـ/1996م،ص232.

3-تتأثر تاء الافتعال بصوت الجيم إذا كانت فاء للفعل، فتقلب دالا في بعض اللهجات القديمة مثل: اجْتَمَعَ ←— اجْدَمَعَ

اجْتَزَ ←— اجْدَزَ ، حيث يقول ابن جني:" وقد قلبت تاء افتعل دالا مع الجيم في بعض اللغات(اللهجات) ، فقالوا:"اجدمعو في اجتمعوا" و "اجدز في اجتز".

ب/-<u>المماثلة الجزئية المقبلة الجزئية المنفصلة</u>:

- يكون ذلك بأن تتأثر الأصوات اللاحقة بما قبلها من الأصوات غير المتصلة بها مباشرة، حيث يفصل بينها فاصل ومن الأمثلة عن ذلك:

1-تأثر الذال بالقاف قبلها، فتنقلب إلى نظيرها المفخم وهو الظاء في بعض اللهجات حيث يقال للشاة التي تضرب بخشبة حتى تموت"وقيذ"[1] و"وقيظ" قال ابن جني:"والوجه عندي والقياس أن تكون الظاء بدلا من الذال لقوله عز إسمه:" وَالمَوْقُوْذَة"[2] بالذال، ولقوله:"وقذه" "يقذه" ولم أسمع وقضه، ولا موقوضة فالذال إذن أعم تصرفا فلذلك قضينا بأنها هي الأصل"[3]

2-نجد ما ذكره **الزبيدي** من أنّ العامة على عهده كانت تقول في "مَعَرْبد" "معَرْبَض"[4]أي يفخمون الدال تحت تأثير الراء.

3-ويذكر **ابن مكي** أنّ العامة في صقلية كانت تقول في "المهراس" "مهراز"[5]إذا اثرت الراء المجهورة في السين المهموسة فقلبتها إلى إحدى صفاتها وهي الجهر للمجانسة والتيسير في النطق[6].

ج/-<u>المماثلة المقبلة الكلية المتصلة</u>:

-وفيها يتأثر الصوت المعين بالصوت الذي قبله مباشرة فيتحول إلى الصوت السابق ويدغم فيه في صورة صوت واحد، ومن الأمثلة على ذلك:

---

[1]-ابن منظور ، لسان العرب،دار صادر للطباعة والنشر، بيروت،ط1،ج15،ص256.

[2]-سورة المائدة ، الآية رقم 03.

[3]-ابن جني، سر صناعة الإعراب،ص228.

[4]-الزبيدي ، لحن العامة،تحقيق عبد العزيز مطر، القاهرة، ط2،1981م،ص2

[5]-ابن مكي الصقلي، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ،ص85.

[6]-رمضان عبد الثواب،التطور اللغوي، مظاهره وعلله، وقوانينه، ص28،27.

1-مماثلة تاء "افتعل" بما قبلها إذل كانت فاؤها صاداً أو ضاداً أو طاء أو ظاء.

-تتأثر تاء "افتعل" ما قبلها فتقلب طاء ثم تدْغم في الصاد، فعند بناء "افتعل" من صبر نقول اصتبر حيث يقول **ابن يعيش:**" كرهوا الإتيان بحرف بعد حرف يضاده وينافيه فأبدلوا التاء طاء لأنها من مخرج واحد... والغرض من ذلك تجانس الصوت وتقريب بعضه من بعض"[1]

-كما تتأثر الطاء بالصاد قبلها فتدغم فيها فلما امتنعت الصاد أن تدخل في الطاء قلبوا الطاء صاداً فقالوا مصَّبَر،[2] وتتأثر التاء بالضاء قبلها في اضتجع فتتحول إلى طاء ثم تدغم في الضاد نحو قولهم:"اضجع والأصل اضتجع، وقد ذكر ابن جني اضَّرب ومُضَّرب[3].

2-تأثير فاء الافتعال في تائه إذا كانت الفاء دالا أو ذالا أو زايا من ذلك حيث نقول:"ادَّان"و"ادّعى" فالأصل"ائتْدَان" و"ائتْدعى" فتأثرت التاء بنظيرها المجهور فأصبحت دالا ثم أدغمت الدال في الدال.

3- المماثلة بين أشباه الصوائت والصوامت المجانسة لها: ومن الأمثلة على ذلك:

-تأثير الياء في الواو، ومن ذلك تصغير جَرْو، فالبناء الصرفي يجب أن يكون جُرَيْوُ، حيث نلاحظ التقاط ثلاثة أصوات متشابهة حيث قلبت الواو تحت تأثير الياء إلى ياء مماثلة لتصبح"جُرَيْيُ" لتصبح بعد الادغام"جُرَيٌّ"[4]

د/-<u>المماثلة المقبلة الكلية المنفصلة</u>:

-تتمثل في تأثير الصوت بالصوت الذي يسبقه ولكن يفصله فاصل من صوت صامت أو صائت فيتحول إلى صوت مماثل بالصوت السابق ومن الأمثلة على ذلك:

1-تأثير صائت الكسر تأثيرا كليا في حركة الضم للضمير المذكر الغائب والمثنى بنوعيه والمؤنث والجمع ومنها:

---

[1]-ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة المكتبة العربية ، حلب سوريا،ط1، 1973م،ص317 /318

[2]-سيبويه، كتاب، ج4،ص467.

[3]-ابن جني، سر صناعة الإعراب،ج1،ص223.

[4]-الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث،ط1987،2،ص419.

-**المفرد المذكر نحو**: فيهُ ←— فِيهِ ←— تحولت الضمة في الضمير(هُمْ) إلى كسرة (هِ) لتماثلة الكسرة الطويلة قبلها.

-**جمع المذكر نحو**:قَاضِيهُمْ ←— قَاضِيهِمِ ←— تحولت الضمة في الضمير (هُمْ) إلى كسرة (هِم) لتماثل الكسرة الطويلة قبلها.

-**جمع المؤنث نحو**:بهُن ←— بهنّ ←— تحولت الضمة في الضمير هن إلى كسرة هِنَ لتناثل الكسرة قبلها.

-**المتنى بنوعيه نحو**: بهُما ←— بِهِمَا ←— تحولت الضمة في الضمير(هُمَا) إلى كسرة(هِمَا) لتماثل الباء قبلها.

-بالإضافة إلى ذلك قرأ **أبوعمرو ابن عامر و نافع وحمزة كسائي، وأبو بكر عن عاصم وأبو جعفر ويعقوب وخلف**"ومَا أَنْسَانِيهِ إِلاَ الشَّيْطَان" [1]بكسر الهاء ذلك لأن ما قبلها ياء فحركتها من جنس ما قبلها،[2]بينما حافظت قراءة حفص عن عاصم على الضمة ولم تحولها إلى كسرة، "وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلاَ الشَّيْطَانَ "بضم الهاء لأن الأصل في حركة الهاء الضم[3]

هـ/-<u>المماثلة المدبرة الجزئية المتصلة</u>:

-يتم ذلك بأن يتأثر الصوت بالصوت الذي يليه مباشرة فيتحول الصوت السابق إلى صوت قريب من الصوت اللاحق ومن الأمثلة على ذلك:

1-تتأثر الصاد الساكنة قبل الدال فتتحول إلى الزاي، مثل قولنا:"مَزْدَرْ" في "مَصْدَرْ" و"التَزْدِيْرْ" في "التَصْدِيرِ"[4]

2-تتأثر السين الساكنة بالدال بعدها فتجهر أي تصبح زايا مثل قولنا:"أَسْدَلَ ←— أَزْدَلَ" و"التَسْدِير←— التَزْدِير"[5]

---

[1]-سورة الكهف الآية 63.

[2]-عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق،ج5،ص255.

[3]-المرجع نفسه،ص255.

[4]-صلاح حسن حسنين، المدخل إلى علم الأصوات،ص80.

[5]-سيبويه، كتاب،ج4،ص478.

3-تتأثر السين بالصوت المفخم بعدها وذلك نحو"اصطبل"[1]

4-تتأثر النون الساكنة بالباء التالية لها فتقلب إلى صوت من مخرج الباء وهو الميم ومثال على ذلك: من بعد ⟵ ممْبعد

انبعث ⟵ امْبَعث

عنبر ⟵ عَمْبَر

5-تتأثر التاء في صيغة "اتفعل" بالصوت المفخم بعدها فتفخم في مثل:

صبر ⟵ اتْصَبَرَ ⟵ اصْطَبَرَ ⟵ ت+ص ⟵ ص ط

ضرب ⟵ اتضَرَبَ ⟵ اظْضَرَبَ ⟵ ت+ض ⟵ ط ض

طرب ⟵ اتطَرَبَ ⟵ اطْطَرَبَ ⟵ ت+ط ⟵ ط ط

و/-<u>المماثلة المدبرة الجزئية المنفصلة</u>:

-ويكون ذلك بأن يتأثر الصوت، بالصوت بعده بشرط أن يفصل بينهما صوت آخر، فيتأثر الصوت المتأثر إلى صوت آخر قريب من الصوت الذي بعده في المخرج ومن الأمثلة عن ذلك:

1-تتأثر السين بالأصوات المفخمة التالية لها فتنطق صاداً نحو:"كأنها يُسَاقُونَ"[2]

ويُصَاقُونَ و"مسَّ سَقَر"[3]، وصَقَرْ و" سَخَر"[4] وصَخَر

2-تتأثر السين بالقاف الموالية لها وذلك نحو: سقر ⟵ زفر

ز/-<u>المماثلة المدبرة الكلية المتصلة</u>:

-يكون ذلك بأن يتأثر الصوت بما يليه مباشرة من الأصوات، فيتحول إلى نفس الصوت ثم يدغم فيه، ومن الأمثلة على ذلك:

1-تتأثر التاء في "افتعل" بالتاء بعد فتقلب "تاء" نحو:

اتترَد ⟵ اتْتَرَدَ ⟵ اتَّرد وهو مُتَّرِد[1]

---

[1]-يعقوب بكر، نصوص في فقه اللغة العربية، دار النهضة العربية،د،ط،د،ت،ص125.

[2]-سورة الأنفال الآية رقم 06.

[3]-سورة القمر، الآية رقم 48.

[4]-سورة الرعد،الآية رقم 02.

2-تتأثر الظاء في افتعل بالطاء بعدها فتصبح طاء نحو:

اصطَلَم ⟵ اظْطَلَمَ ⟵ اطَّلَمَ

أظعن ⟵ اظْطَعَن ⟵ اطَّعَن

-حيث نجد **سيبويه** يقارب بين مُطَّعن، و"مُطَّلِم" ومُظَّعِن فيقول:"وأقيسها مَطَّعِن ومُطَّلِم لأن الأصل في الإدغام أن يتبع الأول الآخر"[2]

3-تتأثر التاء بالطاء في صيغة "يَتَفَعَّلَ" فتقلب طاء نحو: "يَتْطَهَّرُ" "يَتْطَهَّرُ" ومنه "اتْطَهَرَ" "اطَّهَرَ" لقوله تعالى:"وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا"[3]ومنه "مُطَهَرَ و مُطَهَرُونَ".

4-في بعض قراءات القرآن الكريم تتأثر الراء باللام بعدها فتقلب لاما وذلك لقوله تعالى:" يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوْبَكُم "[4] فقد قرأها **أبو عمرو ويعقوب** بإدغام الراء في اللام[5]

5-تؤثر الكسرة على الواو السابقة فتتحول إلى ياء تم تتحول الكسرة والياء إلى كسرة طويلة فتنتقل إلى الساكن قبلها نحو:

مُصْوِب ⟵ مُصِيب

مُصْنوِف ⟵ مُصِنيف

مُقوِل ⟵ مُقِيل[6]

ح/- <u>المماثلة المدبرة الكلية المنفصلة</u>:

-يكون ذلك بأن يتأثر الصوت المعين بالصوت الذي يليه لكن مع وجود فاصل بينهما ومن الأمثلة على ذلك:

---

[1]-سيبويه، كتاب،ج4،ص467.

[2]-المرجع نفسه،ج469،4.

[3]-سورة المائدة، الآية رقم 06.

[4]-صورة الصف، الآية رقم 12.

[5]-عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات،ج9،ص445.

[6]-صلاح الدين حسنين، المدخل إلى علم الأصوات، ص79.

1-كلمة"مُنْذُ" فهي عبارة عن حرف مركب يتكون من الأصل من كلمتين هما : مِنْ حرف الجر وذو اسم موصول تأثرت كسرة الميم في الكلمة " مِنْ" بصفة الذال في الكلمة"ذو" تحولت الكسرة إلى ضمة فصارت الكلمة "مُنْذ" بعد حذف الواو[1].

2-تأثرت كسرة الميم في صيغتي اسم الآلة (مِفْعَلَ-مِفْعَلَة) بفتحة العين فيهما، فتحولت إلى فتحة فصارت الصيغتان "مَفْعَل و مَفْعَلَة"

فحسب رأي رمضان عبد التواب أن هذا التحول مطرد تمام الاطراد في لهجة الأندلس، إذ تتأثر حركة الميم بحركة العين، ومن الأمثلة التي نجدها عنده مقود، مسن، مقنع للثوب الذي يغطى به الرأس ومخدة ومزدغة للوسادة.[2]

3-كما نجد اللهجات الدارجة تزودنا ببعض الأمثلة، ففي العامية التونسية والليبية الدارجة هناك قاعدة عامة عندهم هي جعل الجيم السابقة للزاي زايا مثلا:عْجُوزْ ⟵ عْزُوزْ

وجَازَ ⟵ زَازَ ، وجْنَازَة ⟵ زْنَازَة ، وجَزَر ⟵ زَازَارْ.

1/-<u>مصطلحات المخالفة في التراث اللساني العربي</u>:

-تعتبر المخالفة ظاهرة من الظواهر الصوتية الضاربة جذورها في أعماق العربية، حيث اهتم بها اللغويون والنحاة القدامى وعلماء الأصوات المحدثون وعالجوها بتسميات مختلفة منها:

أ-<u>عند اللغويون والنحاة العرب القدامى</u>:

-عالج القدماء ظاهرة المخالفة، حتى تنوعت ألفاظ تعابير الواحد منهم في تقييد أمثلتها.

1-<u>عند الخليل بن احمد الفراهيدي</u>:

-يعد **الخليل بن أحمد الفراهيدي** من اللغويين الأوائل الذين فطنوا لهذه الظاهرة، حيث راح ينعتها بجملة من التسميات منها:"المغايرة" متخذا من فعل هذا المصدر هيئة للدلالة عليها، ومن فعل"ألبَّ" مثالا لذلك يقول:"وأما قولك لبيك، إنما يريدون قربا ودنوا، أي قرب بعد قرب ويقال ألب

[1]-رمضان عبد التواب ، التطور اللغوي ،ص32،33.

[2]-المرجع نفسه، ص33.

فوزي حسن الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ، عالم الكتب الحديث أربد، الأردن، ط1، 1425هـ،2004م، ص219.

الرجل بمكان كذا وكذا أي أقام وكان الوجه أن تقول لبيتك لأنهم شبهوا ذلك باللّبب فإذا اجتمع في الكلمة حرفان غَيَرُوا للحرف الأخير كما قال عز وجل:"وَقَد خَابَ مَنْ دَسَّاهَا"[1]

–وفي موطن آخر يوظف عبارة "اجتماع حرفين من جنس واحد" حيث يقول بأن"إذا اجتمع حرفان من جنس واحد جعلوا مكانه حرفا من غير ذلك الجنس، لقوله تعالى:"وقد خاب من دَسَّاها"[2]أي دَسَّسَها، ولقوله أيضا"ثم ذهب إلى أهله يتمطى" [3] أي يتمطط فحولت السين والطاء ياءً.[4]

2/– <u>عند سيبويه</u>:

–لقد علّل **سيبويه** لهذه الظاهرة بكراهية التضعيف "هذا باب ماشدّ" فأبدل مكان اللام بالياء لكراهية التضعيف نحو قولك: تَسَرَّيْتُ، وَتَظَنَّيْتُ، وَامْلَيْتُ، بالإضافة إلى ذلك حديثه عن إحلال السين محل أحد المتماثلين حيث يقول:" وقال بعضهم، اسْتَخَذَ فلان أرضًا، يريد اتَّخَذَ أرضا كأنهم أبدلوا السين مكان التاء في "اتَّخَذَ"[5].

3/– <u>عند المبرد</u>:

–يطلق **المبرد** على المخالفة عبارة"استثقال التضعيف" فقد نص أن قوما من العرب إذا وقع التضعيف أبدلوا الياء من الثاء من الثاني لئلا يلتقي حرفان من جنس واحد، ثم يعرض صور للمخالفة التي يمكن أن يحدث بين صوتين متماثلين فيقلب أحدهما إلى ياء قصد اجتناب ثقل التضعيف، ومن ذلك قوله:"وذلك قولهم في تَقَضَّضْتُ وفي امْلَلْتَ ، امْلَيْتَ والدليل على أن هذا إنما إبدال لاستثقال التضعيف كقولك: دِينَار وقِيرَاط والأصل دنّار وقِرّاط فأبدلت الياء للكسرة فلما فرقت بين المضاعفين، رجع الأصل فقلت: دنانير وقراريط وقريريط.[6]

---

[1]–سورة الشمس، الآية رقم 10.

[2]–نفس السورة، اية 10.

[3]–سورة القيامة، الآية رقم 33.

[4]–خليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب الجمل في النحو، تحقيق فخر الدين قباوة،ص154،153.

[5]–سيبويه، كتاب ،ج4،ص424.

[6]–المبرد، المقتضب، تحقيق حسن حمد مراجعة د.اميل يعقوب، دار الكتب العلمية، لبنان،ط1،1410هـ 1999م،ج1،ص272.

4/-عند ابن جني:

-نجد **ابن جني** يستخدم عبارة "اجتماع حرفين من جنس واحد" الذي يبين فيه إبدال الياء من أحد المتماثلين متخذا من الفعل"دَهْدَهْت" ومثالا لذلك يقول بعضهم:"دَهْدَهَتْ يدل على صحة ما ذهب إليه **الخليل** هذه: هذي فأبدلوا الهاء من الياء كما أبدلو الياء من الهاء في دَهْدَيْتُ.[1]ومنه يفهم من أقوال **ابن جني** أنّ المخالفة الصوتية تهدف إلى التقليل من الجهد العضلي بقلب أحد المتماثلين صوتا آخر، وأنّ العربي استثقل التضعيف ورأى في تحقيقه جهدا كبيرا فإبدال الصوت المضعف بأصوات اللين وأشباهها لسهولتها ويسرها في التحقيق.

5/- عند السيوطي:

-يعبر **السيوطي** عن هذه الظاهرة بـ"كراهية اجتماع الأمثال" ويبدوا هذا لديه في حديثه عن إبدال الهاء ياء في دُهْدَهْتُ حيث يقول:" فمن الأول قالوا دَهْدَهْتُ الحجر، دَهْدَيْتُ قلبوا الهاء الأخيرة ياء كراهية اجتماع الأمثال"[2] كما نجده في هذه العبارة قد علل استثقال العرب الجمع بين المثلين مما أدى إلى حذف أحدهما كحذف إحدى الياءين من سيّد وهين وليّن.

ب/-المخالفة عند اللغويين المحدثين:

1-عند إبراهيم أنيس: تعرض **إبراهيم أنيس** إلى ظاهرة المخالفة الصوتية مستخدما نفس المصطلح للدلالة على أنه ترجمة للفظ **dissimilation**، وهي في منظوره إحدى نتائج نظرية سهولة التي نادى بها كثير من المحدثين، ذلك أن الإنسان في نطقه يميل إلى تلمس الأصوات السهلة التي لا تحتاج إلى جهد عضلي، بالإضافة إلى ذلك فالمخالفة في نظره مظهر من مظاهر التطور تتدرج الأصوات عبر مسار يتجه نحو الأسفل، فهو يرى أن الصوتين المتماثلين يحتجان إلى جهد عضلي عند النطق بهما في كلمة واحدة ولتيسير هذا المجهود يقلب أحد الصوتين صوتا آخر من تلك الأصوات التي لا تتطلب مجهودا عضليا كأصوات اللين وأشباهها[3]حيث يرى أن

---

[1]-ابن جني ، المنصف، ج2،174،175.

[2]-جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر النحو ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ج1،ص23،24.

[3]-إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص212،213.

الفاظا مثل: طحا، الماح، غمس، قيراط... تكون قد انحدرت من المضعف تحت تأثير قانون الاقتصاد في الجهد وصيغها الأصلية كالآتي: الطحّ، المحّ، عسّ، قرّاط...

2-<u>عند أحمد مختار عمر</u>: يعد **أحمد مختار عمر** من الدارسين المحدثين الذين آثروا استعمال مصطلح المخالفة للدلالة على أنه ترجمة للفظ **dissimilation** أو **différentiation** مبينا أنها ظاهرة تحدث بصورة أقل من حدوث المماثلة وهي موجودة في كل اللغات من ذلك كلمتي: **marble**و**pilgrim** اللتان كان أصل (L) فيها(R) ومن الأمثلة التي ساقها في العربية إبدال الفتحة كسرة عند مجاورتها ألفا مما يفسر نصب جمع المؤنث السالم بكسرة بدل الفتحة ، وإبدال الكسرة فتحة إذا جاورت "ياء" مد مثلا: فِعِّيل ⟵ فَعِيل مثل:"عَوِّيم، وإِكِّيل وحَبيب وسَهِير"[1].

فهو يعتبرها مظهر من مظاهر التطور الصوتي تستخدم لإعادة الخلافات التي لا غنى عنها ولابراز الفونيمات في صور أكثر استقلالية.

3-<u>عند رمضان عبد التواب</u>: أما **رمضان عبد التواب** فإنه يسير في النحو الذي سار عليه سابقيه في استعمال نفس المصطلح المخالفة **dissimilation**[2] معرفا إياها بأنها قانون يعمد إلى صوتين متماثلين فيغير أحدهما إلى صوت آخر، يغلب أن يكون من أصوات العلة الطويلة أو من الأصوات المتوسطة[3]، مشيرا إلى أن هذه الظاهرة قد تفطن إليها القدامى وعبروا عنها بتسميات مختلفة منها"كراهية التضعيف" و"كراهية اجتماع حرفين من جنس واحد" و" اجتماع الأمثال مكروه"[4] مبينا أن الصوتين المتماثلين يحتاجان إلى جهد عضلي في نطق بهما في كلمة واحدة، مثل أشباه صوت العلة (الواو والياء) وبعض الأصوات كالام والنون والراء ويعد ذلك مظهر من مظاهر قانون التيسيراللغوي.[5]

---

[1]-أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص384،385.

[2]-ينظر: لحن العامة والتطور اللغوي،ص45، مظاهره وعلله وقوانينه،ص37.

[3]-ينظر التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه،ص37.

[4]-ينظر: لحن العامة والتطور اللغوي، ص46.

[5]-السابق، ص46.

4-<u>عبد العزيز مطر</u>: يتطرق **عبد العزيز مطر** إلى التغيرات الصوتية التي في حركتها نحو التخالف مستعملا مصطلح "المغايرة" مبينا أنها من السياقات الصوتية التي تحدث في الكلمة المشتملة على التضعيف بأن يتغير أحد الصوتين المضعفين إلى صوت لين طويل أو أحد الأصوات الشبيهة بها وهي اللام والراء والنون والميم[1]وغاية منها تحقيق السهولة في النطق وتقليل الجهد العضلي. ومن الأمثلة التي ساقها: تَقَعَّر← تَعَقْوَر ← رر تتحول إلى ور

عَدَبَّسَ ← عَدَنَبَس ← ب ب تتحول إلى ن ب.

كُرّاسة ← كُرْنَاسَة ← ر ر تتحول إلى ر ن.

5-<u>عند محمود فهمي حجازي</u>: عبر هو الآخر عن المخالفة بمصطلح"المغايرة" وبين أنها نقيض المماثلة تؤدي إلى أن تصبح الصوامت المكونة مختلفة بعد أن كانت متفقة أو متقاربة[2]،ومن الأمثلة التي ساقها:

عُنْوَانْ ← عُلْوَان ← ن ن ← ل ن، لَعَلّ← لَعَنَّ ← ل ل ← ل ن.

-وفي الأخير يمكن القول بأن معالجة اللغويين المحدثين لظاهرة المخالفة أنهم تباينو في تحديد مصطلحاتها، حيث اتفقوا على أنها تسعى إلى التقليل من الجهد العضلي، وهي مظهر من مظاهر التطور يجنح إليها المتكلم لتجنب الثقل الناتج عن التضعيف.

4/-<u>أنواع المخالفة</u>:

أ-<u>المخالفة التقدمية المتصلة</u>:

-وفيها يؤثر الصوت الأول في الثاني المتصل فيكون الثاني هو المخالف فيتحول الثاني إلى صوت لين طويل أو إلى أحد الأصوات الشبيهة بها ومن ذلك:

كرّاسة ← كُرْنَاسَة ←ر ر ← رن[3]

فرك ← فَرْنَّك ← رر ← رن

---

[1]-عبد العزيز مطر، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ص259، 266،267.

[2]-محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، 1988،ص87.

[3]-صلاح حسن حسنين، المدخل إلى علم الأصوات ، ص81،82.

ومن نمادج المخالفة التقدمية المتصلة صعوبة النطق بصوتين متماثلين كما في "تقعر" فعملت المخالفة الصوتية على فك هذا الاستثقال والاستعاضة عن الصوت الثاني بواو بما تتميز به من خفة وسهولة مثال: تَقَّعَر ← تَقَعْوَرَ ← عع ← عو

وحدَّقَ ← حَدْلَقَ ← دد ← دل[1] ومن صور التخالف أيضا نجد مثال:خَبَّبُوا خَبْخَبُوُ إذا خالفوا بالباء الثانية فجعلوها خاء.

ب-<u>المخالفة التقدمية المنفصلة</u>:

-وفيها يؤثر الصوت الأول في الثاني المنفصل فيكون الثاني هو المغاير ومن أبرز الأمثلة:مخالفة بين المثالين المتباعدين في الكلمة بحذف أحدهما والتعويض عنه بصامت آخر غالبا ما يكون (الياء و الواو) ، ومن ذلك قول العرب :"تَلَعَّيْتُ وأصله تَلَعَّعْتُ من اللعاعة فجيء بالياء مكان العين.[2]

-فقد ذكر اللغويون من هذا الباب "لَبَيْكَ" أيضا فالأصل فيه"لَبَّكَ من ألبَّ بالمكان حيث قال الخليل: "ويقال أَلَبَّ الرجل بمكان كذا وكذا أي أقام وكان الوجه أن تقول لَبَّيْتُكَ لأنهم شبهوا ذلك باللَّبب"[3].

ج-<u>المخالفة المرجعية المتصلة</u>:

وفيها يؤثر الصوت الثاني في الأول المتصل فيكون الأول هو المخالف ومن أمثلتها ما رُوي عن أهل العراق في القرن الثاني الهجري أنهم كانوا يقولون في:"إجّاص" للكمثري:انْجاص وفي "اتْرج" " اترُنْج" وفي "اجَّانَة" "اجانة،[4]ففي"اجاص " أثر الصوت الثاني على الأول فجعله يخالفه إلى نون وبالتالي التخلص من التضعيف لتصبح الحالة كالآتي:

إجّاص ← انجاص ← جج ← ن ج.

---

[1]-ابراهيم انيس ، الأصوات اللغوية ،ص216.

[2]-سر صناعة الإعراب ، ج2،ص763.

[3]-الخليل بن أحمد الفرالهيدي ، كتاب الجمل في النحو ، ص153.

[4]-رمضان عبد التواب ، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه،ص38.

وكذلك في : اتراج ⟵ اترنج ⟵ رر ⟵ رن ، حيث إختارت العربية النون والراء بديلا عن أحد عنصرين التضعيف فرار من تتابع جيمين أو رائين.

–ومن أمثلة المخالفة الرجعية المتصلة أيضا في كلمة"إجّار" فيجعله يخالف إلى" نون" وبالتالي التخلص من التضعيف لتصبح "انجار" التي جمعت"أناجير" حيث ورد في حديث الهجرة: "استقبل الناس في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم على الأناجير"[1].

بالإضافة إلى ذلك كلمة "قيراط" و"دينار" بدلا من قرّاط ودِنّار[2]بدليل أنّها في حالة الجمع تأتي "قراريط" و"دنانير" فقد فصل بين المتماثلين، وهما على الترتيب صوت الراء، وصوت النون بصوت الياء وذلك المخالفة بينهما.

د–<u>المخالفة الرجعية المنفصلة</u>:

–وفيها يؤثر الصوت الثاني في الأول المنفصل، فيكون الأول هو المخالف ومن صور هذا النوع ما ورد في قواعد الصرف من لب الواو همزة إذا اتصدرت قبل واو متحركة مطلقا أو ساكنة، ومن أمثلة عن ذلك:

وواق ⟵ أواق ⟵ وو ⟵ أو

وواصل ⟵ أوَاصِل ⟵ وو ⟵أو

ووانى ⟵ أواني ⟵ وو⟵ أو، حيث إختارت العربية الهمزة بديلا عن أحد عنصرين التضعيف فرارا من تتابع واوين.فالقاعدة الصرفية تفيد أنه يخالف بين واوين متى اجتمعتا في أول الكلمة وتحقيق الحركة ينشأ عنه صوت الهمزة، حيث ذلك نتيجة تأثير الواو الثانية على الواو السابقة لها، فسبب إبدال العرب الواو المضمومة همزة يرجع إلى أن كون الواو تستقل ما لا يستثقل غيرها من الحروف يقول ابن جني:" التقت واوان في أول الكلمة لم يكن من همزة "الأولى" بد وذلك نحو الأولى أصلها" وُوْلى"[3].

---

[1]–إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص215

[2]–المرجع نفسه، ص213.

[3]–ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1،ص98.

-كما نجد الكلمة "شمس" في السامية الأولى "شمش" والمعروف لدى علماء الساميات"الشين" في السامية الأم تقلب "سينا" وبتطبيق القانون التاريخي تصبح الكلمة "سمس" فالمخالفة بين صوتي "السين" في الكلمة أدى إلى تحويل الأولى "شينا"[1]

هـ-<u>المخالفة المتباعدة</u>:

- تقع المخالفة المتباعدة في الأصوات التي يفصل بينها فاصل من صوت آخر غير مناظر، مثل: اخضرضر ⟵ اخضوضر، واعشبشب ⟵ اعشوشب،[2]حيث خالفت الراء الأولى في المثال الأول والباء في المثال الثاني المنفصلتان في كل فعل بالصائت الانتقالي الواو، هروبا من ثقل التضعيف.

و-<u>المخالفة الكمية</u>:

-غالبا ما تكون بين المقاطع الصوتية، ومن أمثلتها ما يحدث لضمير المفرد الغائب من تقصير حركة في اللغة العربية بعد القطع الطويل وذلك لمخالفة الكمية بين المقطع لكي لا يتوالى مقطعان طويلان يصعب نطقهما: لَهُو ⟵ لَهُ، و بِهى ⟵ بِه، و لَكِ ⟵ لَكِي.

-حيث كما كان المقطع السابق لمقطع الهاء من النوع الطويل ، كرهت العرب بآخر يساويه في الطول فعملت على المخالفة الكمية بينهما تيسيرا للنطق.

-ومما ساقه اللغويون القدامى من أمثلة دليل على أن الهاء أصلها الضم وبعدها الواو منها:ضربهو زيد وعليها مال، ولديهو رجل" ونسب سيبويه هذا الاستخدام لأهل الحجاز حيث يقول " وأهل الحجاز يقولون مررت بهو قبل، ولديهو مال ويعلل سبب حذف الواو والياء قائلا بأنّ: الهاء من مخرج الألف والألف تشبه الياء والواو وهي أختهما، فلما اجتمعت الحروف المتشابهة حذفوا وهو أحسن وأكثر".[3]

---

[1]-رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، ص37.

[2]-عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية،دار الجليل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ط1،1418هـ/1998م،ص

[3]-كتاب، سيبويه،ج4،ص189.

ز-<u>المخالفة بالحذف</u>:

-وفيها يحذف صوت أو أكثر من البنية اللغوية بدون تعويض بصوت آخر أو يتحول مقطعان صوتيان إلى مقطع واحد، فإذا ما توالى في العربية مقطعان صوامتهما متماثلة في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها فإنه كثيرا ما يكتفي بواحد منهما[1].

-نجد **برجشتراسر** يقول:"ومن الترخيم ما هو جنس التخالف، وهو حذف أحد المقطعين متتاليين أولهما حرفان مثلان أو شبهان"[2]

-ومن أبرز الأمثلة على المخالفة بحذف أحد المثلين المتتابعين في أول الكلمة، حذف إحدى الهمزتين، في مضارع الثلاثي المزيد بالهمزة أي في مضارع "أَفْعل" نحو"أَكْرم" و"أُخْرَج" فالمضارع منه"أُأَكْرَم و أُأَخْرج، فهنا اجتمعت همزتان: همزة المضارعة، وهمزة "أَفْعَل" فعمدت العربية إلى المخالفة بينهما اقتصادا في الجهد العضلي عن طريق حذف إحداهما وهي الهمزة الثانية من "أأفعل" نظرا للوظيفة اللغوية فأصبح الفعلان "أكْرِمُ" و"أُخْرِجُ"[3].

-وفي الآخير يمكن القول بأن ظاهرة المخالفة تعد إحدى نتائج نظرية السهولة التي نادى بها الكثير من اللغويين المحدثين.

---

[1]-ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص300.

[2]-برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، ترجمة د.رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دار الرفاعي الرياض، 1402هـ/1982م،ص70.

[3]-كتاب ، سيبويه، ج3،ص549.

5/الجانب التطبيقي:

(نماذج من الأخطاء الصوتية

في ضوء المماثلة والمخالفة

1-نماذج من الأخطاء الصوتية المماثلة:

	الخطأ	نوعه	الصواب	الملاحظات
01	اطتلع	صوتي	اطّلع	فقد تأثر الصوت المقبل(الطاء)في الصوت المدبر (التاء) تأثيرا كليا ولم يفصل بينهما فاصل فإنقلبت إلى طاء
02	الخبع	صوتي	الخبء	حيث في لغة تميم، يجعلون بدل الهمزة عينا.
03	كأنما يساقون	صوتي	كَأَنَّمَا يصاقون	ينسب تطّور السين إلى لهجات محدّدة وأحيانا إلى لهجات غير محدّدة، حيث تطورت (السين)إلى (صاد) في لهجة بني العنبر أحد فروع تميم
04	مَزْدَرْ	صوتي	مَصْدَرْ	فقد أدّى جهر(الدال) إلى تطور(الصاد) إلى صوت منسجم معه ومن مخرج الصاد نفسه كان صوت (الزاي) أنسب الأصوات لهذا التطور ، أي تطور الصاد إلى الزاي.
05	تعلذم	صوتي	تَلَعْثُمْ	فقد تطورت الثاء إلى الذال وذلك لأنهما يشتركان في المخرج الأسناني، حيث الذال هو النظير المجهور للثاء.
06	المقوظة	صوتي	المقوذة	إذ تأثرت الذال بالقاف الذي قبله فانقلب إلى نظيره المفخم (الظاء).
07	شِهِيقْ	صوتي	شَهِيقْ	تتأثر الفتحة بالكسرة تأثرا مدبرا كليا منفصلا في نطق أسد وقيس وتميم للأول مرة إذ تطورت الفتحة إلى الكسرة
	الخطأ	نوعه	الصواب	الملاحظات
08	العُضُدَ	صوتي	العَضُدَ	إذا أثر الصائت القصير المتأخر(الضمة) في الصائت المتقدم فطّورها إلى صوت

				متجانس له، فتطورت الفتحة إلى الضمة.
09	عْزُوزْ	صوتي	عْجُوزْ	في العامية التونسية والليبية الدارجة هناك قاعدة عامة عندهم هي جعل الجيم السابقة للزاي زايا.
10	زْنَازَة	صوتي	جْنَازَة	
11	اضترع	صوتي	اضطرع	تأثر تاء الافتعال بالأصوات المطبقة قبلها في صيغة"افتعل" فتقلبها إلى طاء.
12	كَمَرْ	صوتي	قَمَرْ	فقد تطورت القاف إلى الكاف لإشتراكهما في صفتي الشدة والهمس
13	الجُنُوبْ	صوتي	الجَنُوبْ	حيث تطورت الفتحة إلى ضمة نحو نطق بعض المعاصرين
14	كان الإِدَاءُ المسرحيُّ رائعًا	صوتي	كان الأَدَاءُ المسرحيّ رائعًا	استبدلت الكسرة بالفتحة في الهمزة حيث أنّ (الأَداء) اسم للتأدية بمعنى الايصال والقضاء، من الفعل (أدّى التأدية) الشئ أوصله ج(أيْدِية)
15	التَسْدِير	صوتي	التَزْدِير	تتأثر السين الساكنة بالدال بعدها فتجهر أي تصبح زايا
16	في هذه اللهضة	صوتي	في هذه اللحظة	حيث كتبت الحاء هاء
17	يا أبتِي	صوتي	يا أبتِ	لأنه عند حدف الياء من (أبي) نعوض عنها بالتاء، حيث لا يجمع بين العِوَضِ والمُعوَّض عَنْهُ.
	الخطأ	نوعه	الصواب	الملاحظات
18	إِخَال	صوتي	أَخَال	فقد تأثرت الكسرة بالفتحة تأثيرا تاما منفصلا فتطورت الكسرة إلى الفتحة.
19	اجْدَمَجَ	صوتي	اجْتَمَعَ	حيث تتأثر (تاء)الافتعال بصوت الجيم إذا كانت فاء للفعل، فتقلب دالا في بعض اللهجات القديمة.

20	وَقِيظ	صوتي	وَقِيذ	تأثرت الذال بالقاف قبلها، فتنقلب إلى تظيرها المفخم وهو الظاء نجد ذلك في بعض اللهجات القديمة.
21	نَبِيدْ قَارص	صوتي	القارس	حيث ابدلوا من السين صادا لتوافق بالاستعلاء الذي قبلها استعلاء القاف قبلها
22	عَلَيْهُ	صوتي	عَلَيْهِ	تحولت الضمة في الضمير(هُ) إلى كسرة (هِ) لتماثل الياء قبلها.
23	مِمبْعد	صوتي	من بعد	فقد تأثرت النون الساكنة بالياء التالية لها فقلبت إلى صوت من مخرج الباء وهو الميم
24	سِراط	صوتي	صِراط	تأثرت السين بالأصوات المفخمة التالية لها فتنطق صادا
25	فِيهُ	صوتي	فِيهِ	تحولت الضمة في الضمير (هُ) إلى كسرة (هِ) لتماثل الياء قبلها
26	مَزْدغة	صوتي	مَصْدغَة	فقد تطورت الصاد الساكنة الواقعة قبل الدال إلى زاي
	الخطأ	نوعه	الصواب	الملاحظات
27	اجترت	صوتي	اشترّت	حيث تأثر صوت (التاء) بصوت (الجيم) إذ تحول بسبب مجاورته التاء إلى شين أي تطورت الجيم إلى الشين.
28	رَكَّ	صوتي	رقَّ	إذ أثر تفخيم الراء في الكاف فطوره إلى أقرب صوت مفخم وهو القاف.
29	مُقْوِل	صوتي	مُقِيل	تؤثر الكسرة على الواو السابقة فتتحول إلى ياء تم تتحول الكسرة أو الياء إلى كسرة طويلة فتنتقل إلى ساكن قبلها.

التعليق على الجدول:

* من خلال الأمثلة الموضحة في الجدول التالي نجد أنّ الأخطاء الصوتية من أكثر العيوب انتشارا لدى متعلمي، فقد ذكرت منها 29 خطأ صوتي ، فيمكن القول بأنه لم تدخل جملة واحدة من الأخطاء، حيث نجد نسبة 50% يخطئون ويستبدلون صوت بعض الكلمات من الصوت الأصلي، ليحل محل صوت آخر قريب منه في المخرج وذلك يرجع إلى:

1/-تقارب الأصوات مثلا: (س-ص):سراط ← صراط .

و (س- ز): مزدغة ← مصدغة

و (ز- ص): مزدر ← مصدر

* تشابه الأصوات (كتشابة الأصوات في الرسم) مثلا: (ج – ح- خ) و(ع -غ) و (د -ذ)

ذئب ← دئب.

إذ نلاحظ الكثير من المحدثين يقولون "سمس" عوض "شمس" وذلك باستبدال (س – ش)

الإستنتاج:

* نستنتج من خلال الأمثلة الموضحة في الجدول حول ظاهرة المماثلة أن الأصوات تتأثر مع بعضها البعض في المتصل من الكلام، وأنّ نسبة التأثير تختلف من صوت إلى أخر، ومن لغة لأخرى، وهذا بهدف المماثلة أو المشابهة ليزداد مع مجاورتها قربها من الصفات أو المخارج، وقد يصل هذا التقريب بين الصوتين المتجاورين أن يصبحا متماثلين تمام التماثل وذلك بهدف تحقيق الانسجام الصوتي والاقتصادي في الجهد العضلي.

2-<u>نماذج من الأخطاء الصوتية المخالفة</u>:

	الخطأ	نوعه	الصواب	الملاحظات
01	كرناسة	صوتي	كرّاسة	إذ تتطور الصوامت المضعفة إلى أحد الأصوات المتوسطة (ل.م.ن.ر)أو إلى صوتي (ي.و)وهما ما يطلق عليهما أشباه الصوائت.
02	مُنْطر	صوتي	ممطر	فقد تطورت الميم المتكررة إلى نون وهذا نوع من المخالفة.
03	تكتزب	صوتي	تكتسِبُ	إذ تطور الكاف المهموس إلى مجهور بفعل المخالفة لوقوعه بين صوتين شديدين مهموسين.
04	المربّب	صوتي	المربّى	حيث في نطق المعاصرين بفعل المخالفة المتقدمة المنفصلة إذ تطور الصوت المماثل الثالث (الياء) إلى صائت طويل.
05	(الأَخْطَبُوطْ) حيوان بحري	صوتي	(الأُخْطُبُوطْ) حيوان بحري أو (الأُخْبُوطْ)	فقد خُولِف بين الضمتين بتطور الضمة الأولى إلى فتحة بحسب قانون المخالفة.
06	لُجْنَة	صوتي	لَجْنَة	نحو نطق بعض المعاصرين إذ خُولِفَ بين الفتحتين بتطور الفتحة الأولى إلى ضّمة.
07	الجَمْهُورِية	صوتي	الجُمْهُورِية	فقد تطورت الضمة إلى فتحة بحسب قانون المخالفة

	الخطأ	نوعه	الصواب	الملاحظات
08	البِطِيخْ	صوتي	البَطِيخْ	فقد خُولِفَ بين الكسرتين بتطور الكسرة الأولى إلى فتحة.
09	أَبْرَاهِيم	صوتي	إِبْرَاهِيم	فقد تطورت الفتحة إلى كسرة وفق قانون التخالف إذ أنّ نجد في العربية قولهم(إِبراهيم) بكسر الهمزة فحين أنّ (أَبراهيم)الاسم في العبرية بفتح الهمزة هو حدوث عملية بتآين بين حركتين.
10	فَقَتْ	صوتي	فقط	إذ في نطق اليمينين فقد خُولِفَ بين الصوتين المفخمين (القاف،الطاء) بتطور الطاء إلى نظيره المرفق (التاء) تقليلا للجهد.
11	دَسْتُورْ	صوتي	دَسْتُورْ	إذ خُولِفَ بين الضمتين القصيرة والطويلة بتطور الضمة الأولى إلى الفتحة.
12	حَيَيَان	صوتي	حَيَوَانِ	حيث قلبت الياء الثانية واو وإنّ كان الواو أثقل منها كراهية اجتماع الأمثال.
13	تَلَّعَّيْتُ	صوتي	تَلَعَّعْتُ	حيث أن تَلَعَّعْتُ من اللُّعاعة فجيء بالياء مكان العين.
14	انجاص	صوتي	إجّاص	حيث أثر الصوت الثاني (ج) على الأول فجعله يخالفه إلى نون وبالتالي تخلص من التضعيف
15	إِسَادَة	صوتي	وِسَادة	حيث تتأثر الواو بالكسرة التابعة لها في أول الكلمة فتبدل همزة.

	الخطأ	نوعه	الصواب	الملاحظات
16	وُوَاصل	صوتي	أُوَاصل	اختارت العربية همزة بديلا عن أحد عنصري التضعيف فرارا من تتابع واوين.
17	لَهُو لكِ بِهى	صوتي	لَهُ لَكِي بِهِ	حيث لما كان المقطع السابق لمقطع الهاء من النوع الطويل كرهت العرب بآخر يساويه في الطول، فعملت على المخالفة الكمية بينهما تيسيرا للنطق حيث أن الهاء من مخرج الألف والألف تشبه الياء والواو تشبهما في المدّ فلما اجتمعت حدفوا.
18	لعنّ	صوتي	لعل	حيث تطور الصوت الأخير (ل) إلى النون تبعا لقاعدة المخالفة.
19	وُرَاث	صوتي	تُراث	حيث قارب مخرج التاء مخرج الواو وكانت التاء أَجْلَدَ من الواو وأحمل للحركة قلبوا التاء من الواو.
20	زُرَافَة	صوتي	زَرَافَة	حيث تطورت الضمة إلى فتحة إذ هناك تخالف بين الصوائت
21	تَقَضَضَ	صوتي	تَقَضَّى	حيث تطور حرف الثالث (ض) إلى صائت من أجل التقليل في الجهد العظلي.
22	قُفُّد	صوتي	قُنْفُد	حيث بتضعيف الفاء الثانية تحولت إحدى الفاءين في كل منهما نونا وذلك للمخالفة بين الصوتين المشدّدين.
23	وُوَانِي	صوتي	أواني	حيث أن المسوغ الصوتي في إبدال العرب الواو المضمومة همزة يرجع كون الواو تستقل ما لا يستثقل غيرها من الحروف.

	الخطأ	نوعه	الصواب	الملاحظات
24	وُقَيَة	صوتي	تُقَيَة	حيث أجروا الواو والضمة مجرى الواوين المجتمعين فعملوا على المخالفة بينهما بإبدال الواو (تاء) تخفيفا للنطق وتسهيله.
25	وِفَادَة	صوتي	إِفَادَة	حيث تتأثر الواو بالكسرة التابعة لها في أول الكلمة فتبدل همزة.

التعليق على الجدول:

* من خلال الجدول يتضح أنّ الأخطاء الصوتية في ضوء ظاهرة المخالفة بلغ عددها 25 خطأ صوتي تبعا لقاعدة المخالفة، إذ نجد اللغويين المحدثين يقولون "تلعّيت" بدل "تلععت" وهو الأصل من اللّعاعة، و"لَهُو" بدل من "لَهُ"، حيث نجد مدى ارتفاع درجة شيوع الخطأ، والمعلوم أنّ في شيوع المخالفات أو عمومها خطورة على اللغة.

الاستنتاج:

* نستنتج من خلال الأمثلة التي سقناها حول ظاهرة المخالفة أنّ العربي في نطقه يميل إلى تلمس الأصوات السهلة التي لا تحتاج إلى جهد عضلي، ذلك انّ الصوتين المتماثلين يحتجان إلى جهد عضلي عند النطق بهما في كلمة واحدة، فيجنح إلى تغيير أحدهما بصوت آخر يغلب أن يكون من أصوات اللين طويلة أو من الأصوات المتوسطة، وبذلك يمكن عدّ ظاهرة المخالفة إحدى نتائج نظرية السهولة التي نادى بها الكثير من اللغويين المحدثين.

خـــــــاتمة

خـــــاتمـــــــــة:

* من خلال الدراسة التي قمت بها توصلت إلى مجموعة من النتائج أهمّها:

-إنّ مصطلح الخطأ يحمل العديد من المرادفات منها الغلط واللّحن، مما جعل الخطأ سببا قويا في تطّور البحث اللغوي.

-إنّ الخطأ هو مخالفة اللغة العربية الفصحى في الأصوات أو في الدلالة وهو الخروج عن جادة الصواب.

-من أسباب اِنتشار الخطأ: كثرة الكتابة السريعة وكثرة الترجمات الخاطئة لبعض الأساليب و اِتساع الفجوة بين العامية والفصحى وظاهرة الضعف اللغوي .

-اهتمام الدّراسات اللسانية الغربية الحديثة بالخطأ عناية خاصة، ممّا يؤكد على أهمية الخطأ في العملية التعليمية .

-من آثار الضعف اللغوي الضعف الثقافي والفكري والبعد عن تعاليم الدنيا وضعف اللغة العربية.

-اختلاف خصائص اللغة المنطوقة عن اللغة المكتوبة، حيث يستخدم المحدثون ألفاظا في أحاديثهم غير التي يستخدمونها في كتاباتهم.

-كان لجهود اللغويين القدامى والمحدثين دورا هام وفعّال في قضاء على الخطأ.

-تعددت كتب اللّحن في الثرات اللغوي العربي ممّا أدّى إلى دراسة طبيعة اللّحن في مختلف العصور لما فيه من الدّقة والصواب.

-اعتماد المصححّين على معايير التصويب للحكم على الخطأ باعتبارها منهجا ينتهجه المصحح ليقف على الأسس العلمية.

-المستوى الصوتي له أثر كبير في تحديد أسباب الوقوع في بعض الأخطاء الغوية ممّا يحيل على حلول فاعلة للقضاء عليه.

-النطق العشوائي أو العفوي للأصوات لن يساعد الإعلامي أو متعلمي على إيصال رسالة جيّدة إلى المستمعين.

-يعتبر الخطأ في بعض الأحيان أمرا طبيعيا وإيجابيا، فهو دافع لتحفيز المتعلّم أو المستمع للوصول إلى المعرفة.

-تخضع اللغة بفصاحاتها وعامياتها إلى تغيرات صوتية تتحكم فيها مجموعة من العوامل كالبيئة الجغرافية والحالة النفسية وغيرهم.

إنّ الدرس الصوتي العربي درس أصيل، ولا شك أن تكون ظاهرة المماثلة والمخالفة من أصل ما تناوله القدامى والمحدثون من ظواهر صوتية، قانونا يحكم تجاور الأصوات وتأثيرها وتأثرها فيما بينها.

-تعددت أنواع المماثلة والمخالفة فكان الهدف من ذلك تحقيق الانسجام الصوتي والاقتصاد في الجهد العضلي.

-إنّ الدراسة المستفيضة لظاهرة المماثلة والمخالفة تُنّم عن وجود حقيقة جوهرية تتمثل في خضوع الفصحى لقوانين صوتية دقيقة تحكم المنطوق دون المكتوب.

-وختاما أسأل الله عزّ وجّل أن يلهمني السداد والتوفيق.

المصادر والمراجع

قـــائمة المـــصادر والمـــــراجع

القرآن الكريم

أولا: مصادر البحث:

1-ابن الجزري: النشر في القراءات ، قدم له صاحب الفضيلة الأستاذ علي محمد الضباع،دار الكتب العلمية، بيروت،ط1،1418ه/1998م.

2-ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمان: تقويم اللسان:تح:عبد العزيز مطر، دار المعارف، القاهرة (مصر)،ط2، 2006م.

3-ابن السراج أبو بكر بن محمد بن سهل ، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان،ط1، 1405ه/1985م.

4-ابن السكيت:إصلاح المنطق، تح:أحمد محمد شاكر،وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة(مصر)،1970م،(د،ر،ط).

5-ابن بعيش، شرح الملوكي في التصريف، تح: فخر الدين قباوة المكتبة العربية ، حلب سوريا،ط1، 1393ه/1973م.

6-ابن جني أبو الفتح عثمان: سرّ صناعة الاعراب، دراسة وتحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا،ط1413،2ه/1993م.

7-ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة(مصر)، ط03، 1376ه/1957م.

8-ابن حجر العسقلاني، الإصابة ، تج: علي محمد البجاوي ، دار الجيل، بيوت(لبنان)،ط1، 1992.

9-ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء،تح:محمود محمد شاكر، دار المدني،جدة،(المملكة العربية السعودية)،(د،ر،ت،ط).

10-ابن فارس أبو الحسن أحمد بن زكريا:الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، علق عليه ووضع حواشيه:أحمد حسن بسبح، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت(لبنان)،ط1، 1418ه/1997م.

11-ابن قتيبة:أدب الكاتب،تح:محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة(مصر)،ط4، 1963م.

12-ابن مكي الصيقلي أبو حفص عمر بن خلف ، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، قدم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت(لبنان)، ط1، 1410ه/1990م.

13-ابن منظور جمال الدين بن مكرم، لسان العرب ، دار صادر، بيروت(لبنان)، ط3، 1419ه/1999م.

14-ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك/ محمد عي حمد الله ، دار الفكر، بيروت(لبنان)، ط6، 1985.

15-ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، تح:حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر،بيروت(لبنان)،ط1، 1424 ه/2003م.

16-أبو زكريا يحي بن زياد الفراء: معاني القرآن، تح: محمد علي النجار وأحمد يوسف النجاشي ، عالم الكتب ، بيروت،ط1980،2م.

17-أبو عمر بن بحر الجاحظ:البيان والتبين،تح وشرح عبد السلام هارون، مطبعة المدني، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة(مصر)،ط5، 1405ه/1985م.

18-أبو الفتح عثمان بن جني النحوي، المنصف لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني البصري، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، ط1، 1379ه/1960م.

19-الأزهري أبو منصور محمد ابن أحمد:تهذيب اللغة،تح:عبد الكريم الغرباوي، مراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة(مصر)،(د،ر،ت،ط)

20-الثعالبي أبو منصور بن محمد بن اسماعيل:فقه اللغة، تح:جمال طلبة، دار الكتب العلمية،بيروت(لبنان)،(د،ر،ت،ط).

21-ثعلب أبو العباس أحمد بن زيد بن سيار الشيباني: الفصيح، تح ودراسة: عاطف مدكور، دار المعارف، القاهرة(مصر)،(د،ر،ت،ط).

22-الداني:أبو عمر عثمان بن سعيد، الفتح والإمالة، تح:أبو سعيد عمر غرامة العمروي،(د،ط،ت).

23-الزبيدي أبو بكر محمد بن حسن بن مذجح: لحن العوام،تح وتعليق وتقديم رمضان عبد التواب، المطبعة الكمالية بعابدين، القاهرة(مصر)،ط1، 1964م.

24-الزبيدي أبو بكر محمد بن حسن بن مذجح:طبقات النحويين واللغويين،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة(مصر)، ط2، 1984م.

25-الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله:البرهان في علوم القرآن،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف للطباعة والنشر، لبنان،دط،1972م.

26-الزمخشري محمود بن عمر بن أحمد:الفائق في غريب الحديث، تح:علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة،بيروت(لبنان)،ط2،(د،ت،ط).

27-سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب،تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة خانجي، القاهرة،(مصر)، ط1408،1،03ه/1988م.

28-السيرافي ، أبو سعيد الحسن عبد الله، أخبار النحويين البصريين، تح:طه محمد الزيني، محمد عبد المنعم خفاجي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده بمصر ، ط1، 1374ه/1955م.

29-السيوطي أبو الفضل جلال الدين:الاقتراح في علم أصول النحو، قرأه وعلق عليه محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، القاهرة(مصر)،(د،ر،ط)،1426ه/2006م.

30-السيوطي أبو الفضل جلال الدين:المزهر في علوم اللغة وأنواعها،شرحه وضبطه وصحّحه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه:محمد أحمد جاد المولى بك،محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مكتبة دار التراث، القاهرة(مصر)،ط3، (د،ت،ط).

31-السيوطي جلال الدين:الأشباه والنظائر،تح:عبد العال سالم مكرم، مؤسسة رسالة، ط1، 1406ه/1985م.ج2.

32-الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه ، السيد الشرقاوي ، راجعه: رمضان عبد الثواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1407هـ/1987م.

33-عبد الوهاب بن محمد قرطبي:الموضح في التجويد،تح:الشيخ جمال محمد شرف، دار الصحابة للتراث، بطنطا،ط1، 1416هـ/2005م.

34-القانون في طب لإبن سينا، أبي علي الحسن بن علي، وضع حواشيه محمد أمين الضناوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت(لبنان)،ط1، 1420هـ/1999م.

35-الكسائي أبو الحسن علي بن حمزة:ما تلحن فيه العامة، حققها وقدم لها وصنع فهارسه:رمضان عبد الثواب، مكتبة الخانجي، القاهرة(مصر)،ط1، 1403هـ/1982م.

36-المبرّد:المقتضب،تح:حسن حمد مراجعة د.اميل يعقوب دار الكتب العلمية، لبنان،ط1، 1410هـ/1999م.ج1.

37-مجمع اللغة العربية القاهري:المعجم الوسيط، تح: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة(مصر)،ط04،1425هـ/2004م.

38-محمد بن يزيد المبرد:المقتضب،تح:محمد عبد الخالق عضيمة،عالم الكتب، بيروت(لبنان)،(د،ت).

39-المازني النحوي البصري،تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، ط1379،1هـ/1960م.

40-النيسابوري:أبو عبد الله محمد بن عبد الله حاكم، المستدرك على الصحيحين،تح:مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية، بيروت،ط2، 1422هـ/2002م.

ثانيا: مراجع البحث:

1-إبراهيم السامرائي: التطور اللغوي التاريخي، دار الأندلس ، بيروت (لبنان) ، ط3، 1983م

2-إبراهيم أنيس، في الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة(مصر)،ط4، 1971م.

3-إبراهيم عبد العليم: الإملاء والترقيم في الكتابات العربية،دار المعارف، القاهرة، دط،1975م.

4-أحمد مختار عمر : دراسة الصوت اللغوي،عالم الكتب، القاهرة(مصر) ط1، 1418هـ/1997م

5-أحمد مختار عمر :أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، عالم الكتب، القاهرة (مصر)،ط2، 1993م.

6-أحمد مختار عمر: دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته ، عالم الكتب ، القاهرة(مصر)، ط1،1421هـ/2001م.

7-أربعة كتب في التصحيح اللغوي ... الخطابي، ابن بالي، والبخاري، محمد ابن اسماعيل صحيح البخاري، مطبعة الشعب، القاهرة، ط1، 1378هـ/1978م.

8-أسعد خليل داغر: تذكرة الكاتب، مطبعة المقتطف والمقطم(مصر)،ط1، 1933م.

9-الألباني،ناصر الدين:صحيح الجامع الصغير وزيادته ،المكتب الإسلامي ، بيروت،ط3، 1408 هـ/1988م.

10-إميل بديع يعقوب : معجم الخطأ والصواب في اللّغة، دار العلم للملايين، بيروت(لبنان)،ط2، 1986م.

11-البخاري،صحيح البخاري، الباب الحادي والعشرون، باب أجر الحاكم، إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ،دار ابن كثير، دمشق، بيروت،ط1، 2002م.

12-برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية،أخرجه وصححه ترجمة د.رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة،(مصر)،ط2، 1414هـ/1994م.

13-تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها،الهيئة المصرية العامة لكتاب،القاهرة(مصر)،

14-تمام حسان: اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة(مصر) ،ط4، 2000م.

15-تمام حسان: مناهج البحث في اللغة ،دار الثقافة،دار البيضاء،(المغرب)،(د،ر،ط)1979م، ص31.

16-جرجي زيدان: الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية، بيروت، د ط ، 1886م.
17-جيلالي بن يشو: بحوث في اللسانيات الدرس الصوتي العربي (المماثلة والمخالفة) مصطلحات المماثلة والمخالفة وظواهرهما في العربية الفصحى، دار الكتاب الحديث ، القاهرة(مصر)، ط1، 2006م.
18-حسام البهنساوي : التراث اللغوي العربي وعلم اللغة الحديث ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة(مصر)،ط1، 1425هـ/2004م.
19-خالد بن هلال بن ناصر العبري: أخطاء لغوية شائعة، مكتبة الجيل الواعد، مسقط، (سلطنة عمان)، ط1، 1427هـ/2006م.
20-خديجة الحديثي : موقف النحاه من الاحتجاج بالحديث الشريف، منشورات وزارة الثقافة والاعلام بغداد (العراق)، ط1، 1981م.
21-د.العربي دين: قضية التصويت اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين، ط1، 2004-2005م.
22-راجي الأسمر: المعجم المفصل في علم الصرف، مراجعة : إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ، بيروت(لبنان)، ط1، 1413هـ/1993م.
23-رانيا سالم الصرايرة :صراع الأنماط اللغوية، عالم المعرفة،دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن.
24-رشيد أحمد طعيمة : المهارات اللغوية، مستوياتها ، تدريسها، صعوباتها،دار الفكر العربي،ط1، 1425هـ/2004م.
25-رشيدي أحمد طعيمة ومحمد علاء الدين الشعبي: تعليم القراءة والأدب ، دار الفكر العربي، القاهرة(مصر)،2006م.
26-رمضان عبد التواب: لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة الزهراء ،القاهرة(مصر)، ط2، 2000م. شوقي ضيف: المدارس النحوية، دار المعارف ، القاهرة (مصر) ، ط07، 1992م.
27-رمضان عبد التواب:التطور اللغوي، مظاهره وعلله، مكتبة الخانجي ، القاهرة(مصر)،ط2، 1417هـ/1997.

28-زكي حسام الدين: أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية،ط2، ،1985م.
29-سميحان الرشيدي: التخاطب واضطرابات النطق والكلام، نظام التعليم المطور للانتساب ، جامعة الملك فيصل ،دط،1395هـ/1975م.
30-السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، عبد المنعم فائز ، دار الفكر ، سوريا ، ط1، 1983م.
31-شبل،بدران: التعليم والتحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون طبعة، 1993م.
32-صالح بلعيد:دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر(الجزائر)، ط1، 2000م.
33-صالح بلعيد:اللغة العربية آلياتها الأساسية وقضاياها الراهنة ، ديوان المطبوعات الجماعية ، الجزائر ،(الجزائر)،(د،ر،ط،)،1995م،ص55.
34-صلاح الدين الزعبلاوي : معجم أخطاء الكتاب، عني بالتدقيق فيه وإخراجه وصنع فهارسه: محمد مكي الحسني ، مروان البواب ،دار الثقافة والتراث، دمشق(سوريا)،ط1، 1427هـ/2006م.
35-صلاح الدين صالح حسنين: المدخل إلى علم الأصوات ، دار الإتحاد العربي للطباعة،ط1، 1981م.
36-ضيف الله محمد لخضر: الأفعال المعتلة(دراسة تحليلية من خلال مؤلفات النحويين والصرفيين القدماء)، ديوان المطبوعات الجامعية،(الجزائر)(د،ر،ط)، 1989م.
37-الطيب البكوش: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث،ط2، 1987م.
38-عبد الصبور شاهين: أثر القراءات في الأصول والنحو العربي، مكتبة الخانجي ، القاهرة،ط1، 1408هـ/1987م.
39-عبد العزيز مطر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار المعارف، القاهرة،(مصر)،ط02، 1401هـ/1981م.
40-عبد الغفار حامد هلال: أصوات اللغة العربية ، مكتبة وهبة، القاهرة، ط3، 1416هـ/1996م.

41-عبد الغفار حامد هلال: اللهجات العربية، نشأة وتطور، دار الفكر العربي،ب،ط، 1814هـ/1998م.

42-عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية،دار الجيل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ط1، 1418هـ/1998.

43-عبد اللطيف الخطيب: معجم القراءات، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق،ج5.

44-علي زوين: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الإعلام، بغداد(العراق)،ط1 ،1986.

45-فهد خليل زايد:الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن،عمان ط،2006م

46-فوزي حسن الشايب: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ، عالم الكتب الحديث أربد، الأردن،ط1، 1425هـ/2004م.

47-كمال بشر: علم الأصوات ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة(مصر)،ط1، 2000م.

48-اللهجات في الكتاب لسيبويه: أصواتا وبنية، صالحة راشد غنيم آل غنيم، مركز البحث العلمي وإحياء الثرات الاسلامية،مكة، ط1، 1405هـ/1985م.

49-مصطفى حركات: اللسانيات العامةوقضايا العربية ، المكتبة العصرية ، بيروت،(لبنان)، ط1،1998م، ص09.

51-محمد ابراهيم ساليم: قل ولا تقل عند القدامى اللغويين والمجتهدين من المجمعين بمصر المحروسة، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة(مصر)، ط1،1999م.

52-محمد العدناني : معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ، مكتبة لبنان(بيروت)، ط1، 1984م.

53-محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة، مكتبة لبنان، بيروت(لبنان)، ط2، 1985م.

54-محمد حسن عبد العزيز: القياس في اللغة العربية، دار الفكر العربي ، القاهرة(مصر) ، ط1، 1415هـ/1995.

55-محمد علي عبد الكريم الرديني: فصول في علم اللغة العام، دار الهدى ،عين مليلة (الجزائر)، ط1، 2007م.

56-محمد مبارك، فقه اللغة وخصائص العربية ، بيروت، لبنان،ط2، 1972م،ص285.

57-محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، 1988م.

58-منقور عبد الجليل: علم الدلالة (أصوله ومباحثه في التراث العربي)،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق(سوريا)،ط1، 2001م.

59-نهاد الموسى : اللغة العربية وأبناؤها ، دار الكتب العلمية ، بيروت،دط،1986م.

60-نهاد الموسى:اللغة العربية في العصر الحديث، قيم ثبوت وقوى التحول، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان(الأردن)،ط1، 2007م

61-هلا أمون:معجم تقويم اللغة وتخليصها من الأخطاء الشائعة، دار القلم للطباعة،و النشر والتوزيع، بيروت(لبنان)،ط1،2004م.

62-يوهان فك: العربية دراسة في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة(مصر)،(د،ر،ط)، 1400هـ/1980م.

المراجع الأجنبية:

[1] -Alin Reyi le lexique :image et modeles du dictionnaire a la (linguistique) librairie armand colin,(paris),1977.

[2] -An outline of english phonetics,daniel jons,w-heffer sons L TD,combridge englend,9th edition .

3- Traite de phonétique ,maurice grammont ,librairie de la grave,paris,1971,9eme edition.

المجلاّت:

1-جاسم علي جاسم: تحليل أخطاء العدد في اللغة العربية، مجلة العلوم العربية والانسانية ، جامعة القصيم، المجلدّ الخامس، العدد الأول،2011م.

2- عبد الفتاح المصري: الصوتيات عند ابن جني في ضوء الدراسات اللغوية العربية المعاصرة، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب بدمشق،ع16/15،1404هـ/1984م.

المراجع المترجمة:

1- برتيل مالمبرج، الصوتيات، ترجمة محمد هايل، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ،1994م

رسائل:

1- سوزان محمد عقيل الزبون: المصطلح اللغوي بين القراء واللغويين ،رسالة ماجستر، جامعة آل البيت، 2005/2004م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الشكر والتقدير.	
الإهداء.	
مقدمة	أ
مدخل.....	1
الفصل الأول: الخطأ اللغوي وأسبابه وجهود اللغويين القدامى ..... والمحدثين للقضاء عليه وأهم مستوياته.	11
المبحث الأول:تعريف الخطأ.....	11
أ/-في لغة.....	11
ب/-في الاصطلاح.....	12
المبحث الثاني:أسبب ظهور الخطأ في لغة العرب.....	15
المبحث الثالث:جهود اللغويين القدامى والمحدثين للقضاء على الخطأ.....	20
أ/-جهود اللغويين القدامى للقضاء على الخطأ.....	20
1-بداية التأسيس للنحو العربي.....	21
2-المدارس النحوية (البصرة والكوفة).....	24
3-المعايير الخطأ.....	26
أ/-القياس.....	26
ب/-السماع (مصادرة).....	27
1-القرآن الكريم.....	28
2-الحديث الشريف.....	28
3-كلام العرب.....	29
4-الضابط المكاني والزماني.....	29
ج/-من أشهر كتب اللّحن.....	30
1-ما تلحن فيه العامة الكسائي.....	30
2-اصلاح المنطق لابن السكيت.....	31
3-أدب الكاتب لابن قتيبة.....	32
4-الفصيح لأبي العباس (ثعلب).....	32
5-لحن العوام الزبيدي.....	33

6-تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لأبن مكي الصيقلي.....	33
7-تقويم اللسان لابن الجوزي.....	34
ب/-جهود اللغويين المحدثين للقضاء على الخطأ.....	35
1-التوجهات التصويب اللغوي الحديث.....	35
أ/-الإتجاه الأول.....	35
ب/-الإتجاه الثاني.....	35
ج/-الإتجاه الثالث.....	36
2/-مرجعيات التصويب وطرق الاحتجاج.....	36
3/-معايير التصويب.....	39
أ/-السماع.....	39
ب/-القياس.....	39
ج/-مرافقة القاعدة النحوية.....	39
المبحث الرابع:مستويات الخطأ اللغوي.....	40
أ-المستوى النحوي.....	41
ب/-المستوى الصرفي.....	42
ج/-المستوى الدلالي.....	43
د/-المستوى المعجمي.....	44
هـ/-المستوى الإملائي.....	44
و/-المستوى الصوتي.....	45
الفصل الثاني:الخطأ الصوتي وأسبابه وأنواعه بين القدماء والمعاصرين.....	49
المبحث الأول: تعريف الخطأ الصوتي.....	50
المبحث الثاني:أسباب الوقوع في الأخطاء الصوتية الشائعة.....	50
1-الأسباب العامة.....	51
2-الأسباب الخاصة.....	51
أ-الأسباب العضوية.....	51
ب-الأسباب التربوية.....	51
ج-الأسباب الإجتماعية.....	51
د-الأسباب الوراثية.....	53
هـ-الأسباب البيولوجية.....	53
و-الأسباب البيئية الجغرافية.....	53
المبحث الثالث:أنواع الخطأ الصوتي.....	53

أ-أنواع الخطأ عند القدماء.....	53
1/-عيوب الكلام (النطق)	53
أ-الحنجرة.....	53
ب-اللسان.....	54
2/-العادات النطقية.....	56
أ-الكشكشة.....	56
ب-الكسكسة.....	57
ج-العنعنة.....	57
د-اللخلخانية.....	57
هـ-الطمطمانية.....	57
و-الكتكتة.....	58
ب/-أنواع الخطأ عند المحدثين.....	58
1-الخطأ اللغوي في ضوء ظاهرة المماثلة.....	58
2- الخطأ اللغوي في ضوء ظاهرة المخالفة.....	60
المبحث الرابع:أسباب الاهتمام العرب بالدرس الصوتي.....	63
1-اللحن في القرآن الكريم.....	63
2-أهمية الدرس الصوتي بالنسبة إلى الدراسات اللغوية اللسانية.....	64
3-الاختلافات الصوتية واللهجية بين لغات العرب لدى القراء.....	65
4-اتساع المدارك.....	65
الفصل الثالث:الظواهر الصوتية وأسبابها في حدوث الخطأ.....	68
المبحث الأول: المماثلة.....	68
1/-مصطلحات المماثلة وظواهرها في الثراث اللساني العربي.....	68
أ-المماثلة بمعنى المضارعة	68
ب- المماثلة بمعنى المقاربة والتقريب.....	69
ج- المماثلة بمعنى المشاكلة.....	70
د- المماثلة بمعنى الابدال أو القلب.....	71
هـ- المماثلة بمعنى الإدغام.....	72
و- المماثلة بمعنى الإمالة.....	72
ز- المماثلة بمعنى الاتباع.....	73
2/-المماثلة في الدرس الصوتي الحديث.....	74
أ-المماثلة عند اللغويين الغربيين.....	74

1-عند دانيال جونز.....	74
2-عند برتيل مالمبرج.....	75
3-عند موريس عزامون.....	75
ب-المماثلة في الدرس الصوتي العربي الحديث.....	75
1-عند إبراهيم أنيس.....	75
2-عند عبد الغفار حامد هلال.....	76
3-عند كريم زكي حسام الدين.....	76
المبحث الثاني: أنواع المماثلة.....	77
أ-المماثلة المقبلة الجزئية المتصلة.....	77
ب- المماثلة المقبلة الجزئية المنفصلة.....	78
ج- المماثلة المقبلة الكلية المتصلة.....	78
د- المماثلة المقبلة الكلية المنفصلة.....	79
و-المماثلة المدبرة الجزئية المتصلة.....	80
هـ- المماثلة المدبرة الجزئية المنفصلة.....	81
ز- المماثلة المدبرة الكلية المتصلة.....	81
ح- المماثلة المدبرة الكلية المنفصلة.....	82
المبحث الثالث:المخالفة.....	83
1-مصطلحات المخالفة في الثراث اللساني العربي.....	83
ا/-عند الغويين والنحاة العرب القدامى.....	83
1-عند الخليل بن احمد الفراهيدي.....	84
2-عند سيبويه.....	84
3-عند المبرّد.....	84
4-عند ابن جني.....	85
5-عند السيوطي.....	85
ب/-المخالفة عند اللغويين المحدثين.....	85
1-عند إبراهيم أنيس.....	85
2-عند أحمد مختار عمر.....	86
3-عند رمضان عبد الثواب.....	86
4-عند عبد العزيز المطر.....	87
5-عند محمود فهمي حجازي.....	87
المبحث الرابع: أنواع المخالفة.....	87

أ-المخالفة التقدمية المتصلة.....	87
ب- المخالفة التقدمية المنفصلة.....	88
ج-المخالفة الرجعية المتصلة.....	88
د- المخالفة الرجعية المنفصلة.....	89
هـ-المخالفة المتباعدة.....	90
و-المخالفة الكمية.....	90
ز-المخالفة بالحدف.....	91
جانب التطبيقي (نماذج من الأخطاء الصوتية)	93
1/- المماثلة.....	93
2/-المخالفة.....	97
خاتمة.....	110
قائمة المصادر والمراجع.....	113
فهرس.....	124